وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة العربي بن مهيدي –أم البواقي
معهد تسيير التقنيات الحضرية

محاضرات في مقياس

منهجية البحث

مطبوعة بيداغوجية موجهة لطلبة السنة الثالثة

ليسانس

إعداد الدكتور: عبد الغاني قتالي

الموسم الجامعي: 2023-2024

فهرس المحتويات

العنوان	الصفحة
المقدمة	أ
المحاضرة الأولى: المناهج العلمية	
1- المنهج والمناهج	02
2- المناهج الكمية والكيفية	05
3- المنهج التجريبي	07
4-المنهج التاريخي	08
5- المنهج المسحي	10
6- منهج دراسة الحالة	10
7- المنهج المقارن	12
8- المنهج الوصفي	14
9- منهج البحث الميداني	16
المحاضرة الثانية: تقنيات ومصادر البحث	
1- أخذ العينات	19
2- الملاحظة العلمية	24
3- الاستبيان	27
4- المقابلة	30
5- التجريب	32
6- تحليل المحتوى	36
المحاضرة الثالثة: الاتصالات الكتابية (الكتابة الإدارية)	
1- مفهوم الاتصالات الكتابية أو الاتصال الكتابي	40

2- أهداف الاتصالات الكتابية	40
3- أهمية الاتصالات الكتابية	41
4- الأشكال التي تتخذها الاتصالات الكتابية	42
5- نماذج تطبيقية للأشكال التي تتخذها الاتصالات الكتابية	44
المحاضرة الرابعة: الأطروحة وتقرير التربص	
1- اختيار موضوع البحث	49
2- الإشكالية	52
3- فرضيات العمل	53
4- جمع البيانات واستخدام تقنيات مختلفة (المواد، البيانات، التنسيق، النقل)	63
المحاضرة الخامسة: الصياغة النهائية للأطروحة وتنسيقها	
1- الترتيبات الأساسية للبحث	77
2- وضع البحث في صيغته النهائية بتسلسل وتوافق	78
3- كتابة الهوامش	79
4- كيفية ترتيب وتصنيف المراجع	79
5- مواصفات البحث العلمي أو التقرير الجيد	80
6- ما ينبغي أن تحتويه العناوين الرئيسية	82
7- نصائح وإرشادات علمية للباحث	85
8- خصائص صياغة الأطروحة أو كتابة التقرير	89
الخاتمة	108
المراجع المعتمدة	110

مقدمة

يعد القرن الحادي والعشرين من أكثر العصور تأكيدا على دور البحوث في مجال الحياة عموما، وعلى صعيد العلوم الاجتماعية والإنسانية بوجه خاص والتجريبية لما لها من دور فعال وحيوي في مجال دفع عجلة التنمية المجتمعية، كما تساهم في فهم وتشخيص وتحليل الظواهر التي تحيط بالمجتمع، كانوا أفرادا أو جماعات، أو أحزابا سياسية، أو حتى قوانين وسياسات اقتصادية واجتماعية. حيث تكمن أهمية البحوث العلمية في كونها تساهم في وضع تصورات علمية في مواجهة تلك الظواهر، هذه التوجهات نشأت لدى دول اهتمت أجهزتها الإدارية والتعليمية والاقتصادية والاجتماعية بالتخطيط الاستراتيجي، وبالتنمية في مختلف مناشط الحياة، هذا الدور ساهم في إبراز الدور الذي تساهم به البحوث العلمية، بنظرياتها ونتائجها وتوصياتها في إرساء المعرفة، وتوسيع مدارك الإنسان نحو فهم أعمق لما يحيط به من ظواهر ومتغيرات، وبالتالي السعي في تمكينه من واقعه.

فالبحث العلمي، يعني الاستقصاء والتتبع المنظم الدقيق، الموضوعي، للكشف عن المعلومات والحقائق، والعلاقات الجيدة والتحقق من صحتها، فالبحث العلمي بأمس الحاجة إلى تنشيطه وتفعيله وتطوير تقنياته وأساليبه ومناهجه.

المحاضرة الأولى: المناهج العلمية

1- المنهج والمناهج

2- المناهج الكمية والكيفية

3- المنهج التجريبي

4- المنهج التاريخي

5- المنهج المسحي

6- منهج دراسة الحالة

7- المنهج المقارن

8- المنهج الوصفي

9- منهج البحث الميداني

تمهيد

ينبغي على الباحث أو الباحثة في العلم، أن يتصور بحثه بالتفكير في الوسائل التي سيستعملها في كل مرحلة من مراحله، والمقصود هنا هو منهجيته. انطلاقا من أن يكون العلم في تطور دائم، فلا ينبغي من جهة أخرى تصور وجود منهجية مثالية أو نهائية، فإذا كان المنهج العلمي هو أساس مسعى الباحث أو الباحثة فإن مناهج أخرى ستوضح المسار الخاص الذي سيتبع على المستوى الملموس. وهكذا فإن تحديد مشكلة البحث سيؤدي إلى اختيار منهج كيفي أو كمي، كما سيؤدي بالباحث من أجل تناول موضوعه إلى استعمال التجريب، التحقيق الميداني أو المنهج التاريخي، إن الباحث أو الباحثة يتوجه أيضا وفي مستوى ملموس أكثر نحو استعمال التقنية المباشرة أو غير مباشرة أثناء قيامه بجمع المعطيات في الميدان.

1- المنهج والمناهج

إن كلمة منهج ليست مصطلحا أحادي المعنى في العلم، فقد نسعى إلى تجنبها، ولكننا لا نستطيع تجاهلها طالما هي مستعملة، إن استعمالها عادة ما يكون مقرونا بنعت يحدد ما هو المنهج المأخوذ بعين الاعتبار، مناهج كمية، مناهج كيفية، منهج علمي، منهج تجريبي، منهج تاريخي، أو تحقيق ميداني، وذلك على سبيل ذكر البعض منها فقط.[1]

المعاني المختلفة لكلمة منهج.

انطلاقا من مستوى عام ومجرد جدا، ينبع المنهج من موقف فلسفي حول تصورنا للعالم الذي يحيط بنا، فمثلا إذا كنا نعتقد أن مصدر المعرفة يأتينا من

1- موريس أنجرس، منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية، دار القصبة للنشر، الجزائر، (2004-2006)، ص98.

الأشياء المحسوسة، فإننا نكون من أتباع المنهج الاستقرائي بإمكاننا أن نقبل بفكرة أن يكون لكل باحث أثناء تناوله لبحث ما، تصورا من هذا النوع منذ البداية، سواء أظهر هذا التصور أو لم يظهره، أما إذا انطلقنا من مستوى أقل عمومية وأكثر محسوسية، فقد تسعى باحثه ما مثلا، ومنذ الوهلة الأولى إلى تقديم عرض حول طريقة تفسير موضوع دراستها. ويكون ذلك بمثابة إطار لبحثها، فقد تستعمل المنهج الجدلي عندما تقوم بتعريف موضوع بحثها باعتباره يتكون من ظواهر متناقضة، وذلك بهدف إظهار العلاقات المتناقضة والمتصلة في نفس الوقت. وعلى العكس من ذلك، فإن استعمال المنهج الوظيفي يتم لما تقوم بتعريف موضوع بحثها كموضوع يتكون من ظواهر مندمجة مع بعضها وفقا لآفاق منفعتها المتبادلة.

وعلى مستوى ملموس أكثر، فإن كلمة منهج يمكن إرجاعها إلى طريقة تصور وتنظيم البحث، ينص إذن المنهج على كيفية تصور وتخطيط العمل حول موضوع دراسة ما. أنه يتدخل بطريقة أكثر أو أقل إلحاحا، بأكثر أو أقل دقة في كل مراحل البحث أو في هذه المرحلة أو تلك. فمثلا، ينشد المنهج العيادي بالمعنى الضيق، أولا هدفا علاجيا دون أن يتطلب ذلك استعمال وسيلة خاصة، حيث يهتم هذا المنهج أكثر بالنتائج دون أن يصف طريقة المعالجة بدقة، ويتم تعريفه خاصة بالموقف الذهني تجاه الموضوع.

وفي المقابل، يفرض المنهج التجريبي طريقة تصرف ما على مستوى الملاحظة، وأسلوب في معالجة المعطيات الناتجة عنها.

كما يمكن إرجاع كلمة منهج إلى ميدان خاص يتضمن مجموعة من الإجراءات الخاصة بمجال دراسة المعين، فمثلا، يملك منهج التحليل النفساني

إجـراء للتقصـي خاصـا بـه، وعلـى غـرار المنـاهج الأخـرى يتطلـب المـنهج التـاريخي طريقة أو أسلوب معين في تقييم الوثائق المستعملة.[2]

تمهيد

تعتمـد الدراسـات الحضـرية كثيـرا علـى البيانـات الميدانيـة؛ أي البحـوث الإمبريقيـة، ومـن ثـم تعتمـد وبصـفة أكثـر علـى مـا تـوفره الهيئـات الحضـرية المختلفـة مـن إحصـائيات حـول السـكان وتـوزيعهم حسـب الأحيـاء والمنـاطق السـكنية وحـركتهم ونشـاطهم الاقتصـادي، والخـرائط التـي تحـدد إيكولوجيـة المدينـة، وبيانـات عـن أنمـاط الملكيـات العقاريـة، وغيرهـا مـن البيانـات الحضـرية الكثيـرة. ولـذلك فـإن علـى الباحـث الحضـري أن يعـرف كيـف يحـدد مصـادر البيانـات الميدانيـة التـي تتمثـل خاصـة فـي البلـديات والهيئـات الرسـمية الأخـرى، مثـل جهـاز الإحصـاء والتخطـيط، والمحافظـات العقاريـة ومصـالح مسـح الأراضـي ومصـالح الضـرائب، ذلـك أن الوثـائق تعطـي جانبـا وضروريا من البحث قد لا تفي به أدوات أخرى.

إن المـتفحص لتـراث الدراسـات والبحـوث الحضـرية السوسـيولوجية يجـدها تستخـدم بصفـة أكثـر المـنهج التـاريخي والمـنهج المقـارن ومـنهج المسـح الاجتمـاعي ومـنهج دراسـة الحالـة، والتـي يمكـن التعريـف بهـا وبـالأدوات التـي تسـتخدمها وباختصار.

أنواع المناهج

تختلـف المنـاهج بـاختلاف المواضـيع، ولكـل مـنهج وظيفتـه وخصائصـه التـي يسـتخدمها كـل باحـث فـي ميـدان اختصاصـه، والمـنهج كيفمـا كـان نوعـه، هـو الطريقـة التـي يسـلكها الباحـث للوصـول إلـى نتيجـة معينـة، وإذا كـان البـاحثون يتجنبـون المنـاهج

2- موريس أنجرس، منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية، ص98-99.

الخاطئة لأنها لا تقودهم إلى الحلول الصحيحة، فإنهم يحرصون على استخدام الأسلوب الملائم في كل قضية يدرسونها، فإذا كان البحث حول موضوع تاريخي، فإنه يتعين على الباحث أن يعتمد على المنهج التاريخي، وإذا كان البحث حول دراسة معينة أو ظاهرة ما من تصرفات الأفراد وردود فعلهم، فإن ذلك يتطلب استعمال منهج دراسة الحالات، وفي بعض الحالات يجد الكاتب نفسه مجبرا على استخدام منهجين أو أكثر وذلك إذا كانت طبيعة المشكلة التي يدرسها تتطلب ذلك.[3]

2- المناهج الكمية والكيفية

من المتفق عليه على مستوى الإجراءات، أن نميز في بحوث العلوم الإنسانية والعلوم التجريبية بين تلك التي تهدف إلى قياس الظواهر عن تلك التي تسمح بأخذ معطيات كيفية لا يمكن قياسها أو عدها، لهذا تتطلب المناهج الكيفية والكمية مجموعة من الإجراءات المختلفة.

أ- المناهج الكمية

تهدف في الأساس إلى قياس الظاهرة موضوع الدراسة، وقد تكون هذه القياسات من الطراز الترتيبي، مثل: أكثر أو أقل من، أو عددية وذلك باستعمال الحساب.

إن غالبية البحوث في العلوم الإنسانية تستعمل القياس، وكذلك الأمر حينما يتم استعمال المؤشرات، النسب، المتوسطات، أو الأدوات التي يوفرها الإحصاء بصفة عامة، إننا نستفيد بالمناهج الكيفية أثناء محاولة معرفتنا مثلا تطور أسعار الاستهلاك منذ عشر سنوات، الارتباط بين درجة التحضر ونسبة المواليد.

3- معرب فهمي السعيد، طرق البحث، دار الحرية للطباعة، 1973، ص36.

ب- المناهج الكيفية

تهدف في الأساس إلى فهم الظاهرة موضوع الدراسة، وعليه ينصب الاهتمام هنا أكثر على حصر معنى الأقوال التي يتم جمعها أو السلوكات التي تمت ملاحظتها. لهذا يركز الباحث أكثر على دراسة الحالة أو دراسة عدد قليل من الأفراد.

فعندما يحاول الباحث معرفة أطوار تعلم الطفل، أو الأحداث التي طبعت عشرية زمنية، فإنه يستعين في ذلك بالمناهج الكيفية.[4]

لقد ظلت المناهج الكمية ومنذ زمن طويل مناوئة المناهج الكيفية، وتعتمد المناهج الكمية على صيغ رياضية للواقع، ونظرا إلى استعمالاتها العادية المتكررة من طرف علوم الطبيعة فقد اعتبرت منذ البداية أنها أكثر صرامة وعلميه من المناهج الكيفية، حيث أدى هذا بالعلوم الإنسانية إلى الاعتقاد ولمدة طويلة.

إن نموها ومصداقيتها مرهونان باستعمال أكثر للتكميم في بحوثها. لقد استعانت بعض تخصصات فروع العلوم الإنسانية والعلوم التجريبية مثل الاقتصاد، الرياضيات، الفيزياء، الجغرافيا، علم الاجتماع، علم النفس، العلوم التقنية في دراستها للظواهر، لأن طبيعة موادها ومواضيعها تتقبل ذلك بسهولة، مع ذلك، فإنه لا يمكن إخضاع الظواهر الإنسانية دائما للتكميم، لذا فهي ملزمة أيضا باستخدام المناهج الكيفية التي تستعين أكثر بالأحكام، وبدقة ومرونة الملاحظة، وبعض التجارب التي يعيشها الأفراد.

3- المنهج التجريبي

4- موريس أنجرس، مرجع سابق، ص100-101.

يتميز هذا المنهج عن غيره من المناهج الأخرى لإثبات الفروض أو الافتراضات العلمية عن طريق التجربة للتعرف على العلاقات السببية أو العلاقات بين الظواهر المختلفة، وفي الواقع أن التجارب أصبحت عملية عادية سواء في المختبرات العلمية أو مراكز الأبحاث الخاصة (كعلم النفس واستطلاعات الرأي العام)، والتجارب التي تجرى بالمختبرات تعتبر مثالية لأن تلك المختبرات مصممة خصيصا لهذا الغرض من البحوث العلمية التي تجرى بمعزل عن التأثيرات الخارجية وباستعمال الأجهزة والأدوات العلمية التي تعتبر غاية في الدقة والكفاءة العالية. وبفضل الجو المناسب وكفاءة الباحث ومهارته، ويمكن التحكم في جميع المتغيرات والعوامل الأساسية باستثناء متغير واحد يقوم الباحث بتطويعه أو بتغييره بهدف تحديد وقياس تأثيره في العملية.[5]

الانتقادات الموجهة المنهج التجريبي

لكل منهج مزاياه وعيوبه، ومن مزايا المنهج التجريبي أنه يمكن تكرار التجربة والتأكد من سلامة النتيجة، كما أنه يمكن اطلاع أناس آخرين على عملية القيام بالتجربة والوصول إلى النتيجة المطلوبة، ويمتاز هذا المنهج أيضا بالسهولة والقدرة على عزل بعض العوامل المؤثرة في النتيجة وإضافة عوامل أخرى تساعد على كشف العلاقات بين العناصر التي تتكون منها أية مشكلة.

أما الانتقادات الموجهة لهذا المنهج، فتتمثل في موافقة الجهات المعنية بالتجربة، وهذه العملية ليست سهلة، كما أن التجارب في كثير من الحالات تجرى

5- أحمد بدر، أصول البحث العلمي ومناهجه، الكويت، وكالة المطبوعات، 1975، ص256.

على عينة محدودة من الأفراد، وفي بعض الحالات لا تكون العينة معبرة تعبيرا دقيقا على الواقع.[6]

4- المنهج التاريخي

يعتبر المنهج التاريخي من المناهج الأكثر استخداما في الدراسات الحضرية سواء من حيث دراسة تاريخ المدن ونشأتها وتطورها عبر التاريخ والمقارنة بينها عبر الزمان والمكان، أو من حيث تتبع مسار التاريخ والمقارنة بينهما عبر الزمان والمكان، أو من حيث تتبع مسار تطور حي واحد من أحياء المدينة والتغيرات التي لحقت به وتفسيرها في ضوء متغيرات معينة يريد الباحث قياس آثارها في ذلك. وقد استخدم الباحثون هذا المنهج في تصنيفهم للمدن إلى مدن ما قبل الصناعة ومدن ما بعد الصناعة، التمييز بينهما في البناء الإيكولوجي والاجتماعي.

إن لاستخدام المنهج التاريخي في الدراسات الحضرية عظيم الفائدة من ناحية الكشف عن البناء الاجتماعي والإيكولوجي الحالي للمدينة في ضوء تاريخها؛ أي دراسة تأثير عوامل نشأتها ونموها على بنائها الاجتماعي الحالي، بحيث يمكن القول إنه لا يمكن فهم حاضر المدينة بما فيه من ظواهر إلا في ضوء تاريخها الاجتماعي الاقتصادي والسياسي. فقد يصعب على الباحث مثلا فهم الظواهر الاجتماعية الملاحظة المتمثلة في الجماعات الاجتماعية، وبناء القوة في المدينة، ونمط العلاقات الاجتماعية، إن لم يبحث في تاريخ نشأة المدينة ومراحل تطورها والجماعات الاجتماعية المكونة لها وكيف تكونت.

6- ذوقان عبيدات، عبد الرحمن عريس، كايد عبد الحق، البحث العلمي، مفهومه، أدواته، أسلوبه، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، عمان، 1983ص256-261

ومن ثم فالبعد التاريخي لفهم الظواهر الاجتماعية الحضرية أساسي، وبدونه لا يستطيع الباحث التخلص من الضبابية التي تسيطر على الظواهر الحضرية، فكل مدينة بتاريخها، وأن بناءها الاجتماعي والإيكولوجي مرتبط بذلك التاريخ.

فبدون ذلك يصبح الباحث الحضري لا يختلف على الإنسان الملاحظ العادي لظواهر المدينة، فبناء القوة في المدينة واحتلال المجال الحضري وتكون الجماعات الاجتماعية الأساسية لا يفهم إلا في ضوء تاريخ المدينة وتكون أحيائها، وذلك كأن يتم تتبع مسار حي من الأحياء الحضرية من حيث نشأته وتطوره والبناء الاجتماعي لسكانه والتغيرات التي عرفها خلال مراحل نموه.

كما يستخدم المنهج التاريخي في دراسة التغير الاجتماعي الذي يصاحب عملية التحضر بالنسبة للمهاجرين الريفيين مثلا، ومن خلال دراسة تعاقب الأجيال الحضرية للمهاجرين التغيرات البنائية التي تصيب بناء الأسرة لديهم وروح التغيرات التي لابد أن تتبع مسارها عبر التاريخ والزمن الذي استغرقته تلك التغيرات عبر الأجيال؛ أي تتبع مسار هذه العائلات المهاجرة مثلا من حيث البناء والنشاط والاندماج.

كما يشير إلى ذلك (سومباردولو)، فإن ملاحظه الحياة الاجتماعية في الوسط الحضري هي حتما عمل بيئي؛ أي يجمع بين عدة تخصصات، ففي بعض البلدان كفرنسا، فإن الأهمية تعطى عادة إلى ضرورة الدراسات التاريخية، والجغرافية، والاقتصادية، حتى في بداية التحقيقات ذات الطابع السوسيو ديمغرافي، أنه من الصعب فهم الواقع للسكان أو جماعة أو شخصية دون تتبع التأثيرات الماضية عليها في الفترات السابقة.[7]

7- Combat De Lauwe, P.H des hommes et des villes, Payot, Paris, 1965, p49-50.

5- المنهج المسحي

أما بالنسبة للمسح الاجتماعي في البحوث الحضرية، فيهدف إلى تحديد معالم وخصائص الظاهرة موضوع البحث، سواء باتباع طريقة المسح الشامل أو المسح بالعينة هنا قد تكون قطاعا حضريا أو عينة من الأسر الموزعة على أحياء معينة أو غير ذلك حسب الغرض من الدراسة، كأن تتم دراسة نمط الأسرة (مركبة، نووية)، أو ميزانيتها (مداخيل الأسرة وأنماط استهلاكها)، أو الجيرة (قرابية، مهذبة)، السكان الحضريين (حي من الأحياء الحضرية)، أو نمط في المساكن في حي من الأحياء، ويستخدم هذا النوع من الدراسات الحضرية الأساليب والتقنيات المنهجية المناسبة لجمع بياناته، ومن أهمها دراسة الوثائق والسجلات المتوفرة على مستوى الهيئات الرسمية المحلية (البلدية، مركز الإحصاء، مصلحة الضرائب، المحافظة العقارية)، كما يستخدم أسلوب المقابلات مع حالات خاصه مقصودة، مثل أقدم العائلات في الحي أو أصحاب المحلات التجارية بصفتهم أكثر احتكاكا بالسكان من غيرهم، كما تعتبر أداة الاستبيان من الأدوات الهامة في البحوث، ويوزع على السكان عن طريق تلاميذ المدارس أو عمال المصانع أو عن طريق أي تنظيم يمكن من خلاله الوصول إلى أكبر عدد ممكن من السكان المعنيين، كما يستعان بالخرائط في تحديد العينات الدراسية، وذلك دائما حسب طبيعة الدراسة والهدف منها والجماعات المستهدفة.

6- منهج دراسة الحالة

أما بالنسبة لأسلوب دراسة الحالة في البحوث الحضرية ويتم التركيز فيه على دراسة حالة معينة دراسة معمقة، سواء كانت هذه الحالة مدينة أو حي أو أسرة أو جماعة اجتماعية أو غير ذلك من حالات الدراسة الحضرية الممكنة، حيث يتم رصد جميع الجوانب المرغوب دراستها باستخدام الأدوات المعروفة، مثل المقابلات

والاستبيانات والملاحظة ودراسة الوثائق والخرائط، كأن يتم دراسة نمط العلاقات لدى سكان منطقة من المناطق، أو بناء الأسرة، أو تطور حي من الأحياء؛ أي دراسة ظاهرة اجتماعية حضرية من خلال فحص ودراسة حالة من الحالات دراسة معمقة.

ورغم أن نتائج هذا النوع من الدراسات لا يمكن تعميمها على نطاق واسع (مع إمكانية تعميمها على الحالات المشابهة التي هي ممثلة لها كضاحية من ضواحي مدينة واحدة، أو ضواحي المدن المشابهة في البلد الواحد)، إلا أنها تقدم خدمه كبيره للدراسات الحضرية المقارنة عند الاستفادة منها في إجراء مقارنات بين عدة مدن أو عدة حالات في البلد الواحد أو في عدة بلدان، بالاعتماد على نتائج هذا النوع من الدراسات، ويمكن من خلالها التوصل إلى تعميمات نظرية هامة.

وكما يشير شومباردولو أن أسلوب دراسة الحالة في الوسط الحضري من الأساليب المعهودة في بحوث العلوم الإنسانية، طبقها كثير من الباحثين منذ زمن بعيد وفي بلدان مختلفة، في المدن الأوروبية كما في المدن الإفريقية. وتطبق أداة الملاحظة على حاله الدراسة فردا أو جماعة، كما يمكن التعرف على تاريخ الحياة بالنسبة للفرد من خلال المقابلة أو عن طريق الناس المحيطين به أو من خلال دراسة الوثائق المنشورة حول الحالة، ودراسة الملفات.[8]

وبدون شك أن هذا النوع من الدراسات يوفر جهدا كبيرا للدراسات المقارنة، حيث أن القيام بدراسات مونوغرافية متعمقة مثلا عن مختلف مدن دول العالم للتعرف على عوامل نموها وتطورها يحتاج إلى جهد كبير قد يستحيل تحقيقه، وذلك تتم الاستعانة بما هو متوفر من دراسات فردية عن طريق عينات ممثلة لتلك المدن، ومن الباحثين الذين اتبعوا هذا الأسلوب نجد هومر هويت Homer Hoyt

8- أحمد مخلوف، التحضر، دار الطباعة والنشر والتوزيع، برج الكيفان، الجزائر، ماي 2011، ص92.

الـذي اختـار إحـدى وعشـرين (21) مدينـة مـن المـدن الكبـرى فـي العـالم، وحـاول أن يقـف علـى العوامـل التـي أدت إلـى نموهـا فـي ضـوء الدراسـات الفرديـة المعمقـة التـي أجريت على كل منها، وهذه المدن هي: بومباي، موسكو، نيويورك، باريس...[9]

7- المنهج المقارن

المـنهج المقـارن هـو مـن المنـاهج الأساسـية فـي البحـوث السوسـيولوجية عامـة ومنهـا البحـوث الحضـرية، يسـاعد علـى الوصـول إلـى تعميمـات وبنـاء نظريـات، وتـتم المقارنات الحضرية عادة باتباع إحدى الطرق التالية:

أ- المقارنة الآنية والمتزامنة

كـأن تـتم المقارنـة بـين مـدينتين أو حيـين أو منطقتـين حضـريتين بخصـوص ظـاهرة معينـة فـي وقـت واحـد، مـن أجـل قيـاس متغيـرات معينـة عليهـا، أو المقارنـة بـين القريـة والمدينـة أو مقارنـة المسـاحات الخضـراء بـين مدينـة وأخـرى فـي جانـب معـين مـن جوانـب الحيـاة الاجتماعيـة، كانتشـار ظـاهرة الفرديـة أو فيمـا يخـص نمـط الأسـرة، أو غير ذلك من الظواهر الاجتماعية الحضرية الكثيرة التي تحتاج إلى دراسات مقارنة.

ب- المقارنة التاريخية

وذلـك فـي تتبـع ظـاهرة معينـة فـي نفـس المدينـة عبـر مـرحلتين زمنيتـين مختلفتـين متميـزتين لمعرفـة آثـار عامـل مـن العوامـل التـي يرغـب الباحـث فـي قيـاس آثـاره علـى تلـك الظـاهرة، كدراسـة بنـاء الأسـرة قبـل تصـنيع المدينـة وبعـدها دراسـة واقـع الأحيـاء العشوائية بالمدن، دراسة كافة التغيرات التي لحقت المنطقة بعد التصنيع.

ج- المقارنة الوثائقية

9- عبد الباسط محمد حسن، علم الاجتماع الصناعي، مكتبة غريب، القاهرة ط2، ص318.

والمقصود هو القيام بدراسة مقارنة من خلال الدراسات الفردية المختلفة (قام بها باحثون مختلفون) التي تمت هنا وهناك حول مواضيع محددة، سواء في البلد الواحد أو في عدة بلدان حسب غرض الدراسة، بهدف الوصول إلى تعميمات معينة حول ظاهرة من الظواهر الحضرية، سواء في ما يتعلق ببناء الأسرة ونمط التضامن الاجتماعي، أو بالحركات الاجتماعية، أو البناء الأيكولوجي ونمط توسع المدن، دراسة التنظيم الاجتماعي للأسرة الحضرية العربية والمتغيرات والعوامل المتحكمة فيه، من خلال الدراسات المتوفرة التي تمت في مدن عربية مختلفة، بهدف الوصول إلى بناء نظري حول المدينة العربية بخصوص هذا الموضوع، أو ظاهرة الفردية والاندماج والعزلة ومدى حدوثها في المدن العربية أو العوامل الاجتماعية التي تقف وراء ذلك وغيرها من المواضيع.[10]

إن النظريات الحضرية في الأصل قامت أساسا على البحث المقارن مثل دراسة ماكس فيبر عن المقارنة بين المدينة الشرقية والمدينة الغربية في كتابه (المدينة)، ونظرية دوركايم في التضامن الآلي والتضامن العضوي، والدراسات الحديثة الكثيرة المنشورة في كتب علم الاجتماع الحضري حول النمو الحضري والتحضر في البلدان النامية ومقارنته بما حدث في البلدان الصناعية.[11]

8- المنهج الوصفي

هو المنهج الذي يقوم فيه الباحث بوصف الظاهرة كما هي في الواقع، وصفا دقيقا كما وكيفا.[12]

10- السيد عبد العاطي السيد، علم الاجتماع المصري بين النظرية والتطبيق، الجزء الأول: مداخل نظرية، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، مصر، 1987، ص131.

11- محمود الكردي، التحضر: دراسة اجتماعية، الكتاب الثاني: الأنماط والمشكلات، الدوحة، قطر، ط1، ص228.

12- رشيد زرواتي، تدريبات على منهجية البحث العلمي في العلوم الاجتماعية، دار هومة، الجزائر، ط1، 2002، ص86

هو طريقة من طرق التحليل والتفسير، وبشكل علمي منظم من أجل الوصول إلى أغراض محددة لوضعية اجتماعية أو مشكلة اجتماعية.[13]

من خلال هذه التعريفات يتضح أن المنهج الوصفي يعتمد بالأساس على الوصف، وهو ليس أي وصف، بل هو وصف علمي لا يعتمد على التحيز والذاتية، وهو وصف منظم يقوم على جملة من الخطوات تنظم له سيره في معالجة موضوع البحث. وهو وصف هادف يرمي إلى:

- جمع مادة علمية عن موضوع البحث.

- تحديد وضبط أبعاد الظاهرة.

- الوصول إلى مقارنة الظاهرة المدروسة بالظواهر المماثلة أو المشابهة، أو مقارنة بعض أجزاء الظاهرة المدروسة لبعض أجزاء الظواهر الأخرى.

- ربط العلاقة بين الظواهر ودراستها.

خطواته: يقوم المنهج الوصفي على جملة من الخطوات هي:

- اختيار الموضوع المراد بحثه.

- تحديد المشكلة ووضع الفروض.

- تحديد مفاهيم البحث.

- اختيار عينة ممثلة لمجتمع البحث.[14]

- تحديد أدوات جمع البيانات الملائمة (الاستمارة، المقابلة، الملاحظة).

13- عمار بوحوش، دليل الباحث في المنهجية وكتابة الرسائل الجامعية، موفم للنشر والتوزيع، الجزائر، 2002، ص95.

14- صلاح مصطفى الفوال، مناهج البحث في العلوم الاجتماعية، دار غريب للطباعة، القاهرة، 1982، ص152.

– جمع المادة العلمية ومعالجتها وصولا إلى عرض النتائج وتفسيرها لاستخلاص التعليمات.

إيجابيات وسلبيات المنهج الوصفي

أ– إيجابياته

– يقدم معلومات وحقائق عن الواقع الحالي للظاهرة.

– يوضح العلاقة بين الظواهر المختلفة والعلاقة في الظاهرة نفسها كتوضيح العلاقة بين الأسباب والنتائج.

– يقدم تفسيرا للظواهر في العوامل التي تؤثر فيها مما يساعد على فهم الظاهرة نفسها.

– يساعد في التنبؤ بمستقبل الظاهرة نفسها.

ب– سلبياته

– قد يعتمد الباحث على معلومة خاطئة من مصادر خاطئة ومراجع خاطئة.

– قد يتحيز الباحث في جمع المادة العلمية.

– قد تجمع بيانات خاطئة من خلال إدلاء المبحوثين بإجابات خاطئة

– عجز التنبؤ أحيانا.[15]

ج– توظيفه: المنهج الوصفي يوظف في البحث الاجتماعي على النحو التالي:

– تبرير سبب اختيار المنهج الوصفي منهجا للبحث دون غيره من المناهج الأخرى.

– توضيح ماذا يضيف وكيف؟ ويكون هذا التوضيح كالاتي:

15– رشيد زرواتي، مرجع سابق، ص95.

* عرض المادة العلمية للبحث.

* ترتيب المادة العلمية للبحث.

* التحليل الكيفي المادة العلمية للبحث.

* التحليل الكمي للمادة العلمية للبحث، إن كانت طبيعة البحث تتطلب ذلك.[16]

9- منهج البحث الميداني

يتم اللجوء إلى منهج البحث الميداني عادة لدراسة ظاهرة الموجودة في الوقت الراهن، يطبق غالبا على مجموعات كبيرة من السكان. يستطيع الباحث أن يأخذ منها بالتقريب كل ما يريد أن يكشف عنه، أنه منهج البحث الميداني يسمح بدراسة طرق العمل والتفكير والإحساس لدى هذه المجموعات انطلاقا من تنوع الاهتمامات، وبإمكان الباحث أن يستعمل معظم تقنيات البحث. إن هدف كل تحقيق خاص هي التي تحدد هل ستكون الدراسة فيما بعد وصفية، مثلما هو الحال في سبر الرأي العام، أو تصنيفية مثلما هو الحال عند القيام بالتعددات العامة، أو تفسيرية مثل الدراسة التي تعتمد على تطبيق الاستمارة، أو فهمية كما يجري في الدراسات التي تأخذ من المقابلة أو الملاحظة في عين المكان تقنيه لها. ونظرا لكون هذا المنهج يطبق عموما على مجموعات واسعة من الأفراد، مثل سكان بلد ما، ويبدو من الصعب أو ربما من المستحيل الاتصال بهم كلهم، ما عدا ما يتعلق بالحكومات التي تمتلك الوسائل البشرية والمالية الضرورية للقيام بالتعدادات الكبرى، فإن منهج البحث الميداني يتم عادة عن طريق الاستعانة بالمعاينة وذلك بانتقاء جزء من مجموع هؤلاء الأفراد، كما يمكن أن يجرى التحقيق كذلك على المجموعات الصغيرة جدا أو التي ليس من الضروري معاينتها دائما، مثل أعضاء

16- سميرة بوشعالة، البناء المنهجي لرسائل الماجستير في علم الاجتماع، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في علم اجتماع التنمية، جامعة منتوري، قسنطينة، 2008، ص108.

نـادي معـين أو طلـب، وطالبـات هـذا الفـرع أو ذاك الموجـودة فـي مؤسسـة معينـة، وفـي هذا المجال فإن طبيعة المعلومات المراد الحصول عليها قد تكون متنوعة جدا.

إن سـعة مجـال التقصـي بالنسـبة إلـى مـنهج البحـث الميـداني لا ينبغـي مـع ذلـك أن تخفـي محدوديتـه، وعليـه فهنـاك دائمـا إمكانيـة انحـراف العينـة عـن مجمـوع الأفـراد الـذين نطمـح تمثـيلهم، وفـي نفـس السـياق ونظـرا لكـون معظـم التحقيقـات تضـع فـي الحسـبان هـدف التكمـيم، فمـن الممكـن ألا يعكـس عنصـر القيـاس المسـتعمل طبيعـة الواقـع المرئـي إلا جزئيـا. مـن جهـة أخـرى هنـاك حـدا لطـول ونـوع المشـاركة التـي يقبـل بهـا الأشـخاص مـن أجـل التحقيـق، وهـذا مـا يلاحـظ أكثـر فـي حالـة مـا إذا تـتم المقابلـة وجهـا لوجـه وتمـت عـن طريـق الهـاتف أو المراسـلة، يكمـن الخطـر إذن فـي بقـاء البحـث على سطحية بعض الظواهر.[17]

17- Festinger, Léon, Katz Daniel, Les méthodes de recherche dans les sciences sociales, Puff, 753, Paris, 1974, p106-107.

المحاضرة الثانية: تقنيات ومصادر البحث

1- أخذ العينات

2- الملاحظة العلمية

3- الاستبيان

4- المقابلة

5- التجريب

6- تحليل المحتوى

1- أخذ العينات

تعد طرائق العينة جزء من الإحصاء الذي يهتم بجمع البيانات بغرض القيام بدراسة علمية أو بحث علمي، وإن جمع البيانات تتم بطرائق تحددها النظرية الإحصائية تبعا لتكييفها التخصصي وإن تحليل هذه البيانات بتقسيمها بالطرائق والأساليب الموضوعية يهدف إلى توثيق العرض التحليلي لموضوع البحث والبرهنة التوكيدية أو الرافضة لفرضيات البحث، ومن ثم أهدافه. وقبل التفضيل في موضوع العينات نتطرق إلى بعض المفاهيم والإصلاحات بهذا الموضوع وهي:

أ- الوحدة الإحصائية

تتركز كل دراسة إحصائية أساسا على ملاحظة صفات الوحدة المؤلفة لذلك المجتمع الإحصائي الخاضع للدراسة، ولذلك يكون من الضروري تحديد معنى مفهوم الوحدة الإحصائية، فالوحدة الإحصائية قد تكون كائنا حيا وقد تكون شيئا ما، وقد تكون من الظواهر كالظاهرة الاجتماعية، والوحدة لا تعني بالضرورة بشرا، وإنما قد تكون ظاهرة اجتماعية.

ب- المجتمع

يقصد به جميع مفردات أو وحدات الظاهرة تحت البحث، قد يكون المجتمع من سكان مدينة، أو وحدات معرفة بصورة واضحة بحيث يمكن تمييز الوحدات الإحصائية التي تدخل ضمن هذا المجتمع دون غيرها، ويعرف كل الأفراد الذين يحملون بيانات الظاهرة تحت الدراسة. فهو مجموعة وحدات البحث التي يراد منها الحصول على البيانات.[18]

ج- العينة

18- علي معمر عبد المؤمن، أساسيات وتقنيات البحث العلمي، منشورات 7 أكتوبر، ط1، 2008، ص183.

هي جزء من مجتمع البحث الذي تجرى عليه الدراسة، ويتم اختيارها وفقا لقواعد خاصه لكي تمثل المجتمع تمثيلا صحيحا. فالعينة هي بعض مفردات المجتمع تؤخذ منه وتطبق عليه الدراسة للحصول على معلومات صادقة بهدف الوصول إلى تقديرات تمثل المجتمع الذي سحبت منه ومنها الأجزاء التي تستخدم في الحكم على الكل، وتنقسم البحوث الإحصائية من حيث درجة الشمول إلى:

- بحوث بأسلوب الحصر الشامل: وتستخدم في حالة عدم معرفة الباحث بطبيعة مفردات المجتمع موضوع الدراسة.

- بحوث بأسلوب العينات: وتستخدم في حالة توصل الباحث إلى معلومات عن مجتمع البحث تساعده في اختيار العينة المناسبة لتمثيل ذلك، وكذلك في حالة عدم استعماله أسلوب الحصر الشامل لأسباب مختلفة.

د- أسلوب المعاينة

إن اختيار العينة في المجتمع ليس فيها ما يوحي بأن هذه العملية أقل كفاية أو دقة من عملية الحصر الشامل، إذ أن العينة قد تأتي بنتائج لا تقل دقة، بل تكون أكثر دقة مما تأتي به طريقة الحصر الشامل، ومبررات استخدام العينة تكمن بالاتي:[19]

* توفير الوقت.
* توفير الجهد.
* توفير المال.

هـ- اختيار العينة

19- علي معمر عبد المؤمن، المرجع السابق، ص184.

تمر عملية اختيار العينة بالخطوات التالية:

*** تحديد المجتمع الأصلي للدراسة**

يقوم الباحث في هذه الخطوة بتحديد المجتمع الأصلي للدراسة تحديدا واضحا ودقيقا، فإن أراد الباحث دراسة مشكلات الطلبة في الجامعة، هل هم جميع طلاب السنة الأولى أو السنة الثانية؟

*** تحديد أفراد المجتمع الأصلي للدراسة**

إعداد قائمة بأسماء جميع الأفراد، وهذا يتم بعد تحديد المجتمع الأصلي بدقة، فإذا حدد الباحث مجتمعه الأصلي، فإنه عليه أن يعد قائمة بأسماء الطلاب الملتحقين بهذه المهن، وقد يلجأ إلى سجلات الجامعة، حيث تحتوي على قائمة أسماء الطلبة.

*** اختيار عينة ممثلة**

بعد تحديد القائمة التي تحوي جميع أفراد المجتمع الأصلي، يقوم الباحث باختيار عينة ممثلة من هذه القائمة، فإذا كان أفراد المجتمع متجانسين فإن أي عدد منها يمثل المجتمع الأصلي، أما إذا كان الأفراد متباينين فلابد من اختيار عينة وفق شروط معينة، بحيث تمثل أفراد المجتمع الأصلي كافة.

*** اختيار عدد كافي من أفراد العينة**

يتحدد الحجم المناسب للعينة من خلال العوامل التالية:

- تجانس أو تباين المجتمع الأصلي.
- أسلوب البحث المستخدم.
- درجة الدقة المطلوبة.

– إن المجتمع الأصلي يسهل اختيار العينة، لأن أي عدد من أفراده مهما كان قليلا يمثل المجتمع الأصلي كله، أما إذا كان المجتمع الأصلي متباينا فإن ذلك يعني صعوبة في اختيار العينة الممثلة، كما يعني ذلك زيادة في حجم العينة حتى تمثل المجتمع الأصلي المتباين كله.

– أما بالنسبة لأسلوب البحث المستخدم فإن ذلك يؤثر على اختيار العينة، فهل يستخدم الباحث الأسلوب المسحي أم التجريبي؟ وما نوع التصميم التجريبي الذي يستخدمه؟ إن الدراسات المسحية تتطلب عينة ممثلة وكافية، كما أن بعض التصميمات التجريبية تتطلب وجود مجموعة تجريبية وضابطة متعددة، وهذا يعني الحاجة إلى اختيار حجم كبير للعينة.

– درجة الدقة المطلوبة، حيث أن الباحث الذي يريد الحصول على نتائج دقيقة لابد وأن يعتمد على عينة كبيرة الحجم تعطيه ثقة لتعميم نتائجه على المجتمع الأصلي الكبير.[20]

*** أنواع العينات**

بعد الحصول على عينة جيدة وكافية لتمثيل المجتمع الأصلي، بإمكان الباحث أن يختار النوع الذي يراه مناسبا لدراسته، وفيما يلي أنواع العينات التي تستخدم باستمرار من طرف الباحثين.

– العينة العشوائية

20– ذوقان عبيدات، عبد الرحمن عدس، كايد عبد الحق، البحث العلمي، مفهومه، أدواته وأساليبه، مديرية المكتبات والوثائق الوطنية، مصر 1984، ص110–111.

يتم الاختيار على أساس إعطاء الفرصة لكل فرد من أفراد المجتمع الأصلي، فإذا كان أفراد العينة مرقمين على قصاصات من الورق، فانتقاء الأرقام يتم بطريقة عشوائية إلى أن يتم انتقاء العدد المطلوب، وكلما زاد عن ذلك العدد يلغى، ويستعمل هذا الأسلوب في عملية القرعة.

- العينة الطبقية

في هذا الموضوع يتم تقسيم العينات التي تؤخذ من المجتمع الأصلي إلى أقسام، سواء حسب السن، أو المهنة، أو الجنس، أو السنة الدراسية إذا كانوا طلبة، فلو فرضنا أن أستاذ أجرى استجوابا مع 200 طالب بالمعهد أي بمعدل 50 طالب من كل سنة، وقرر أن يأخذ عينة بمقدار 20 طالب من كل سنة، بمعنى هذا أنه اكتفى بدراسة أجوبة 80 طالبا من جملة 200 طالب كان قد أجرى أحاديث معهم.

- العينة الطبقية التناسبية

هذا النوع من العينة يختلف عن النوع السابق من حيث نسبة التمثيل السكاني أو العددي في المجتمع الأصلي، فإذا كانت نسبة الطلبة في السنة الأولى 40% من مجموع الطلبة، السنة الثانية 25%، والسنة الثالثة 20%، والسنة الرابعة 15%، فلابد أن تكون نسبة الطلبة في كل سنة ممثلة في العينة العشوائية، بحيث تمثل الشريحة حجم الطلبة في كل سنة؛ أي 40% من العينات العشوائية تؤخذ من طلاب السنة الأولى، 25% السنة الثانية، 20% طلبة السنة الثالثة و15% طلبة السنة الرابعة.

- العينة المنظمة

يتميز هذا النوع من العينات بانتظام الفترات أو الأعداد بين وحدات الاختبار بحيث تكون المسافة بين عدد وآخر واحدة في جميع الحالات، فلو فرضنا أن أحد الباحثين جمع 200 عينة من الطلبة وقرر إجراء دراسة على 20 عينة فقط من هؤلاء الطلبة، وتقسيم 20/200 يحصل على العدد 10، ففي هذه الحالة يقرر إذا كان اختيار رقم 01 أو 06 أو أي رقم صغير آخر.

فإذا قرر أن يبدأ بالرقم 06 فإنه يأخذ الأرقام المتسللة للعدد 06 من البداية حتى النهاية؛ أي 06، 16، 26، 36، 46.. وهذا معناه أن العدد 10 الفاصل بين الأرقام في العينة، وفي النهاية يحصل على العدد المطلوب للعينة هو 20.

- العينة العرضية

هذا النوع من العينات يختلف عن الأنواع السابقة من حيث أن العينة العرضية لا تمثل المجتمع الأصلي تمثيلا صحيحا، وإنما تمثل العينة نفسها فقط. فالباحث في هذه الحالة يأخذ العينات بطريق الصدفة؛ أي يحصل على المعلومات من الذين يصادفهم، وطبعا فإن نتيجة هذه العينات لا تعكس الواقع للمجتمع الأصلي وإنما تعطي فكرة على مجموع الأفراد الذين أخذ منهم الباحث المعلومات المتجمعة لديه.[21]

2- الملاحظة العلمية

العلم بدأ بالملاحظة ثم يعود إليها مرة أخرى لكي يتحقق من صحة النتائج التي توصل إليها، وهناك فارق بين الملاحظة السريعة والعلمية، حيث أن:

أ- الملاحظة السريعة التي يقوم بها الباحث بشكل عام وسريع حول المشكلة موضوع الدراسة، وهي تتميز بالملاحظة العابرة بأن الباحث يقوم بها لخدمة بحث

21- ماهر إبراهيم قنديلجي، البحث العلمي، مطبعة عصام، بغداد، 1979، ص61-62.

معين للتأكد من أن الفكرة المطروحة هل تصلح لأن تكون بحث أو دراسة علمية أم لا؟

ب- الملاحظة العلمية التي تقوم بشكل دقيق ومنظم بالكشف عن تفاصيل الظواهر والعلاقات التي توجد بين عناصرها، وتتميز بأنها ملاحظة مخططة وتتم بطرق علمية ودقيقة.

وهكذا نستطيع القول أن الملاحظة العلمية بما تتميز به من خصائص تصبح مصدرا أساسيا من مصادر الحصول على البيانات، بل إن البعض ذهب إلى حد اعتبارها منهجا مستقلا من مناهج البحث العلمي، وتخدم الملاحظة الكثير من أهداف البحوث، فيمكن استخدامها مثلا في استكشاف بعض الظواهر بسلوك معين، كما أنها قد تلقي الضوء على البيانات الكمية، وتمثل في هذه الحالة محكا خارجيا يمكن الاحتكام إليه في التثبت من مدى صدق هذه البيانات، ويمكن القيام بالملاحظة في المواقف الطبيعية مثل الملاحظات التي قام بها الباحثون في شتى المجالات.[22]

أنواع الملاحظات

هناك تصنيفات مختلفة الملاحظة وذلك وفقا لدرجة الضبط التي تفرض على القائم بالملاحظة ونوع القيود التي توضع لكي تكون الملاحظات أكثر دقة، ويمكن ذكر بعض أنواع الملاحظات فيما يلي:

أ- ملاحظة مباشرة

22- أحمد حافظ فرج، مهارات البحث العلمي، عالم الكتب، القاهرة، ط1، 2009، ص79

ويقوم بها الباحث في حالة تحديده لموضوع محدد، وعينة معينة في بيئة معروفة، هنا فقط يبدأ في ملاحظة سلوك أفراد العينة حول موضوع البحث، كأن يلاحظ الباحث أحد الأحياء في المدن الكبرى بالمعايشة الفعلية والاحتكاك معهم حول متى توفر المرافق الضرورية في هذا الحي.

ب- ملاحظة غير مباشرة

هذا النوع من الملاحظة يتطلب من الباحث تحديد موضوع البحث والعينة المستهدفة والبيئة التي تطبق فيها الأداة، ولكن هذا النوع من الملاحظة يتطلب أن يلجأ الباحث لبعض الأساليب لرصد النتائج كأن يلاحظ سلوك الأفراد في الحي عن بعد دون معايشتهم ليعرف من خلال أنشطتهم على مدى ارتياحهم لتوفر المرافق في حيهم.[23]

ج- الملاحظة بالمشاركة

وتخلص في أن يعيش القائم بالملاحظة مع الأشخاص المطلوب ملاحظتهم لفترة زمنية طويلة نسبيا وذلك للتعمق في فهم الخصائص الاجتماعية والثقافية والسلوكية والاقتصادية.

د- الملاحظة المنظمة

تستخدم لدراسة جوانب معينة بالذات من الموقف الاجتماعي بدلا من أن يدرس الباحث مجموعة كبيرة من الأحداث، وهي عادة ما تستخدم لأغراض الوصف والتشخيص وأحيانا التأكد من صحة الفروض، ويقوم الباحث بملاحظاته وفقا لخطة محددة ودقيقة تم إعدادها مسبقا، ولهذا فهو غالبا ما يستعين بطرق تزيد

23- أحمد حافظ فرج، المرجع السابق، ص81.

من دقة ملاحظاته كأن يستخدم استمارة ملاحظة بها بعض الأسئلة المفتوحة، ولكن تنفيذ هاتين الملاحظتين يواجه صعوبتان هما:

– الموقف الاجتماعي أو الظاهرة التي يقوم الباحث بملاحظتها لا يمكن التحكم فيها والإحاطة بالظروف المحيطة بها.

– أن الموقف أو الظاهرة موضوع الملاحظة ليست من البساطة حتى يمكن الإحاطة بجميع جوانبها بسهولة ولكنها عادة معقدة، ولذلك فعلى القائم بالملاحظة أن يسجل ملاحظاته فور حدوثها ويصفف التفاعل الذي يحدث بين الأشخاص والسلوك بين الأفراد قبل أن تتغير معالمه، وهذا أمر يتعذر تحقيقه، ولكن يمكن التغلب على هاتين الصعوبتين باتجاه الباحث نحو السيطرة على الأوجه المختلفة من الظاهرة والتخلص من بعض العوامل التي تؤثر على خط سيرها في طورها الطبيعي، وبذلك تكون ملاحظته مركزه على السلوك أو التفاعل موضوع البحث.[24]

3– الاستبيان (ورقة السؤال questionnaire)

تعد استمارة البحث من أكثر أدوات جمع البيانات شيوعا في البحوث العلمية، وهذا ما يدفع الباحث إلى بذل الجهد من أجل صياغة استمارة البحث بصورة تؤدي إلى تحقيق أهداف الدراسة. فمصطلح الاستبيان يشير إلى أداة جمع البيانات، وهي عبارة عن استمارة بحث.

ويعرفها فاخر عاقل: "أنها أداة مفيدة من أدوات البحث العلمي، وهي مستعملة على نطاق واسع للحصول على الحقائق والتوصل إلى الوقائع والتعرف على الظروف والأحوال ودراسة المواقف والاتجاهات والآراء.[25]

24– أحمد حافظ فرج، المرجع السابق، ص82.

25– خير الله عصار، محاضرات في منهجية البحث العلمي، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1982، ص72.

وتضم عددا من الأسئلة يطلب من المبحوث أن يجيب عنها بنفسه، وفي بعض الأحيان ترسل هذه القائمة من الأسئلة عن طريق البريد، وتسمى في هذه الحالة بالاستبانة البريدية.

كما يعرف الاستبيان بأنه: "مجموعة من الأسئلة المرتبة حول موضوع معين، يتم وضعها في استمارة ترسل للأشخاص المعنيين بالبريد أو يجري تسليمها باليد تمهيدا للحصول على أجوبة عن الأسئلة الواردة فيها".[26]

وبالتالي هي الدليل او المرشد الذي يوجه المقابلة التي تقع بين الباحث والمبحوث بعد أن يرسم مساراتها ويحدد موضوعاتها ويشخص طبيعة المعلومات التي يطلبها الباحث من المبحوث، وعليه يتم تحديد أسئلة الاستمارة وفق ما تفرضه صياغة الفرضيات بهدف التحقق منها ميدانيا.

استمارة البحث أنموذجا يضم مجموعة من الأسئلة توجه إلى الأفراد من أجل الحصول على معلومات حول موضوع، أو مشكلة، أو موقف ما، فهي: التقنية المباشرة للاستطلاعات العلمية المستعملة للأفراد، والتي تسمح بمساءلتهم بطريقة مباشرة أو غير مباشرة والحصول على نتائج كمية من أجل إيجاد علاقات إحصائية ومن أجل القيام بمقارنات عديدة.[27]

ومن خلالها يمكن ترجمة هدف البحث في أسئلة محددة لها علاقة بهدف الدراسة ككل، ويتم تنفيذ الاستمارة إما عن طريق المقابلة الشخصية، أو ترسل إلى المبحوثين عن طريق البريد.[28]

القواعد المنهجية لبناء استمارة البحث[29]

26- فاخر عاقل، أسس البحث العلمي، دار العلم للملايين، بيروت، 1979، ص225.

27- Grawitz Medeline, Méthodes des sciences sociales, Dalloz, Paris, K1974, p170.

28- محمد علي محمد، تاريخ علم الاجتماع، دار المعرفة الجامعية الإسكندرية، مصر، 1989، ص477.

إن تصميم استمارة البحث جدير بالعناية الفائقة، لأن مدى صحة النتائج يعتمد عليه تصميم الاستمارة، ويتطلب إلماما بأوضاع مجتمع البحث، لذا يجب مراعاة بعض القواعد المنهجية عند بناء الاستمارة.

– أسئلة الاستمارة: لكي يتمكن الباحث من تحديد الأسئلة التي تتضمنها الاستمارة، يجب عليه أن يحصر البيانات التي يحتاجها، هل هي من النوع الذي يتصل بالحقائق أم مضمونها؟ والتأكد من المعتقدات والاتجاهات؟ أم تهدف إلى التعرف على أنماط السلوك والعلاقات المتبادلة؟ والأسئلة نوعان: فإما تحصر جميع الإجابات المحتملة وتكتب، أما السؤال فيقوم الباحث أو أفراد البحث بوضع علامة على الإجابة المناسبة للأسئلة الملقاة عليهم.

صياغة الأسئلة[30]

هناك مجموعة من الشروط يجب مراعاتها عند صياغة الأسئلة وهي:

– يجب أن تكون الأسئلة بسيطة وواضحة وبعيدة عن التعقيد اللفظي، حيث لا تقبل الالتباس أو إساءة الفهم، وينصح بعض الباحثين بأن تكتب الاستمارة بلغة الحياة اليومية كنوع من التبسيط.

– يجب أن تصاغ الأسئلة لكي تكون إجاباتها واضحة وبسيطة بقدر الإمكان، كأن تكون الإجابة بنعم أو لا.

– أن يراعى في صياغة الأسئلة ألا يطلب من المجيبين إجراء عمليات حسابية مطولة تستدعي ذاكرة جادة.

– يجب تحاشي الأسئلة التي تدفع المبحوث للكذب أو الادعاء.

29– جازية كيران، محاضرات في المنهجية لطلاب علم الاجتماع، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2008، ص57

30– المرجع نفسه، ص57.

- تشكل الاستمارة.

- يجب أن يكون حجم الاستمارة مناسبا، ونوع الورق المستعمل جيدا لحمل الكتابة ولونه مقبول، وأن تكون الطباعة جيدة وسهلة القراءة. كما يوضح على غلاف الاستمارة موضوع البحث، اسم الهيئة المشرفة على البحث، وما يفيد سرية البيانات. أما عن التنسيق الداخلي للاستمارة فيجب ترتيب الأسئلة ترتيبا منطقيا، يراعي التسلسل والعلاقة بينهما، كما يجب تقسيم الأسئلة إلى مجموعات توضع لها عناوين فرعية، ووضع دليل رقمي code للإجابة على كل سؤال.[31]

4- المقابلة

تعد تقنية المقابلة من أهم أدوات جمع المعطيات في دراسة الأفراد والجماعات الإنسانية، ويعد التحقيق بواسطة المقابلة تقنية يطرح خلالها الباحث مجموعة من الأسئلة المدروسة والمدققة والهادفة من أجل خدمة موضوع البحث على مجموعة مختارة من عينة البحث، حيث "تعد الطريقة الأكثر استعمالا في البحث، وهي شكل من الاتصال المميز في المجتمع الحديث".[32]

وتعد المقابلة محادثة موجهة يقوم بها الفرد مع آخر أو مع أفراد بهدف حصوله على أنواع من المعلومات لاستخدامها في بحث علمي أو الاستعانة بها في عمليات التوجيه والتشخيص والعلاج.

واستمارة المقابلة يقصد بها قائمة الأسئلة التي يقوم الباحث باستيفاء بياناتها من خلال مقابلة تتم بينه وبين المبحوث؛ أي أنها تتضمن موقف المواجهة المباشرة، حيث "تعد أكثر وسائل جمع المعلومات شيوعا وفاعلية في الحصول على

31- عمار بوحوش، دليل الباحث في المنهجية وكتابة الرسائل الجامعية، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، ط2، ص26.

32- تيودور كابلوف، البحث السوسيولوجي، ترجمة: نجاة عياش، دار الفكر الجديد، بيروت، 1979، ص171.

البيانات الضرورية لأي بحث، والمقابلة ليست بسيطة بل هي مسألة فنية".[33] فهي "عملية اجتماعية صرفة تحدث بين شخصين، الباحث والمبحوث، أو المقابل الذي يستلم المعلومات ويجمعها ويصنفها، والمبحوث الذي يعطي إلى الباحث بعد إجابته عن الأسئلة الموجهة إليه من قبل المقابل".[34]

ودليل المقابلة هو مجموعة من النقاط والموضوعات التي يجب على القائم بالمقابلة أن يغطيها مع المبحوث خلال الحوار الذي يجريه معه، ويسمح في هذه الحالة بدرجة عالية من المرونة في الطريق والصياغة والترتيب الذي تخضع له الأسئلة التي يوجهها الباحث للمبحوث، ومنه فإن المقابلة: "هي تلك الأداة التي تستخدم لدراسة سلوك فرد أو أفراد للحصول على إجابة عن موقف معين أو عن أسئلة معينة، أو لملاحظة النتائج المحسوسة للتفاعل الجماعي أو الاجتماعي".[35]

ومن أجل أن تحقق المقابلة الغرض المطلوب يجب أن تتوفر على الشروط التالية:

- قابلية المعلومات المطلوبة للإجابة عنها من قبل المستجوب.
- فهم الشخص المستجوب لأسئلة الباحث واتصاله بالموضوع.
- توفر الدافع لدى المجيب كي يقدم إجابات صحيحة ودقيقة وقدرة الباحث على تبيين ذلك.

5- التجريب

33- محمد زياد عمر، البحث العلمي، منهجه وتقنياته، مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، دون سنة، ص15.
34- إحسان محمد حسن، الأسس العلمية لمناهج البحث العلمي، دار الطليعة، بيروت، ط2، 1986، ص98.
35- خير الله عصار، محاضرات في منهجية البحث العلمي، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1982، ص72.

إن التجريب تقنية مباشرة، عادة ما يستعمل لدى بعض الأفراد في إطار تجربه تتم بصفة موجهة، لأن مراقبة أدق التفاصيل المرتبطة بالوضع هي بمثابة ميزة خاصة بالتجريب، إنه يسمح بسحب كمي يهدف إلى إخضاع المعطيات للمعالجة الإحصائية. إن التجريب ليس منتشرا في العلوم الإنسانية كما هو عليه في العلوم الطبيعية نظرا لصعوبة قابلية موضوع الأولى للتجريب. غير أنه يستعمل عندما نريد القيام بتحليل العلاقة بين السبب والنتيجة، ذلك لأنه يسمح بفحص تأثير المتغير المستقل في المتغير التابع بصفة أكثر واقعية، فإنه يسمح بفحص رد فعل الفرد على المحفز، عندما تكون المفاهيم الأساسية الموجودة في الفرضية قابلة للتحول إلى متغيرات يمكن قياسها، فإن الأمر يقتضي التفكير في اختيار التجريب.

عناصر التجريب: بشمل العناصر التالية:

- متغير مستقل ومتغير تابع، اختبار قبلي أي قبل التجربة، واختبار بعدي، أي بعد التجربة، كذلك مجموعة تجريبية ومجموعة المراقبة.

- المتغيرات المستقلة والمتغيرات التابعة.

لابد أن نشير أولا إلى أن المتغير المستقل يسبق المتغير التابع، نفترض أن للأول تأثيرا على الثاني، ولنأخذ على سبيل المثال قياس الفعالية العلاجية لدواء ما، فيمكننا عندئذ صياغة الفرضية كالآتي: المنتوج (س) يحقق حقا الألم على الأشخاص (ص). المتغير المستقل هو المنتوج (س) والمتغير التابع هو الآثار المتوقعة في الأشخاص، بعدها نقوم بالتحقق من هذه العلاقة المفترضة بين السبب والنتيجة.

- الاختبار القبلي والاختبار البعدي

للقيام بهذا التحقق لابد من إجراء اختبارين على عناصر التجريب يسمى أحدهما بالاختبار القبلي لأنه يتم قبل إدخال المتغير المستقل، فيما يخص المثال السابق، فهو قبل تقديم الدواء للتأكد بالضبط من القياس الجيد لحالة عناصر التجريب في تلك الأثناء، ثم نجري اختبارا بعديا بعد تناول الدواء لقياس حالة عناصر التجريب من جديد. نتوقع أنه في حالة ما إذا كان المتغير المستقل النتيجة المنتظرة، فإن الاختبار البعدي يكون بالضرورة مختلفا عن الاختبار القبلي، وباختصار يمكننا القول في هذه الحالة أن للدواء فائدة على الحالة الصحية لعناصر التجريب.

- المجموعة التجريبية ومجموعة المراقبة

إن المخطط التجريبي يخضع عادة لتعديلات وذلك حسب طبيعة التجربة والإمكانيات الملموسة للقيام بها، هكذا يمكن إنشاء بعض المجموعات حتى قبل إجراء التجربة، مثل أقسام تلاميذ، مجموعة عمال وعاملات وأعضاء منظمات، وفي هذه الحالة فإننا لا نستطيع توزيع الأشخاص على المجموعة التجريبية ومجموعة المراقبة بصفة عشوائية.

وعليه لابد من أخذ المجموعة كما هي مؤلفة، مع اختيار مجموعة واحدة وإخضاعها للمتغير المستقل، وهذا ما يمكن أن يؤدي بنا إلى إجراء الاختبارات أو القياس بالقياسات فقط بعد نهاية التجربة نظرا لأسباب تتعلق بالميزانية، الوقت، أو بآثار متعلقة بالاختبار القبلي والتي تعتبر مشوشة، كما قد نحصر عملنا في مجموعة واحدة بإخضاعها للاختبارين القبلي والبعدي، لكن دون الاعتماد على مجموعة المراقبة.[36]

36- موريس أنجرس، منهجية البحث في العلوم الإنسانية، ص211.

المزايا والعيوب

إن التجريب هو بمثابة وسيلة تقصي دقيقة وصارمة، تسمح بقياس تأثيرات بعض الظواهر بأخرى يضمن إطار البحث المهيأ، والذي يتمثل في المخبر، للباحث أو الباحثة إمكانية ملاءمة تركيز انتباههم على ظواهر جد محددة، ولابد من الأخذ بعين الاعتبار ظروف المخبر التي هي أصلا مصطنعة، مقارنة بتعقد أوضاع الحياة في الواقع، وتعقد المميزات الخاصة بالمتطوعين للتجربة وعدم ثبات المجموعات.

– إقامة العلاقة السببية: بفضل إجراءاته المختلفة من أجل عزل الظواهر، فإن التجريب هو المنهج الذي يضمن أكثر إقامة العلاقة بين السبب والنتيجة بين ظاهرتين. لنفرض أننا نقوم بدراسة حول تأثير حضور الأب في نتائج أداء ابنه في نشاط ما. إن التجريب يسمح بإقامة علاقة سببية بين المتغير المستقل والمتمثل في حضور الأب أو غيابه، والذي يقوم بضبطه القائم بالتجربة، ودرجة نجاح الطفل أثناء نشاطه، فالتجريب إذا هو التقنية التي تسمح بالقياس بطريقة أحسن علاقة تأثير عامل ما في عامل آخر وإن أمكن إيجاد سبب كذلك.

– التحكم في الوضع: إن وضعية التجريب، وخاصة تلك التي تتم في المخبر، تسمح أكثر من أية تقنية أخرى بالحصول على كل العناصر المعروفة عن الظاهرة المراد ملاحظتها بفعالية أكثر.

– إمكانية القياس: من ضمن خصائص متغيرات التجريب أنها قابلة للقياس، إذ لا يمكن للقياس أن يكون سوى اسميا، مثل حضور الأب أو غيابه كمتغير مستقل، يبقى أن التأثيرات في المتغير التابع ينبغي أن تكون هي الأخرى قابلة للقياس.

وهكذا فإن نتائج الابن أو أداء البنت يمكن تقييمها بواسطة اختبارات تخضع لها والتي تساعد على مشاهدة الفروق وحسابها إن كانت موجودة، في هذا المجال فإن مختلف الاختبارات الإحصائية التي تأخذ بعين الاعتبار نوع القياس المطبق على المتغيرات المعتمدة تستعمل أيضا في التحليل الذي يأتي مباشرة بعد السببية.

- عدم ثبات المجموعات

قد يحدث أن تنسحب بعض العناصر أثناء الفترة الممتدة ما بين بداية التجربة ونهايتها لسبب معروف أو مجهول، لاسيما عندما تتطلب التجربة إجراء لقاءات عديدة، إن هذه الانسحابات تغير من التشكيلة الأصلية للمجموعات، إذا كنا نتطلع مثلا إلى القيام بمقارنة نتائج الأداء بين نفس العدد من الإناث والذكور وبمرافقة أوليائهم، فإن انسحاب بعض الذكور مثلا سيؤثر في نتائج. إننا لا نستطيع التحقق دائما ومسبقا إن كانت المجموعة التجريبية مجموعة المراقبة، بالإضافة إلى هذا، فليس هناك ضمان أن يتصرف الفرد الموجود في وضع تجريبي كما يتصرف في الحياة العادية. فسيحاول أن يفعل كل ما بوسعه أولا لإظهار الصورة التي يعتقد أنها تمثله أكثر، وليس طريقة تصرفه العادية. وأن الأفراد في المجموعة التجريبية ومجموعة المراقبة ليسوا مستقرين دائما.[37]

6- تحليل المحتوى

إن تحليل المحتوى هو تقنية غير مباشرة تطبق على مادة مكتوبة، مسموعة أو سمعية بصرية، تصدر عن أفراد أو جماعات أو تتناولها، والتي يعرض محتواها بشكل غير رقمي، إنها تسمح بالقيام بسحب كمي أو كيفي. إن تقنية تحليل المحتوى هي من دون شك أشهر التقنيات المطبقة في تحليل المعطيات الثانوية،

37- موريس أنجرس، المرجع السابق، ص227.

إنها أفضل التقنيات للتحليل ليس فقط للمواد المنتجة حاليا، بل محتوى المواد التي أنتجت في الماضي، لأنها تسمح بتسليط الضوء على حادثة أو فعل فردي أو جماعي توجد حوله آثار مكتوبة. إن تحليل المحتوى هو الأداة الأكثر استعمالا بالنسبة للمؤرخين، علماء الاجتماع وعلماء السياسة وعلماء النفس والمهتمين بدراسة الثقافات الأجنبية ووسائل الإعلام بصفة عامة.

- المزايا والعيوب

قد تتطلب تقنية تحليل المحتوى وقتا طويلا، غير أنها تسمح بالفحص المعمق للوثائق، وفي هذا الإطار يمكن إجراء مقارنة بين الوثائق أو دراستها في فترة زمنية معينة وإقامة تحاليل معينة.

- تعميق الرمزية: إن تحليل المحتوى هو بمثابة أداة تعمق في الإنتاجات ذات الأشكال المتنوعة والتي تمثل بصمات الحياة الفردية والجماعية. بفضل هذه التقنية أصبح من الممكن فحص المجال الذهني للشخص أو لمجموعة أو لجماعة.

- إمكانية الدراسات المقارنة والتطورية: من الممكن الحصول على هذه المادة بطريقة تسمح بالمقارنة بين إنتاج مختلف المؤلفين ومختلف الجماعات، وهكذا يمكننا دراسة الأيديولوجيا ونسق الأفكار لجريدتين مختلفتين لبرامج سياسية متعارضة أو لكتب مدرسية متنوعة والمقارنة بينهما، إن تحليل المحتوى يمنح فرصة المقارنة بين الوثائق من حيث مواضيعها، مقاصدها وأهدافها، هذا يعني أنه في إمكاننا التواجد في أماكن مختلفة في نفس الوقت، هذا ما ليس في استطاعة التقنيات المباشرة تحقيقه إلا بواسطة استعمال إمكانيات ضخمة، يضاف إلى هذا إمكانية متابعة ظاهرة ما عبر الزمن من خلال وثائق مجتمعية، مما يسهل

الدراسات الممتدة على عكس ما تسمح به التقنيات المباشرة. إن إمكانية دراسة التغير هي بمثابة ميزة جوهرية لتحليل المحتوى.

– طول مدة التحليل: إن تقنية تحليل المحتوى تتطلب وقتا، بل وقتا طويلا، إن البحث على الوثائق سيستغرق وقتا معتبرا، يضاف إلى ذلك قراءتها وإعادة قراءتها، أو على الأقل قراءة جزء منها.

– الابتعاد عن الواقع: لا تكفي وثيقة واحدة أو عدة وثائق في وصف كل الوقائع، لأن الباحثين لا يحللون إلا جزءا من الواقع؛ أي ذلك الذي يعرفونه.

– النقد السيء للمعطيات: يستحيل في بعض الأحيان إيجاد مصدر الوثائق وأصحابها، بالرغم من كل الاحتياطات المأخوذة أثناء القيام بالنقد الداخلي والنقد الخارجي.

– ثراء التأويل: تكمن تقنية تحليل المحتوى الباحث من القيام بدراسة متعددة لنفس الوثيقة، وهذا يعني أن نفس الوثيقة يمكن أن يقوم بدراستها عدة محللين لكل واحد منهم هدفه الخاص من الدراسة واتجاهه في حل المشاكل المتنوعة، وقد يهدف تحليل الخرائط الجغرافية التي أعدت منذ قرنين، مثلا، إلى التأمل في تاريخ تقنيات إنجاز الخرائط منذ زمن طويل، كما يمكنه من خلال هذا الإنتاج إبراز تطور مختلف البلدان فيما يتعلق بحدودها الإقليمية، ويمكن أخيرا أن نستعمل بهدف العثور على بعض التغيرات الاجتماعية والاقتصادية التي طرأت وذلك من خلال مشاهدة الخرائط الاقتصادية وتلك الخاصة بالطرق مثلا.[38]

38– موريس أنجرس، المرجع السابق، ص219–220.

المحاضرة الثالثة: الاتصالات الكتابية (الكتابة الإدارية)

1- مفهوم الاتصالات الكتابية أو الاتصال الكتابي

2- أهداف الاتصالات الكتابية

3- أهمية الاتصالات الكتابية

4- الأشكال التي تتخذها الاتصالات الكتابية

5- نماذج تطبيقية للأشكال التي تتخذها الاتصالات الكتابية

1- مفهوم الاتصالات الكتابية أو الاتصال الكتابي

يعد عملية يتم عن طريقها نقل وتبادل المعلومات من أي نوع بوسائل كتابية من أي شخص أو جهة إدارية في الهيكل التنظيمي إلى شخص، أو جهة إدارية أخرى بقصد تنفيذ أعمال وحل مشكلات لتحقيق أهداف وإحداث تغيرات، كما يمكن أن نعرف الاتصال الكتابي من حيث هو اتصال رسمي وإداري يتم في بيئة المؤسسات والمنشآت القانونية أو الرسمية بأنه عملية اجتماعية مؤسساتية- تتضمن تبادل الحقائق والوسائل بين فردين أو مجموعتين من الأفراد فأكثر، بهدف تحقيق أهداف معينة ذات طبيعة مادية أو معنوية خلال مرحلة زمنية معينة.

بالإضافة إلى هذين التعريفين، نستطيع تعريف الاتصال الكتابي كشكل من أشكال الاتصال في المؤسسة أو الإدارة، بأنه تلك العملية التي بواسطتها ينقل الشخص أو يتبادل معلومات وآراء ومواقف مع شخص أو جماعة فأكثر في صورة رسائل مكتوبة وفقا لشروط وإجراءات إدارية تحددها قوانين المؤسسة، بهدف تحقيق أهداف فردية أو جماعية.

2- أهداف الاتصالات الكتابية.[39]

يمكن تحديد أهداف الاتصالات الكتابية فيما يلي:

- توفير أحدث البيانات والمعلومات بأسرع وقت وبأقل جهد وتكلفة.
- نقل أهداف وخطط المؤسسة إلى العاملين فيها وإلى جمهورها في الخارج.

39- كمال حمدي أبو الخير، إدارة المكاتب بين الاتصالات ونظم المعلومات، مكتبة عين شمس، القاهرة، (د ط)، 1998، ص130.

- مساعدة الإدارة على القيام بأعمالها الرئيسية التي تتمثل على سبيل المثال في: وضع سياسة المؤسسة، وضع الخطط والأهداف، تقسيم العمل، اتخاذ القرارات، التوفيق بين جهود العاملين.

- التنسيق بين إدارات وأقسام المؤسسة المختلفة.

وتعد الاتصالات الكتابية الأسلوب الأكثر استخداما في المؤسسات الإدارية، ويمكن تعريفه بأنه الاتصال الذي يتم بين إدارات وأقسام الجهة وبينها وبين الأفراد والجهات الأخرى بشكل مكتوب، ومن مميزات الاتصال الكتابي أو الكتابة الإدارية هي:

- توثيق عملية الاتصال.

- يتيح للمرسل الفرصة للتعبير عن آرائه بشكل جيد.

- أنه اقل عرضة للتغيير والتبديل.

- إمكانية حفظه لمدة طويلة والرجوع إليه بشكل سريع،

ومن أنواع الاتصالات الرسمية: الرسائل والمذكرات والتقارير والنماذج والقرارات والتعميم والبرقيات.[40]

3- أهمية الاتصالات الكتابية

تعتبر الاتصالات الكتابية أو الكتابة الإدارية بمثابة الجهاز العصبي في الكائن الحي، فمن خلاله ترد جميع المعلومات من مختلف مراكز الجهاز الإداري إلى مركز صناعة القرار في المؤسسة، ومن خلاله تصدر التعليمات والتوجيهات إلى مراكز التنفيذ، وتتوقف فعالية الإدارة على سلامة نظام الاتصالات، وتمثل

40- محمد يسري قنصوة، أحد رشيد، التنظيم الإداري وتحليل النظم، دار النهضة العربية، القاهرة، 1982، ص209.

الاتصالات الكتابية أحد المكونات المهمة في نظم الاتصالات بالمؤسسات الحديثة، فهي تؤدي مهمة حيوية تتمثل في توفير خدمات إيصال وتوثيق تبادل المعلومات ووسائل الاتصالات المكتوبة.[41]

4- الأشكال التي تتخذها الاتصالات الكتابية

أ- المصدر: وهو من المرسل الذي يبادر بالاتصال، ولماذا يجب أن يكون ذا مصداقية؟

ب- الجمهور: حدد جمهورك المستهدف، هل موقفه تجاه مقترحك إيجابي؟ أم محايد أم سلبي؟

ج- الهدف: ما ينبغي أن يكون واضحا منذ البداية هو النتيجة التي تتطلع إليها، فعندما تتلقى مهمة، قم بتسجيلها في مفكرتك كمقياس للمراجعة الواقعية، ثم اطرح أسئلة على نفسك، هل تستطيع هذه الفكرة أن تدافع بمفردها عن أحقيتها في التنفيذ؟ بناء على النتائج المتوخاة منها بما في ذلك كلفة تنفيذها.

د- السياق أو البيئة: يحدث الاتصال في بيئة محددة، ويتضمن جهدا يستهدف نقل رسالة إلى أي شخص في أي وقت وفي أي مكان، وبالتالي فإن عملية الاتصال قد تعني العمل ضمن البيئة ذات معايير ثقافية وقانونية محددة ومشتركة، سواء أكان المستهدف بعملية الاتصال فردا واحدا أم جمهورا.

هـ- الرسالة: وهنا ضرورة الأخذ بعين الاعتبار كمية المعلومات التي يحتاجها وننظر في:

- ما هي الرسالة التي ستحقق من خلالها هدفك مع جمهورك المحدد؟

41- فريد راغف ومحمد النجار، السياسات الإدارية واستراتيجيات الأعمال، مؤسسة دار الكتب، الكويت، ط1، 1976، ص148.

- كيف تجعل رسالتك مقنعة وقابلة للتذكر؟

- ما هي طبيعة الشكوك التي من المحتمل أنها تؤرق هذا الجمهور؟ وكيف سيفيده مقترحك؟

و- الوسائط: إنه من الأهمية الكبيرة أن يختار القائم بالاتصال الواسطة الصالحة لإيصال الرسالة، وبتعبير آخر أي واسطة من وسائط الاتصال ستحمل الرسالة إلى الشخص أو الطرف المستهدف من الجمهور، وما هو المشكل الأكثر فعالية؟

ففي كمثير من الأحيان تكون وساطة الاتصال هي الرسالة، فمثلا: إرسال مذكرة إلى صاحب مكتب قد يعني إحجاما عن التحدث معه مباشرة؛ أي وجها لوجه، وتبقى الأسئلة التي تطرح نفسها عليك:

- باي واسطة يمكن بها توصيل الرسالة وبشكل فعال؟

- هل الأنسب استخدام الاتصال الكتابي؟ أم الاتصال بالهاتف أم بالفاكس؟

- هل استخدام البريد الإلكتروني لإيصال الرسالة ممكنا ومناسبا؟

- وهل دعوة الجمهور العاملين لاجتماع؟ أم لمؤتمر صحفي؟

ز- المرجعيات: لما كان الاتصال ليس مجرد فعل، بل إنه عملية، والرسالة الموجهة للمتلقي تثير ردا عنده يدعي بالتغذية الراجعة أو المراجعات، وهذه التغذية قد تتطلب رسالة أخرى من المرسل، إ أنها تمكنه من معرفة أفضل لآلية تفكير الجمهور المستهدف، وبالتالي تطوير رسالته وإدخال تعديلات عليها كلما لزم الأمر بما يناسب هذا الجمهور وحاجاته، ومن ثم معاودة إرسالها بشكلها المعدل الجديد.

5- نماذج تطبيقية للأشكال التي تتخذها الاتصالات الكتابية

انطلاقا من السؤال التالي:[42]

كيف يمكن جعل هذه الأشكال (الاتصالات الكتابية) مفيدة ونافعة؟

يمكن أن نحول الأشكال التي تتخذها الاتصالات المكتوبة أو الكتابة الإدارية التي لا تقوم على واقع معين إلى حقيقة قائمة وواقع علمي، يعكس العملية الاتصالية وعناصرها ضمن إدارة مؤسسة اجتماعية أو اقتصادية، وذلك من دراسة الحالة التالية:

لنفترض جدلا أنك، وفي وقت تبدو معه المؤسسة التي تعمل فيها كثيرة المشاغل، ومفعمة بضغوط العمل الكبيرة، ستتوجه إلى رئيسك لتسأله ما إذا كان ممكنا أن تحصل على عطلة في هذه الفترة.

* المصادر: قد تكون شخصا متميزا في عملك، وتسأل الآن في هذه الفترة مسؤولك منحك عطلة.

* الجمهور: الجمهور الأولي هو مسؤول عليك، والجمهور الثاني يضم زملاءك والموظفين الصغار والزبائن وآخرين ممن يحتمل أن يتأثروا بنتائج طلبك العطلة.

* الهدف: حصولك على رخصة غياب عن العمل.

* البيئة: سير العمل ببطء وجو ثقيل، أنت عنصر فعال أو هامشي.

* الرسائل: ثمة اعتبارات شخصية حاسمة تفرض ذهابك في فترة معينة.:

– رتبت تغطية مهام عملك عند غيابك بواسطة زملائك في العمل.

– يمكنك المحافظة على عملك على أكمل وجه من خلال الساعات الإضافية لعملك، قبل وبعد العطلة.

42– إسماعيل علي سعد، الاتصال والرأي العام، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، مصر، ط2، 1981، ص80–81.

- الجداول والمواعيد النهائية يمكن أن يعاد تنظيمها ثانية لجعل طلبك مقبول.[43]

- لأن العطلة ستكون جيدة لك، وكذلك بالنسبة للمؤسسة.

* الوسائط: المحادثة وجها لوجه

- المكالمة الهاتفية.

- دفع مذكرة.

- عقد اجتماع.

- اتصال إلكتروني.

- بعض الوسائط السابقة أو كلها.

* المراجعات: كثير من الجمهور المستهدف سيدعم طلبك، آخرون منه متقبلون أو حياديون أو عدائيون، أو بينهم من سيذكرك بالنتائج والعواقب المحتملة لطلبك، والتي لم تأخذها بعين الاعتبار.

خلاصة

إن تحليل الحالة السابقة (أمثلة نموذجية للشكال التي تتخذها الاتصالات المكتوبة) يظهر كم من العوامل التي نأخذها بعين الاعتبار في حياتنا، وبطريقة نصف واعية، قبل شروعنا في الاتصال على أن المتغيرات في المراجعات والإجراء اللفظي والتقرير والرسالة والمصدر والبيئة والجمهور، هي التي ستحدد شكل الرسالة المختارة من قبلنا، وكذلك وسائل إيصالها، ونتيجة لما سبق نجد إذا أخذنا بعين الاعتبار المصدر والجمهور والهدف والبيئة والرسالة وواسطة الاتصال، والمراجعات والتقارير، فإنه سيتوفر لنا إطار اقتصادي وتنظيمي لتفحص الدوافع وتأمل الحقائق

43- فاطمة مصطفى الحاروقي، خدمة الفرد في محيط الخدمات الاجتماعية، مطبعة السعادة، القاهرة، ط5، 1980، ص14.

والوقوف على الحوافز في أي حالة عمل سواء كنا نخطط لاستراتيجية واسعة، أم نبتكر جهدا اتصاليا خاصا محدودا.[44]

44- الطاهر أجغيم، واقع الاتصالات في الجامعات الجزائرية، رسالة دكتوراه في علم الاجتماع التنمية، جامعة منتوري – قسنطينة، السنة الجامعية 2005-2006، ص205-206.

المحاضرة الرابعة: الأطروحة وتقرير التربص

1- اختيار موضوع البحث

2- الإشكالية

3- فرضيات العمل

4- جمع البيانات واستخدام تقنيات مختلفة (المواد، البيانات، التنسيق، النقل...)

تمر عملية البحث العلمي بمجموعة من المراحل أو الخطوات المتسلسلة والمترابطة فيما بينها، وفي هذا الصدد تبرز أول خطوة أمام الباحث مشكلة بذلك أول صعوبة من صعوبات البحث العلمي، والمتمثلة في اختيار موضوع البحث وتحديده بدقة حتى تكون الانطلاقة في القيام بالبحث صحيحة وسليمة، وبناء على ذلك تتم بعدها صياغة كل من الإشكالية والفرضيات العلمية حتى تكتمل معالم الدراسة البحثية وفق منهجية صحيحة.

إن البحث العلمي عبارة عن استقصاء منظم دقيق لمحاولة التوصل إلى معلومات ومعارف واكتشاف حقائق علمية والوصول إلى حل للمشكلة البحثية التي أراد الباحث دراستها وإزالة اللبس والغموض عنها، فهو وسيلة علمية للكشف والتفسير العلمي للظواهر والمشاكل والتنبؤ بها والتحكم فيها.

البحث العلمي السليم يبدأ باختيار الموضوع وتحديد المشكلة البحثية التي تمثل البداية المنطقية لأي جهد بحثي هادف، والقاعدة والأساس الذي يبني عليه الباحث جميع إجراءات البحث اللاحقة من صياغة للإشكالية والفرضيات العلمية وتحديد نوع الدراسة، ومنه تحديد المناهج المتبعة ونوع البيانات والمعلومات المطلوبة، ومن ثمة الأدوات اللازمة والملائمة لجمعها.

فمرحلة اختيار الموضوع وتحديد المشكلة البحثية يتطلب الأمر صياغة لهذه المشكلة من أجل تحديد المشكل العلمي المطروح وحدود تداخله مع إشكالات وموضوعات أخرى، ورسم تصور لطريقة معالجة أو الإجابة عن تساؤلاته، وهو ما يعرف بصياغة إشكالية الدراسة أو البحث.

وانطلاقا من الإشكالية التي يصوغها الباحث يقوم بعدها بوضع فرضيات معينة وصياغتها وطرحها تكون بمثابة حلول مؤقته وتفسيرات أولية للمشكلة أو

الظـواهر المدروسـة فـي إطـار تكامـل منهجـي بـين هـذه الخطـوات للوصـول إلـى نتيجـة علميـة صـحيحة ودقيقـة، لـذلك فعمليـة بنـاء الإشـكالية والفرضـيات العلميـة وصـياغتها تقتضـي مـن الباحـث التقيـد بالأسـس العلميـة المتعـارف عليهـا لأجـل بنائهـا بشكـل سـليم وصحيـح، مـا يتطلـب منـه أن يكـون علـى درايـة ومعرفـة واسـعة وفهـم بمـا يتعلـق بالأصول المنهجية لعملية صياغة كل من الإشكاليات والفرضيات العلمية.

1- اختيار موضوع البحث

تمثـل أول مشـكلة تواجـه أي طالـب أو باحـث وهـو بصـدد التفكيـر فـي إعـداد مـذكرة التخـرج سـواء علـى مسـتوى الماسـتر أو الـدكتوراه فـي اختيـار موضـوع البحـث الـذي سـيكون مجـالا للدراسـة البحثيـة التـي سـوف يقـوم بهـا، حيـث تعـد هـذه الخطـوة مهمـة جـدا وتمثـل حجـر الأسـاس فـي البحـث[45]. وعلـى ذلـك يتوجـب أن يكـون هـذا الاختيـار دقيقـا وموفقـا، حيـث كلمـا تحقـق ذلـك تـذلل بموجبـه الكثيـر مـن المشـاكل المهمـة والعكـس، فالقـدرة علـى تحديـد موضـوع البحـث تعـد مـن أهـم القـدرات والمهـارات التـي يجـب أن توجـد أو تنمـى عنـد الطلبـة بهـدف التعـرف علـى موضـوع البحـث وتحديـده بشـكل دقيـق اختصـارا للجهـد والوقـت الـذي قـد يضـيع فـي حالـة عـدم التحديـد الـدقيق، ناهيـك عـن عـدم الوصـول إلـى نتـائج دقيقـة، حيـث يجـب أن تتضـح فـي ذهـن الباحـث أسـس هـذا الموضـوع وعناصـره الرئيسـية ومتغيراتـه ممـا يسـهل عليـه عمليـة جمـع البيانـات الملائمـة ويجعلـه لا يخـرج عـن الموضـوع ويجنبـه بـذل الجهـد وإضـاعة الوقـت فـي جمـع البيانـات التـي لا تمـت للموضـوع بصـلة ويمكنـه مـن تفسـير الظـاهرة المدروسة تفسيرا سليما وواضحا.

*** الإحساس بموضوع البحث وكيفية تحديده**

45- مروان عبد المجيد إبراهيم، أسس البحث العلمي لإعداد رسائل جامعية، مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2000، ص85

يبدأ البحث العلمي بموقف غامض يواجه الباحث، ويتجسد غموض هذا الموقف عندما يدرك الباحث من خلال ملاحظته أو تجاربة أو ممارسته اليومية أو اطلاعاته أن شيئا ليس صحيحا أو يحتاج إلى مزيد من الفهم والإيضاح والتفسير.[46]

وهذا الشعور بوجود خلل ما أو عدم فهم لظاهرة ما أو غموض ما حول أي موضوع أو موقف غير طبيعي يمثل مرحلة الإحساس بوجود مشكلة تشكل نقطة البداية في البحث العلمي، حيث يكون للباحث إحساس يوجهه نحو المجال الذي تكون الدراسة أو البحث ضمنه ويدفعه للبحث وراء مسببات هذا الخلل والغموض، والذي يطوره في مرحله لاحقه إلى تحديد موضوع البحث.

فالإحساس بوجود مشكلة أو موقف غامض يعد الدافع الذي يجب أن يتشكل لدى الباحث ويخلق لديه رغبة في البحث في ثنايا هذه المشكلة وفهمها. فهذه الخطوة تعد ضرورية كونها تولد عند الباحث اهتماما وانجذابا نحو المشكلة البحثية والذي يعد ضروريا للاندفاع نحو البحث في المشكلة البحثية والعمل على تفسيرها.

ويمكن تعريف موضوع البحث العلمي بكونه "مشكلة البحث التي يتم تجسيدها من خلال مجموعة من الخطوات البحثية وصولا إلى النتائج العلمية التي يتم عن طريقها اكتشاف الحلول للمشكلة البحثية".[47]

وتحديد المشكلة البحثية يعد من أهم خطواته، وتكمن أهميتها في تأثيرها الكبير في جميع الخطوات التي تليها، فهي التي تحدد نوع الدراسة وطبيعة المنهج

46- ناهد حمدي أحمدي، مناهج البحث، دار المريخ للنشر والتوزيع، الرياض، 1989، ص47.

47- فاطمة عوض صابر، ميرفت علي خفاجة، أسس ومبادئ البحث العلمي، مكتبة ومطبعة الإشعاع الفنية، الإسكندرية، مصر ط1، 2002، ص21،

الـذي يتبـع وخطـة الدراسـة وأدواتهـا وكـذلك نوعيـة البيانـات المطلوبـة.[48] وبالتـالي فتحديـد المشـكلة البحثيـة تحديـدا دقيقـا يحتـاج إلـى خبـرة ومعرفـة ودرايـة مـن الباحـث، وهـي أمـور تكتسـب مـن الممارسـة العلميـة للبحـوث، ومـن خـلال القـراءة المتعمقـة للدراسـات التـي أجريـت حـول الموضـوع أو المرتبطـة بـه بطريقـة مباشـرة أو غيـر مباشرة.[49]

ويستطيـع الباحـث اسـتخلاص مشـكلته البحثيـة مـن مصـادر متعـددة ومتنوعـة منها:

- مجال التخصص والخبرة.
- الخبرة الميدانية.
- الملاحظة الشخصية.
- الاهتمامات الشخصية.
- الملاحظة الغير مقصودة أو الصدفة.
- الاطلاع على المصادر العلمية والمراجع.

2- الإشكاليـة

48- محسن أحمد الخضيري، محمد عبد الغني، الأسس العلمية لكتابة رسائل الماجستير والدكتوراه، مكتبة الأنجلومصرية، القاهرة، 1999، ص13.

49- المرجع نفسه، ص13.

تعتبر مشكلة البحث من أهم خطواته، وتأتي أهميتها في أنها تؤثر تأثيرا كبيرا في جمع الخطوات التي تليها، فهي التي تحدد للباحث نوع الدراسة التي يمكن القيام بها وطبيعة المنهج الذي يتبعه وخطة البحث وأدواته وكذلك نوعية البيانات التي يحصل عليها، وفي كل المجالات المختلفة عدد كبير من المشكلات التي يمكن تناولها بالبحث العلمي. وتعرف مشكلة البحث "بأنها عبارة عن موضوع يحيطه الغموض"، أو بأنها ظاهرة في حاجة إلى تفسير"، ويستطيع الباحث أن يستخلص مشكلة بحثه من مصادر متعددة نعرضها فيما يلي:

أ- مجال العمل والتخصص: وهذا من خلال مجال عمله وتخصصه أن يكتشف المشكلات التي مازالت لم يتطرق إليها الباحثين، فمن خلال اطلاعهم الدائم على أحدث الأبحاث والدراسات التي أجريت في مجال تخصصهم.

ب- الخبرة الميدانية: مما لا شك فيه أن خبرة الباحث الطويلة بمجال العمل الميداني سواء كان في التدريب أو التدريس مثلا تسمح له بان يحدد ويرى المشكلات بوضوح وخاصة التي تتعلق بنوعية العمل الذي يقوم به، فالمشكلة التي تنبع من واقع عمل الباحث تكون لها أهميتها عنده، فمثلا المدرب أثناء قيامه بعملية التدريب تواجهه الكثير من الصعوبات والمشكلات التي تتعلق بالتدريب سواء كان ذلك فيما يختص بالنواحي المادية أو الإدارية أو الإمكانات أو اللاعبين، مما لا شك فيه أن لذلك تأثيرا كبيرا على كفاءة التدريب والنتائج المرجوة منه.

ج- الاطلاع على المصادر العلمية والمراجع: يعتبر اطلاع الباحث بشكل مستمر ودائم على المراجع والدوريات والأبحاث من الطرق المساعدة له عند محاولة اختيار موضوع مشكلة بحثه، فالاطلاع على البحوث العلمية المنشورة في المؤتمرات مثلا والمجلات العلمية والتي ترتبط بمجال اهتمام الباحث قد تساعده وتعينه لأنها غالبا ما تشير إلى إمكانية إجراء دراسة مستقبلية يحتاج إليها المجال في ضوء النتائج

التي أسفرت عنها هذه الدراسات، الأمر الذي يعطي فرصه للباحثين لاختيار ما يناسب اهتماماتهم من هذه البحوث.[50]

3- فرضيات العمل أو فروض وتساؤلات البحث

تعد فروض البحث خطوة منهجية هامة لابد من تواجدها في أي بحث، فبدونها يصبح البحث عبارة عن عمل عشوائي لا قيمة له، فالتساؤلات والفروض توضح للباحث معالم الطريق الذي يسير فيه لتقصي أبعاد مشكلة البحث.

التساؤلات تستخدم أكثر في البحوث الكشفية الاستطلاعية عندما يكون موضوع البحث جديد أو ندرة المصادر العلمية حوله، حيث يمكن الاكتفاء بالاستطلاع والوصف أو الاقتصار على التساؤلات والاستفسارات.[51]

فطبيعة البحث هي التي تحدد للباحث استخدامه للتساؤلات أو الفروض، تصاغ في جملة تقريرية، بينما التساؤلات تأتي على شكل جملة استفسارية، وما يفهم من هذا النوع هو أن التساؤلات يحتم استخدامها طبيعة البحث، وهي تؤدي نفس الوظيفة التي تؤديها الفروض والتساؤلات للاستفسار حول الغموض الذي يحيط بموضوع البحث، هذا الاستفسار مصاغ في جملة استفهامية تبدأ بحرف استفهام وتنتهي بعلامات استفهام، وسواء التساؤلات أو الفروض، فكلاهما عبارة عن أسئلة في ذهن الباحث حول مشكلة البحث، وليس لديه إجابة مؤكدة عليها.[52]

أما الفروض، فهي في أصلها الإغريقي تعني مجموعة المبادئ الأولية التي يسلم العقل بصحتها، والتي لا يستطيع البرهنة عليها بطريقة مباشرة لشدة

50- فاطمة عوض صابر، ميرفت علي خفاجة، أسس ومبادئ البحث العلمي، ص31-32.

51- معن خليل العمر، الموضوعية والتحليل في البحث الاجتماعي، دار الشرق للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2004، ص71-72.

52- محمد شفيق، البحث العلمي، المطبعة العصرية، الإسكندرية، مصر، ط1، 1985، ص70،

عمومياتها، وعرفها أرسطو بأنها: "نقطة البدء في كل برهنة، وأنها المنبع لكل برهنة ومعرفة يكتسبها الإنسان".[53]

ونذكر تعاريف الفروض كما يلي:

"الفرض فكرة تنبع من خيال الباحث تمثل فيها علاقة عامة بين مجموعة من الظواهر".

"الفرض عبارة عن فكرة مبدئية تربط بين الظاهرة وموضوع البحث، وبين أحد العوامل المرتبطة بها أو المسببة لها، أو أنه عبارة عن فكرة مبدئية تربط متغيرين أحدهما مستقل والآخر تابع".[54]

"التساؤلات عبارة عن جملة استفهامية تستفسر عن الغموض الذي يحيط بموضوع البحث".

"الفروض عبارة عن جملة تقريرية تقدم تفسيرا مؤقتا للغموض الذي يحيط بموضوع البحث".

وظيفة وتساؤلات فروض البحث

انطلاقا من أن التساؤلات تؤدي نفس الوظيفة التي تؤديها الفروض، كما سبق تأكيد ذلك، وعليه فعندما نتحدث عن وظيفة الفروض فنحن نتحدث في نفس الوقت عن وظيف التساؤلات في البحث.

53- فيروز زرارقة وآخرون، منهجية البحث الاجتماعي، منشورات مكتبة اقرأ، قسنطينة، الجزائر، ط1، 2007، ص73-77.

54 - إحسان محمد الحسن، الأسس العلمية لمناهج البحث، دار الطباعة للطباعة والنشر، بيروت، ط1، 1984، ص45.

وظائف الفروض في البحث العلمي

أ- الفروض تمكن الباحث من تحديد مشكلة بحثه

انطلاق الباحث نحو حل مشكلته البحثية بغير فروض يؤدي في معظم الأحيان إلى البعد عن تحقيق ذلك الهدف، فضلا عن ضياع ما بذله من جهد ووقت ومال دون فائدة حقيقية، وذلك نظرا لاعتماده على الصدفة في تحقيق هدفه، والصدفة لا يمكن الوثوق بها وحدها على الأقل لحل المشكلات العلمية في البحوث، ومن هنا فإن لجوء الباحث لاستخدام الفروض يباعد بينه وبين المعالجات السطحية من جهة، ويتيح له من جهة أخرى تحليل كل العناصر المتصلة بالمشكلة، كما تمكنه من تحديد مختلف العوامل والمعلومات المتصلة بموضوع بحثه.[55]

فالفروض توفر حلا لمشكلة البحث بأقصر الطرق، حيث أنها توفر على الباحث الوقت والمال والجهد، كما أنها تساعده على تقديم حل يشمل كل أبعاد المشكلة موضوع البحث.

ب- الفروض تحدد العلاقة بين الموضوع المبحوث والحقائق المتصلة به.

جمع واختيار البيانات والحقائق المتصلة بالموضوع المبحوث وأهميته في حل مشكلة البحث المطروحة، ولو سار الباحث في جمعه لمختلف الحقائق التي تصور أنها تتصل في موضوع بحثه دون تمييز أو تمحيص، فسوف ينتهي به المطاف لحشد كم هائل من الحقائق التي لا تجمعها وحدة منطقية.[56] أولا تخدم موضوع البحث، ولكن الانطلاق من فروض معينة سوف يمكنه من أن يجمع من الحقائق

55- صلاح مصطفى الفوال، مناهج البحث العلمي، دار غريب للطباعة، مصر، 1982، ص61.

56- صلاح مصطفى الفوال، مرجع سابق ذكره، ص63-64.

مـا يتصـل بموضـوع بحثـه فقـط وخاصـة أن الفـروض سـبق وأن مكنتـه مـن التحديـد الدقيق لمشكلة بحثه.

فـالفروض تسـاعد الباحـث إذن، علـى تحديـد هـدف كـل معلومـة وحقيقـة جمعهـا حـول موضـوع بحثـه، بحيـث لا تكـون هنـاك عشـوائية فـي عرضـه لهـذه المعلومـات، إذ كل واحد منها يتصل ببعد من أبعاد المشكلة.

ج- الفروض تحدد الشروط التصميمية للبحوث العلمية.

تعمـل الفـروض كموجهـات تقـود الباحـث إلـى تحديـد مختلـف الإجـراءات المتصـلة بالعمليـة البحثيـة، فـالفروض مـثلا يمكـن أن تسـاعد فـي تحديـد واختيـار الأدوات الملائمـة لجمـع المعلومـات، ويمكـن أيضـا أن تسـاعد فـي تحديـد شـكل الأسـئلة وطريقـة اختيـار العينـة وكيفيـة التعامـل مـع المعطيـات المجموعـة إحصـائيا.[57] تسـاعد الفـروض الباحـث إذن فـي رسـم معـالم الطريـق الـذي يسـلكه فـي حـل مشـكلة بحثـه، وذلـك بمسـاعدتها لـه فـي اختيـار أدوات جمـع البيانـات الأكثـر ملاءمـة لموضـوع بحثـه التـي لهـا أكثـر فعاليـة فـي جمـع بيانـات ذات صـلة مباشـرة بهـذا الموضـوع، فضـلا عـن أنهـا تساعد الباحث في تحديد مصدر هذه البيانات وكيفية معالجتها.

د- الفروض تعد مصدر إلهام لبحوث جديدة

الفـروض العلميـة ليسـت غايـة فـي حـد ذاتهـا، وإنمـا هـي وسـيلة تفسـيرية لاسـتجلاء الأسـاليب التـي أدت إلـى حـدوث الظـاهرة بالشـكل الـذي حـدثت عليـه، وقـد تفسـر الفـروض المقترحـة المشـكلة وقـد لا تفسـرها، وفـي كلتـا الحـالتين سـوف تثيـر لـدى

57- المرجع نفسه، ص64.

الباحثين عدة تساؤلات سواء حول طبيعة الفروض أو حول طبيعة مشكلة البحث ذاتها، وهذه التساؤلات هي في حد ذاتها فروض احتمالية تنم عن أن جانبا من المشكلة لم يأخذ حظه من الاهتمام الواجب، أو قد تنم عن صله المشكلة المبحوثة بمشكلة أخرى تحتاج إلى دراسة، وهكذا تتولد عن الفروض تساؤلات، والتساؤلات تتجمع في نسق فكري مترابط لتشكل إطار مشكلة جديدة وجديرة بالبحث.[58]

وما نفهمه من هذا الطرح، أن النتيجة التي يصل إليها الباحث في نهاية بحثه قد يثير من التساؤلات ما قد يشكل فروضا لبحوث أخرى لاحقة ربما تكون كمصدر يستقي منه الباحثين مشكلات جديدة يتبنونها في بحوثهم ويحاولون تقصيها، وهذا ما يخلق التراكم المعرفي.

وعموما نقول إن كانت تلك هي وظائف الفروض، فإن التساؤلات يؤدي نفس الوظائف وبها يغطي الباحث أبعاد مشكلته.[59]

مصادر فروض البحث: ويمكن إيجاز هذه المصادر في:

*** مجال تخصص الباحث**

مجال تخصص الباحث هو المصدر الأول لاختيار مشكلة البحث، وبالمثل يمكن القول أن مجال التخصص أو المصدر الرئيسي الذي يستمد منه الباحث فروضه، فالنظريات التي توصل إليها الباحثون السابقون ليست إلا فروضا تمت

58- صلاح مصطفى الفوال، مرجع سابق ذكره، ص65.

59- سميرة بوشعالة، البناء المنهجي لرسائل الماجستير في علم الاجتماع، جامعة منتوري، قسنطينة، 2008، ص80.

دراستها واختبارها للتأكد من مدى صحتها، وقد يستنبط منها فروضا جديدة قابلة للاختبار تكون أساسا لدراسة جديدة.[60]

إذن، فمعرفة الباحث بالدراسات السابقة• في مجال تخصصه والمتصلة بموضوع بحثه أمر ضروري، قد يلهمه التفسير للغموض الذي يحيط به وهو تفسير قد يبني عليه فروضه ثم ينطلق ليختبرها.

*** الاطلاع العام**

حيث يمكن للباحث أن يجد في العلوم الأخرى أيضا مصدرا يستقي منه فروضه، وليس هذا فحسب، بل يستطيع أن يستفيد من ثقافة المجتمع بما تشمله هذه الثقافة من قيم واتجاهات وتقاليد وآراء شائعة في صياغة الفروض.[61]

إذن لا يجب على الباحث أن يكون منعزلا عن التراث الإنساني، سواء في مجال العلوم الأخرى أو ثقافة مجتمعه أو الأحداث الراهنة في المجتمع، حيث يمكن أن يجد فيها بعض الحقائق التي تساعده على وضع فروض تفسر حدوث المشكلة موضوع بحثه.

*** خيال الباحث**

يعد الفرض أهم وسيلة في خيال الباحث (وسيلة ذهنية)، وظيفته الأساسية أنه يوحي بتجارب أو ملاحظات جديدة، إذ هناك علاقة بين قدرة الباحث الذهنية أولا على تخيل العلاقات بين الأشياء، وعلى طاقته الذهنية، وثانيا على الابتكار، لأن

60- عبد الباسط محمد حسن، أصول البحث الاجتماعي، دار التضامن للطباعة، القاهرة، ط8، 1982، ص186.
61- المرجع نفسه، ص182.

قدرة الباحث على تخيل العلاقة بين المشكلة والأسباب التي تؤدي إليها هي التي سوف تدفعه إلى ابتكار الحلول والذي يعتقد أنها مناسبة للمشكلات التي يبحثها.[62]

*** الاستنباط والقياس**

عندما يلاحظ الباحث انحرافا للظاهرة المبحوثة مع النظام العام للمجتمع، فإنه يستنتج أن ذلك الانحراف إنما يحدث نتيجة لأسباب يحتمل أن تكون هي العامل المؤثر في حدوث ذلك الانحراف، وهذه الأسباب المحتملة هي الفروض بالطبع، وكل ما قام به الباحث هو أنه تنبأ أن الانحراف مثلا عن القوانين الأساسية للمجتمع من خلال الظاهرة المبحوثة ربما يكون راجعا لأسباب معينة.

أما القياس فينهض على قياس المجهول على المعلوم، بمعنى أن الباحث وهو يبحث عن حل المشكلة، عليه أن ينظر في البحوث السابقة، فقد يكتشف بعض أوجه التشابه، ومن ثم يحلل ذلك التشابه بين ما انتهى إليه بحث مشكلة سابقة وبين مشكلته هو، ويقرر إلى أي مدى يمكن أن يفيد ذلك في طرح حلول احتمالية لمشكلته، وعندئذ قد ينطلق من ذات الفروض وقد يطورها وذلك حسب درجة التشابه بين الموقفين القديم والجديد.[63]

*** أنواع الفروض**

تعتبر مرحلة صياغة الفروض واختبار صحتها وخطئها من أهم المراحل المنهجية عند تخطيط البحوث، ذلك لأن مجموعة من فروض ما هي في حقيقة

62-عبد الباسط محمد حسن، المرجع السابق، ص181،

63- صلاح الفوال، مرجع سبق ذكره، ص67.

الأمر إلا صورة دقيقة للمشكلة تغطي أبعادها من كافة الجوانب، وهي تعطي تفسيرا صادقا للمشكلة بعد تحقيقها.[64]

ويمكن صياغة الفرضية بكيفيات مختلفة، حيث ميز موريس أنجرس Maurice Angers بين ثلاثة أشكال أساسية: الفرضية أحادية المتغير، الفرضية ثنائية المتغيرات والفرضية متعددة المتغيرات.

– الفرضية أحادية المتغير: وتركز على ظاهرة واحدة بهدف التنبؤ بتطورها ومدتها، "الفقر يزداد في العالم منذ عشر سنوات" هو مثال عن فرضية أحادية المتغير، وليس على الباحث سوى حصر كلمة الفقر وتقييمها، إن البحث في هذه الحالة لا يعني أنه سيكون قصيرا بالضرورة ولكن سيركز أكثر على مراحل دون أخرى.

– الفرضية ثنائية المتغيرات: تعتمد الفرضية ثنائيه المتغيرات على عنصرين أساسيين يربط بينهما التنبؤ، إنه الشكل المتعود عليه بالنسبة إلى الفرضية العلمية التي تهدف إلى تفسير الظواهر، إن هذه العلاقة بين عنصرين يمكن أن تظهر في شكل تغير مشترك؛ بمعنى أن إحدى الظاهرتين تتغير بتغير الظاهرة الأخرى، وهذا هو الأساس الذي قامت عليه الفرضية التي تربط بين نوع المنطقة ونسبة المواليد.

– الفرض الموجه: يصاغ الفرض الموجه في حالة وجود معلومات كافية لدى الباحث تجعله يوجه فرضه بصياغة معينة، مثال: توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين مستوى التنمية المهنية للمعلمين ذوي المؤهلات التربوية والمعلمين غير التربويين لصالح المعلمين التربويين. وهذا يعني أن الفرض موجه لصالح مجموعة معينة من المعلمين.

64– محمد شفيق، البحث العلمي وتطبيقاته، المكتب الجامعي الحديث، مصر، 2006، ص74.

– الفرض غير الموجه: يصاغ الفرض بهذا الأسلوب عندما لا يكون الباحث واثقا ثقة كافية من المعلومات التي لديه، مثال: توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين مستوى التنمية المهنية للمعلمين ذوي المؤهلات التربوية والمعلمين غير التربويين.

– الفرض الصفري: وهنا ينفي الباحث وجود علاقة أو تطابق أو تساوي بين ظاهرة وأخرى، أو بين نفس الظاهرة في مكانين مختلفين، مثال: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين مستوى التنمية المهنية للمعلمين ذوي المؤهلات التربوية والمعلمين غير التربويين.

كما قام ماري فابيان Marie Fabienne بتصنيف متكامل للفرضيات، حددت على النحو التالي:[65]

– الفرضيات البسيطة: والتي تعبر عن علاقة الجمع أو السببية بين متغيرين.

– فرضيات معقدة أو متعددة المتغيرات: والتي تحدد روابط سببية أو الجمع بين ثلاثة متغيرات أو أكثر.

– فرضيات توجيهية: التي تميز التوجيه المرتقب للعلاقة بين المتغيرات عن طريق التميز الإيجابية أو السلبية، أكثر أو أقل، وكمثال على ذلك: هناك تعالق إيجابي بين استعمال استراتيجيات ملائمة لتفادي أو الزيادة في الحدة الانفعالية لدى النساء اللواتي قمن حديثا بتشخيص سرطان الثدي.

– فرضيات لا توجيهية: التي تتميز بتواجد علاقة بين متغيرات دون تحديد مسبق للطبيعة الإيجابية أو السلبية للعلاقة، مثلا: توجد علاقة بين دراسات العلوم الإنسانية والفهم للعالم الاجتماعي والإنساني.

65– موريس أنجرس، مرجع سابق ذكره، ص155–156.

– فرضيات تجميع: تشمل متغير موجود أو قابل للتواجد مع الزمن، مثلا: يوجد علاقة بين الاكتئاب أو الانهيار العصبي وضياع الوظيفة.

– فرضيات سببية: نتج عنها علاقات سببية، وكمثال على ذلك: ضياع الوظيفة تعد سببا للاكتئاب.

– فرضيات إحصائية: وهي توظف عند إجراء اختبارات أو روائز إحصائية، ويتعلق الأمر بفرضيات باطلة في الحالة التي تعبر فيها، لأنه لا توجد علاقة بين المتغيرات.

– فرضيات البحث: وهي تشكل نقيض الأشكال السابقة للفرضيات لأنها تعبر عن علاقة واحدة بين المتغيرات.[66] وتلك التي تتضمن العلاقة بين ارتفاع المداخيل والاستهلاك الكبير لتذاكر اليناصيب، إننا نتحدث من الناحية الإحصائية عن الارتباط بين هذين العنصرين، إن العلاقة ثنائية المتغيرات يمكن أن تكون من جهة أخرى علاقة سببية انطلاقا من تقديم أحد العنصرين وكأنه سبب لآخر.

*** الفرضية متعددة المتغيرات**

تجزم هذه الفرضية متعددة المتغيرات بوجود علاقة بين ظواهر متعددة، فقد يصرح مثلا: أن النساء اللواتي لهن نسبة خصوبة أكثر انخفاضا هن الأكثر تعلما والأكثر مكافأة والأكثر تمدنا. الخصوبة والتعلم والمكافأة والتمدن هي حدود مترابطة مع بعضها البعض، ويمكن تقديم هذه الحدود الأربعة على غرار الفرضية ثنائية

66– عبد الكريم غريب، منهج البحث العلمي في علوم التربية والعلوم الإنسانية، منشورات عالم التربية، النجاح الجديدة، الدار البيضاء، المغرب، ط1، 2012، ص153.

المتغيرات وكأنها مترابطة أو ضمن بعد سببي؛ أي أن ظاهرة ما أو أكثر هي سبب لظاهرة أخرى أو أكثر، وهكذا يمكن أن نفرض أن التمدن يرفع من نسبة التعلم لدى النساء، والذي بدوره يكون له أثر في الخصوبة وفي المكافآت. إن الارتباط من جهته لا يمكن أن يقترح إلا تغيير متبادل بين هذه الحدود الأربعة دون الافتراض أن بعض الظواهر تسببت في ظهور أخرى.

كما تصاغ الفرضيات عادة بثلاث طرق هي:[67] موجهة، غير موجهة وفروض صفرية، وذلك على النحو التالي:

4-- جمع البيانات واستخدام تقنيات مختلفة (المواد، البيانات، التنسيق، النقل)

لقد حان الوقت الآن لنتصل بالواقع الذي نريد معرفته، فكلما حضرنا جيدا لهذا اللقاء كلما تزودنا بكل ما يمكن أن نتطلع إليه، لهذا ينبغي أولا التخطيط وبعناية كبيرة لعملية جمع المعطيات، ثم التفكير بعد ذلك في كل الجوانب التي لابد من أخذها بعين الاعتبار قبل استعمال أداة الجمع التي أعددناها، ويقتضي هذا التأكد من الواقع ملاحظته في جميع أبعاده، وأن مظاهره المتنوعة سوف لا تعرقل بكيفية أو بأخرى. إن اليقظة ومقابلة ما كان منتظر أو غير منتظر واحتياطات المراقبة والجهد الحيادي للباحث أو الباحثة هي وحدها العوامل التي تسمح بجمع المعطيات القيمة، والتي لم يسبق الحصول عليها من قبل، وهذا ما يضمن الموضوعية سواء تم استخدام التقنيات المباشرة أو غير المباشرة.

لهذا يجب علينا أن نسلك سلوك الباحث المحترف إذا أردنا النجاح في عملية جمع المعطيات. كما يجب علينا أن نتحلى بنزاهة كبيرة باعتبارها الضمانة الوحيدة لمصداقية النتائج، وينبغي لهذه الاحترافية أن تظهر في كل موضع سواء في

67- نادية سعيد عيشور، عبد الرحمن برقوق، منهجية البحث العلمي في العلوم الاجتماعية، دليل الطالب في إنجاز البحث، مؤسسة حسين رأس الجبل للنشر والتوزيع، الجزائر، 2017، ص123.

احترامنا للأشخاص أو في معاملتنا العادلة لكل واحد منهم، وفي تسجيلنا الصحيح للملاحظة وكذا في أصالة الوثيقة، وينبغي أن تكون القواعد الأخلاقية في هذه المرحلة محل تقيد واحترام صارمين.[68]

ولابد لنا من الإشارة أولا إلى أنه بالنسبة إلى أدوات ووسائل جمع البيانات والمعلومات المطلوبة للبحث العلمي، ويكاد يجمع كتاب البحث العلمي على عدد من الوسائل التي يمكننا تحديدها في المسميات الآتية:

1- المصادر والوثائق documents

2- الاستبيان questionnaires

3- المقابلات interviews

4- الملاحظة observations

وتتحدد أدوات جمع البيانات والمعلومات عادة بطبيعة منهج البحث كالاتي:

* الباحث في البحث التاريخي والوثائقي يحتاج إلى مصادر المعلومات سواء المكتوبة منها والمطبوعة، أو المصادر الإلكترونية في جمع البيانات والمعلومات المطلوبة لبحثه، ومن ثم تنظيم وتبويب مثل تلك البيانات والمعلومات، ونقدها وتحليلها، بغرض استنباط النتائج المطلوبة منها.

* أما المنهج المسحي فيحتاج الباحث فيه إلى الاستبيان كأداة رئيسية في جمع البيانات والمعلومات ونقدها وتحليلها، بغرض استنباط النتائج المطلوبة منها.

* وبالنسبة إلى منهج دراسة الحالة، فإن الباحث كثيرا ما يحتاج إلى الملاحظة كأول وأهم أداة لجمع البيانات والمعلومات التي يحتاجها، في ضوء دقة وعمق

68- موريس أنجرس، مرجع سابق ذكره، ص332.

المعلومات المطلوبة والمجمعة، وكذلك في ضوء شموليتها في حالة عدم إمكانية الباحث بتوفير الوقت الكافي والوسائل المناسبة للملاحظة.

* أما بالنسبة للمنهج التجريبي فهو أساسا يحتاج إلى الملاحظة، خاصة الملاحظة المقصودة في جمع البيانات والمعلومات المطلوبة.

* منهج تحليل المضمون يحتاج إلى الوثائق المطبوعة (صحف، مجلات، تقارير...) في جمع المعلومات بالنسبة لهذا المنهج وأدواته المطلوبة في جمع وتحليل البيانات.

أ- منهجية التعامل مع الاستبيان questionnaire

أداة الاستبيان، أو كما يحلو لبعض الكتاب تسميته بالاستفتاء، وهو عادة يعبر عنه بمجموعة من الأسئلة والاستفسارات، مرتبطة بعضها بالبعض الآخر بشكل يحقق الهدف، والتي يسعى إليها الباحث، وترتبط أسئلة الاستبيان عادة بموضوع البحث والمشكلة التي اختارها، وترسل أسئلة الاستبيان المكتوبة هذه عادة بالبريد العادي أو البريد الإلكتروني إلى مجتمع البحث أو المؤسسات التي اختارها الباحث كعينة لبحثه. وتكمن خطوات إنجاز الاستبيان في:

- تحديد الأهداف المطلوبة من عمل الاستبيان، وعلى الباحث أن يلتفت إلى مشكلة البحث وموضوعه بشكل دقيق، ليستطيع أن يحدد أهدافه من تصميم الاستبيان وكتابته له، وماهية البيانات والمعلومات المراد جمعها من الأفراد والجهات المعنية بالاستبيان.

- ترجمة وتحويل الأهداف إلى مجموعة من المحاور والأسئلة التي تغطيها.

– اختيار أسئلة الاستبيان وتجريبها على مجموعة من الأفراد، أو إحالة أسئلة الاستبيان إلى محكمين مختصين يتمتعون بخبرات وسمعة عالمية متعمقة وتجربة في موضوع البحث.

– توزيع الاستبيان، يعد كتابة أسماء الأشخاص أو الجهات التي اختارها كعينة لبحثه.

– متابعة الإجابة على الاستبيان وتعبئته بالبيانات المطلوبة، فقد يحتاج الباحث إلى التأكيد من عدد من الأفراد والجهات في إنجاز الإجابة على الاستبيان وإعادته.

– تجميع نسخ الاستبيان الموزعة للتأكد من وصول نسبة جيدة منها.

*** أنواع الاستبيان**

1– الاستبيان المغلق: والذي تكون أسئلته محددة الإجابات؛ أي أن الإجابات غير متروكة بشكل مفتوح ومرن لإبداء الرأي.

مثال: هل تقترح تطوير الخدمة في مكتبة الجامعة؟

2– الاستبيان المفتوح: والذي تكون أسئلته غير محددة الإجابات؛ أي أن الإجابة متروكة بشكل مفتوح ومرن لإبداء الرأي.

3– الاستبيان المغلق المفتوح: وهذا الاستبيان يحتاج إلى بعض الأسئلة وإلى إجابات محددة، والبعض الآخر إلى إجابات غير محددة، مثال: ما هو تقييمك لخدمات مكتبة الجامعة؟ (سؤال مغلق)، إذا كانت الخدمات متوسطة أو ضعيفة، فما هي مقترحاتك لتطويرها؟

مميزات الاستبيان وعيوبه.[69]

69– عامر إبراهيم قنديجلي، البحث العلمي واستخدام مصادر المعلومات، دار المسيرة، عمان، 2008، ص161–163.

مميزات الاستبيان

- الاستبيان يؤمن تشجيع الإجابات الصريحة والحرة.

- تكون الأسئلة موحدة ومتشابهة لجميع أفراد عينة البحث في طريقه الاستبيان، لأنها مكتوبة ومصممة بشكل موحد للجميع.

- تصميم الاستبيان ووحدة الأسئلة يسهل عملية تجميع المعلومات في مجاميع وتصنيفها في حقول، وبالتالي تفسيرها والوصول إلى استنتاجات مطلوبة ومناسبة.

عيوب الاستبيان

- عدم فهم واستيعاب بعض الأسئلة وبطريقة واحدة من قبل كافة أفراد العينة المعنية بالبحث.

- قد تفقد بعض نسخ الاستبيان أثناء إرسالها بالبريد أو بالطرق المتاحة الأخرى أو عند الجهة المرسلة إليها.

- إهمال الرد عليها بالرغم من متابعة الباحث، حتى لو كانت عبر الإنترنت.

- قد يشعر الشخص المعني بالإجابة بالملل والتعب من أسئلة الاستبيان، خاصة إذا كانت طويلة وكثيرة.

ب- منهجية التعامل مع المقابلة (interview)

أداة وأسلوب المقابلة في البحث العلمي عبارة عن حوار أو محادثة أو مناقشة موجهة تكون بين الباحث عادة من جهة، وشخص أو أشخاص آخرين من جهة أخرى، وذلك بغرض التوصل إلى معلومات تعكس حقائق أو مواقف محددة، يحتاج الباحث التوصل إليها والحصول عليها في ضوء أهداف بحثه. وتمثل المقابلة

مجموعة من الأسئلة والاستفسارات والإيضاحات التي يتطلب الإجابة عليها أو التعقيب عليها، وقد تكون عادة وجها لوجه أو عن طريق الهاتف أو الإنترنت أو عبر وسائل الاتصال الحديثة المناسبة.

ج- منهجية التعامل مع الملاحظة (observation)

قد يستخدم أسلوب الملاحظة في جمع البيانات الكمية، ويسمى في هذه الحالة عادة بالملاحظة المنظمة، ولكن الملاحظة هي غالبا ما تستخدم في البحوث النوعية، وتكون غير منظمة، وفي الملاحظة الكمية يقوم الباحث بالملاحظة ويسعى لجمع معلومات رقمية (كمية) غالبا عن طريق أداة معدة سلفا. فمثلا يقوم عدد من المراجعين لقسم الإعارة في المكتبة، أو عدد المراجعين لها، أو عدد الأسئلة التي يلقيها الأستاذ، ما عدد الطلاب المشاركين في الفصل الدراسي، أو حساب الوقت الذي يستغرقه الأستاذ في الحديث، أما الملاحظة النوعية فهي أقل تنظيما من ذلك.

- خطوات إجراء الملاحظة: هناك عدد من الإجراءات الضرورية لاستخدام طريقة الملاحظة لجمع البيانات والمعلومات ومنها:

أ- تحديد الهدف، حيث أنه من الضروري أن يحدد الباحث هدفه وغرضه الذي يسعى للوصول إليه باستخدام طريقة الملاحظة.

ب- تحديد الأشخاص الذين سيخضعون للملاحظة، واحد، اثنان أو أكثر.

ج- تحديد الوقت اللازم والفترة الزمنية التي تحتاجها الملاحظة، فقد تستنفذ وقتا طويلا أكثر من الوقت المخصص للباحث.

د- ترتيب الظروف المكانية والبيئية المطلوبة لإجراء الملاحظة

هـ- تحديد المجالات والنشاطات المعنية بالملاحظة.

و- تسجيل البيانات والمعلومات، وعلى الباحث أن يتأكد من صحة المعلومات والبيانات ودقتها.[70]

د- منهجية التعامل مع الوثائق والمصادر

تعتبر الوثائق ومصادر المعلومات بأوعيتها وأشكالها وأنواعها المختلفة أداة مهمة من أدوات جمع المعلومات في البحث العلمي، حيث يلجأ الباحث إلى جمع مصادر ووثائق بأشكالها وأنواعها المختلفة، ومن ثم يبدأ تحديد وفرز ما يحتاجه منها، وبعد ذلك يقوم بفحص وتسجيل المعلومات المستلمة منها، بعد أن يثبت أسماء وعناوين تلك المصادر، ومن ثم يبدأ بتحليل تلك المعلومات وإبداء الملاحظات المطلوبة عنها. ومن الضروري التأكيد على جملة من الأمور عند استخدام الباحث للوثائق والمصادر كأداة في جمع البيانات والمعلومات، والمصادر الأولية في جمع المعلومات أهمها الآتي:

1- ضرورة الاعتماد على المصادر الأولية في جمع البيانات والمعلومات قبل اللجوء إلى النوع الثاني من المصادر (المصادر الثانوية)، في حالة الاستجابة أو الصعوبة في الوصول والحصول على المصادر الأولية المطلوبة في البحث.

2- تأكد الباحث من أن المصادر والوثائق هي الأداة الرئيسية، بل الوحيدة المعتمد عليها في جمع البيانات والمعلومات المطلوبة للبحث وتحليل البيانات والمعلومات المعتمد عليها، لأن الوثائق والمصادر ربما تكون أداة ثانية مكملة لبحث آخر، كما تكون مكملة لأسلوب الاستبيان أو المقابلة أو الملاحظة.

70- عامر إبراهيم قندجلي، مرجع سابق ذكره، ص172-175.

– ينبغي أن يتأكد الباحث من نوعية وطبيعة مصادر المعلومات التي سيعتمد عليها والمتوفرة في بحثه، فهل سيعتمد على الكتب؟ أم سيعتمد على تقارير فنية وتقارير سنوية؟ أم سيكون اعتماده على براءات الاختراع...الخ.[71]

– كثيرا ما يلجأ الباحثين في السنوات الأخيرة إلى المصادر الإلكترونية عبر الإنترنت والبحث المباشر online، وهذه لها أسلوبها وميزاتها في التعامل، وكذلك أهميتها وموثوقيتها وأسلوب الإشارة إليها.

تحليل وتفسير البيانات وعرضها (إعداد البيانات وتبويبها)

هناك نوعان عادة من تحليل البيانات المجمعة في البحث العلمي هما:

– التحليل الإحصائي، والذي يكون في معظمه موجه للبيانات الكمية؛ أي البيانات المجمعة في البحث العلمي الكمي.

– التحليل الإنشائي الذي يكون في معظمه موجها للبحث النوعي.

أ– التحليل الإحصائي للبيانات

المقصود بالطريقة الإحصائية في البحث العلمي هو استخدام الوسائل الحسابية والرياضيات في تجميع البيانات المختلفة، ومن ثم تنظيم وتبويب تلك البيانات عن طريق الأرقام والحسابات والعمليات المرتبطة بها، وكذلك تحليل وتفسير تلك الأرقام ووصفها، وبشكل يقدم فيه الباحث عددا من الاستنتاجات التي توصله إلى تحقيق الأهداف الموجودة في البحث، وتعرف كذلك الطريقة الإحصائية بأنها عبارة عن استخدام الطرق الرقمية والرياضية في معالجة وتحليل البيانات، ومن ثم إعطاء التفسيرات المنطقية المناسبة لها، ويتم عبر مراحل رئيسية أربع هي:

71– عامر إبراهيم قندجلي، المرجع السابق، ص199–201.

– جمع الأرقام والبيانات الإحصائية؛ أي تجميع البيانات الرقمية المطلوبة عن الموضوع، ومثال ذلك مجموع الدخل السنوي للأفراد، أو مجموع عدد المركبات...

– تنظيم البيانات والأرقام؛ أي تبويب وعرض البيانات والأرقام المجمعة وعرضها بشكل منظم وتمثيلها بالطرق المطلوبة.

– تحليل البيانات عن طريق توضيح العلاقات والارتباطات المتداخلة مع بعضها.

– تفسير البيانات عن طريق استخدام ما تعنيه الأرقام المجمعة من تفسير ونتائج.

ومن جانب آخر نستطيع أن نستخلص المعالم الأساسية والجوانب المهمة للمنهج أو الطريقة الإحصائية المستخدمة في تحليل البيانات في البحث العلمي بالآتي:

– الطريقة الإحصائية هي طريقة فعالة ومستخدمة بكثرة في تحليل البيانات وخاصة البيانات المجمعة في البحث العلمي الكمي.

– يقوم الباحث في هذا المنهج بتجميع وتصنيف وتبويب البيانات الرقمية بجداول أو مخططات أو رسوم بيانية أو ما شابه ذلك، ومن ثم يعمل على تحليل مثل تلك الأرقام وتفسيرها.

– هناك وسيلتان لتحليل المعلومات الإحصائية هما:

* التحليل الإحصائي الوصفي؛ أي الوصف الرقمي لمجتمع معين؛ أي دراسة الإحصائيات المختلفة لكافة أفراد المجتمع ومن تم تحليلها وتفسيرها.

* التحليل الإحصائي الاستدلالي، ويشتمل على اختيار نموذج أو عينة تمثل المجتمع الأصلي الكبير، وتحليل الأرقام والإحصائيات الخاصة بها وتعميمها، وهنا

يجب أن تكون الأرقام والنتائج النهائية المجمعة من قبل الباحث تقريبيه، وضمن حدود الأخطاء البسيطة المحسوبة إحصائيا.

– يمكن استخدام الجداول الإحصائية البسيطة أو المركبة في تحليل البيانات وتفسيرها،

وفي الحالة الثانية فإن الباحث يمكنه أن يلجأ إلى استخدام الحاسوب في جمع وتحليل الأرقام الإحصائية المجمعة، بعد أن تتم معالجتها إلكترونيا، بغرض تأمين السرعة والكفاءة والدقة.[72]

– هناك مجالات أوسع في الطريقة الإحصائية المستخدمة في البحث العلمي مثل: الاستبيانات، المقابلات، المقاييس الإحصائية المتمثلة في مقياس التوسيط، الوسيط المنوال في تحليل البيانات الإحصائية، استخدام طريقة النسب المئوية في تفسير البيانات وتحويلها إلى نتائج، النسب والتناسب معا، أو النسبة والمعدل.

وهناك مجالات أوسع في الطريقة الإحصائية المستخدمة في البحث العلمي، مثل مربع كاي، والمدرج التكراري، والمنحنى أو المضلع التكراري.

ب– عرض البيانات وتبويبها

ينبغي على الباحث تحديد طريقة مناسبة لعرض البيانات التي قام بجمعها وتنظيمها وتحليلها في محتوى بحثه، وهناك ثلاث طرق يستطيع من خلالها الباحث عرض تلك البيانات:

72– عسكر علي وآخرون، مقدمة في البحث العلمي، مكتبة الفلاح، الكويت، 1998، ص213–217.

- **عرض البيانات بشكل إنشائي**

حيث غالبا ما تستخدم هذه الطريقة في المنهج المسحي الوصفي، حيث يكون عرض وصف البيانات والنتائج المستخدمة في هذه الطريقة بشكل إنشائي، مثال: أن نقول هناك علاقة إيجابية بين المستوى الاقتصادي للفرد وبين قراءة الكتب؛ أي كلما كان المستوى الاقتصادي جيد كل ما زاد في قراءة الكتب والعكس صحيح، وهكذا تناقش مثل هذه البيانات وتوضح العلاقة وتستخلص النتائج منها.

- **عرض البيانات والمعلومات في جداول**

ويكون عرض البيانات في هذه الطريقة في أعمد وكل نوع من المفردات بشكل يجعل من السهل استيعابها واستخلاص النتائج منها، ويكون تنظيم وتصنيف البيانات الإحصائية هنا بالطرق التالية:

– تصنيفات تعتمد على اختلافات في النوع، مثال ذلك تصنيف السكان حسب الجنس، تصنيف المدن حسب المؤسسات الخدمية.

– تصنيفات تعتمد على اختلافات درجة خاصة معينة، ويطلق على هذا النوع من التصنيف الكمي، مثال تصنيف العاملين في المؤسسة حسب الرواتب والأجور، وتصنيف المؤسسات حسب عدد العاملين فيها.

– تصنيفات تعتمد على التقسيمات الجغرافية؛ كأن تصنف البيانات والمعلومات حسب القارات أو الدول أو المدن.

- **عرض البيانات والمعلومات في رسوم بيانية.**

يأخذ التحليل الإحصائي في هذا المجال أشكالا متعددة، مثل إيجاد مقاييس التوسط ومقاييس التشتت، ودراسة الارتباطات بين الظواهر وعمليات اختبار الفرضيات.

وبعد الانتهاء من جمع كل البيانات في البحوث النوعية، يلجأ الباحث إلى تحديد خطوات مهمة في التحليل وهي:

أ- تنظيم البيانات: حيث يتم تقسيم الوحدات الكبيرة إلى وحدات أصغر، حيث أنه من الصعب جدا تفسير البيانات، واستكمال جوانبها وبياناتها الناقصة ومعالجة تناقضاتها، ما لم يعمد الباحث إلى تنظيمها.[73]

ب- دراسة البيانات المجمعة: فالحصول على نظرة شاملة عن البيانات، وفحص كل البيانات المجمعة عند هذه النقطة، هو أمر مهم بغرض احتمال وجود موضوعات إضافية تشملها مثل تلك البيانات، كذلك فإنه في هذه المرحلة يقوم الباحث أيضا بتدوين مختصر وأولي لبعض التفسيرات الأولية.

ج- تصنيف البيانات: أي تجميع البيانات في موضوعات وأصناف نهائية بغرض إيجاد معاني للبيانات المجمعة.

د- تركيب وعرض البيانات: وهنا يتم عرض عدد من الاستنتاجات والمقترحات، مع احتمال قيام الباحث ببناء جداول ومخططات وأشكال هرمية داعمة للنصوص المجمعة، وقد يعمد عدد من الباحثين النوعيين للدمج بين عمليات تنظيم وتحليل وتفسير البيانات بغرض التكامل، ويطلقون على مجمل هذه العمليات عبارة تحليل البيانات.[74]

73- عامر إبراهيم قنديجلي، مرجع سابق ذكره، ص236.

74- كاميل بول وجان رووس، مناهج البحث العلمي، ترجمة: صلاح الدين محمود علام، دار الفكر، جامعة عمان العربية للدراسات العليا، 2005، ص230-232.

المحاضرة الخامسة: الصياغة النهائية للأطروحة وتنسيقها

1- الترتيبات الأساسية للبحث

2- وضع البحث في صيغته النهائية بتسلسل وتوافق

3- كتابة الهوامش

4- كيفية ترتيب وتصنيف المراجع

5- مواصفات البحث العلمي أو التقرير الجيد

6- ما ينبغي أن تحتويه العناوين الرئيسية

7- نصائح وإرشادات علمية للباحث

8- خصائص صياغة الأطروحة أو كتابة التقرير

1- الترتيبات الأساسية للبحث

بعد الانتهاء من كتابة البحث، تأتي مسالة ترتيب وتصنيف العناصر الرئيسية التي اشتمل عليها الموضوع، وهي عملية على جانب كبير من الأهمية، لأن الشكل النهائي للبحث هو الذي يلفت انتباه القارئ ويدفعه لتصفحه والتعرف على محتواه، والكاتب البارع هو الذي يحرص على تقديم إنتاجه لقرائه في شكل منسق ولائق حتى يحظى باحترام المواطنين وينال تقديرهم ويقبلون على الاطلاع عليه والاستفادة من المجهودات القيمة التي بذلها الباحث فيه بقصد إثراء معلوماتهم، في موضوع يهم المواطن والباحث في آن واحد، ومثلما يهتم الفرد بسمعته وكرامته ولباسه ونظافته، فلا بد له من أن يهتم بالنوعية وحسن التنظيم في إنتاجه، ثم يسمح للقارئ تقييم أعماله الفكرية وإصدار حكمه النهائي عليها، وفي العادة يحرص كل باحث على اتباع الترتيبات الآتية عند وضع بحثه في شكله النهائي أو الصياغة النهائية لأطروحته:

1- اختيار العنوان الذي يعبر -بدقه- عن المضمون تعبيرا صادقا.

2- ترك صفحه بيضاء بعد الغلاف الأول.

3- وضع عنوان رئيسي آخر للبحث يتضمن تاريخ كتابة البحث ووظيفة الباحث.

4- كتابة مقدمة إضافية تكون مرقمة بالحروف الأبجدية (أ، ب، ج، د، هـ، و، ز...الخ).

5- إثبات محتوى البحث.

6- إثبات قائمة الجداول.

7- إثبات قائمة الأشكال.

8- إثبات قائمة الخرائط.

9- إثبات قائمة الإحالات.

10- إثبات قائمة الملاحق.

11- إثبات قائمة المراجع باللغة العربية.

12- إثبات قائمة المراجع باللغة الأجنبية.

13- التنويه بالصفحات التي تحمل عناوين رئيسيه لفصول أو أبواب لا تحمل أي رقم.[75]

2- وضع البحث في صيغته النهائية بتسلسل وتوافق

إنما نقصد بهذا التسلسل في ترتيب عناوين البحث هو أحد الأمرين: إما الجانب المتعلق بما يتضمنه كل جزء منه، أو العنوان الذي سنتعرض له لاحقا.[76]

أ- وضع مقدمة: يبين فيها الباحث أهمية الموضوع وسبب اختياره له وما هي الدراسات المنشورة عنه، ويثبت بأنه قد أضاف أشياء جديده إلى ما كتب عن الموضوع من قبل، وفي إمكان الباحث أن يثني في نهاية المقدمة على كل من ساعده في المكتبة والإشراف وأعانه على إنجاز بحثه.

ب- محتوى البحث أو الفهرس: يجب إضافته بعد كتابة البحث والتعرف على الصفحات التي توجد فيها العناوين الرئيسية والفرعية، لأن القارئ يهمه أن يتعرف من خلال المحتوى على الفصول والعثور عليها بسرعه من خلال الفهرس الذي يحتوي على العناوين والصفحات التي توجد فيها تلك العناوين.

75- سيد الهواري، دليل الباحثين مكتبة عين شمس، القاهرة، 1980، ص132-133.

76- عمار بوحوش، مرجع سابق، ص54-55.

ج- كتابة خلاصة صغيرة (abstract): لا تتجاوز صفحتين أو الثلاث في أقصى تقدير، وذلك لتسليمها للجامعة التي في العادة تقوم بنشر تلك الخلاصة في كتاب الرسائل الجامعية والأطروحات.

د- تقديم التوصيات: إذا كان الموضوع بطبيعته يتطلب أن يكون ذلك في نهاية البحث.

هـ- قائمة الجداول: إذا كان البحث يتضمن عده جداول الإحصائية.

و- ملاحق: إذا كانت هناك بعض الاستبيانات أو وثائق هامة مقدمة في شكل ملاحق.

3- كتابة الهوامش

إن كتابه الهوامش تعبر عن الوضعية والروح العلمية، لأن الباحث عندما يشير إلى المصدر الذي استعان به، فإنه يثبت بذلك الأمانة العلمية والتفريق بين أفكاره والأفكار التي أخذها من غيره، ثم إن ذلك يساعد باحثا آخر على التعرف والإلمام بالمصدر المشار إليه، اعتمادا عليه في أبحاث أخرى.

4- كيفية ترتيب وتصنيف المراجع

إن المراجع المختارة هي التي تتحكم في مصير البحث، والكاتب الذكي هو الذي يخصص قسما للمراجع باللغة الوطنية وقسم آخر باللغات الأجنبية، ولكن في جميع الحالات لابد من تصنيفها كالاتي:

- الكتب.
- المقالات.
- الوثائق.
- المواد غير المنشورة.

وتحت كل تصنيف أو نوع من الوثائق تكتب قائمه المراجع المتوفرة لدى الباحث، وفي جميع الحالات تصنف الأسماء حسب الحروف الهجائية والأبجدية.[77]

5- مواصفات البحث العلمي أو التقرير الجيد

هناك عده مقاييس للتعرف على التقرير أو البحث الجيد وإثارة الشغف بقراءته من بداية أولى كلماته إلى آخر سطر فيه، وسنحاول فيما يلي حصر بعض العناصر الهامة التي تعتبر أساسية في كل بحث:

1- الاعتماد على النفس في الكتابة وعدم الإفراط على النقل الحرفي أو الاقتباس، لأن الاعتماد على الآخرين سيترتب عنه الوقوع في الخطأ الذي وقعوا فيه سهوا، كما أن ربط الجمل وانعدام تسلسل الأفكار تظهر ضعف الباحث.

2- البحث الجيد هو الأمانة العلمية، إذ لابد أن يكون الباحث صادقا في كتابته ويشير إلى المراجع التي استفاد منها في بحثه.

3- الموضوعية في الكتابة، ويقصد الابتعاد عن التحيز بفكرة معينة وإهمال بعض الحقائق التي تتعارض مع أفكار الباحث، فالكاتب الممتاز هو الذي يأخذ جميع الحقائق ويبرر جميع المعلومات المتوفرة عن الموضوع ثم يصدر حكمه المنطقي عليه، فالمتهجم دون مبرر كاف يعني اللاموضوعية في البحث، وبالتالي اعتبار البحث كلاما فارغا.

4- استعمال المصادر الحديثة؛ أي عدم الاكتفاء بالمصادر القديمة، لأن تطور الأحداث والعلوم وبروز علماء جدد في ميدان الاختصاص، يؤدي إلى ظهور نظريات جديدة وأفكار مكملة للأفكار القديمة، وبالاطلاع على التطورات المستجدة

77- ربحي لحسن، دليل الباحث في كتابة البحوث، مطابع الجمعية العلمية الملكية الأردنية، عمان، 1976، ص87-88.

في ميدان الاختصاص، يكون الباحث قد واكب التقدم العلمي، وبذلك تصبح متماشية مع روح العصر.

5- التسلسل في الأفكار وحسن ربط الجمل بعضها ببعض، إذا سالت أي مشرف على أي بحث عن أصعب مشكلة يواجهها في عمله، فإن الجواب سيكون عدم التجانس في الأفكار، وعدم الدقة في التعبير وصعوبة الربط بين الجمل.

6- تركيب الجمل القصيرة بدل من الجمل الطويلة، والتي يغلب عليها الحشو وتداخل الأفكار.

7- الالتزام بقواعد التوثيق، فإذا استوعب الباحث قواعد التوثيق واستعملها بكفاءة وجدارة، فان المشرف يستطيع أن يركز على جوهر الموضوع بدل التركيز على الأشياء الهامشية.

8- الاقتباس، عدم الاقتباس من الأستاذ المشرف من مقالاته أو كتبه إذا كان متحيز لفكرة معينة، لأن هذا الأسلوب يتنافى مع الموضوعية والنزاهة العلمية.

9- التوازن بين الفصول والعناوين الفرعية، بحيث يعنى كل فصل بعناية الكاتب ولا يطغى جزء من الدراسة عن بقية الفصول، فصفحات كل فصل تختلف من جانب إلى آخر، لأن هناك الباحث الذي له نفس طويل في الكتابة وهناك من له نفس قصير لا يستطيع أن يتوسع في موضوعه، لكن في جميع الحالات لابد أن تكون تغطية الفصول شبه متساوية.

10- تطابق عنوان البحث مع المحتوى، لأن القدرة على اختيار العنوان المناسب للبحث هي أكبر نجاح يحققه الباحث، إذ يستطيع أن يثبت صدقه في تحليل

الموضوع الذي اختاره وتطابق أقواله مع أفعاله، وكسب القارئ الذي يرغب في تنميه معلوماته في الموضوع الذي أعده الباحث.[78]

6- ما ينبغي أن تحتويه العناوين الرئيسية

إن الترتيب الذي أتينا على ذكره آنفا يعتبر مهما، بل من أهم الجوانب الشكلية في أي بحث، ولكن هناك جانبا آخر لا يقل عنه أهمية وهو محتوى البحث من الناحية الجوهرية، فالكاتب البارع هو الذي يلتزم بتقديم الشكر والثناء لكل من ساهم في إثراء بحثه وقدم له يد المساعدة أثناء قيامه بالدراسة، كما يكتب مقدمه يستعرض فيها الهدف من القيام بالدراسة والأسباب التي دعته لاختيار الموضوع الذي شغل باله، فقام بجمع المعلومات عنه وبإجراء بحث عليه، ثم يسعى لتقديم خلاصة صغيرة عنه لمن يريد إن يلم بفكرة صغيرة عن الموضوع دون قراءة البحث من أوله إلى آخره.

وفيما يلي بعض هذه العناوين وما ينبغي أن تتضمنه:

أ- توطئة للبحث: يخصص هذا الجزء من البحث للاعتراف بالمجهودات التي بذلت من قبل أي جهة كانت لإثراء البحث وتقديم الدعم لإنجازه.[79]

وفي معظم الأحيان يكتفي الباحث بالإشارة إلى هذه الحقائق في مقدمه البحث، وهذا شيء مقبول، فبإمكان الاستغناء عن توطئة البحث إذا كانت المقدمة تتضمن الإشادة بمن شارك ولو بطريقة غير مباشرة في إنجاز الدراسة.

ب- المقدمة: ليس هناك جدال بأن المقدمة هي الباب الرئيسي الذي ندخل منه إلى صلب الموضوع، وبالتالي فهي تحفز الهمة لقراءة البحث أو تحملها على

78- سيد الهواري، مرجع سابق ذكره، ص7-12.

79- المرجع نفسه، ص7-12.

وضعه جانبا، فهي التي تقدم للقارئ فكرة عن نوايا الباحث وعن الغاية من معالجة هذه الظاهرة، مع إبداء الأسباب الرئيسية التي دفعته إلى ذلك.

ونظرا لأهمية المقدمة، فإن الكثير من الباحثين يعتبرونها بمثابة الفصل الأول في كتبهم المتكونة من عده فصول، وفي جميع الحالات لابد أن تتضمن المقدمة بعض النقاط الرئيسية في أيه دراسة، ومن جملة هذه النقاط نخص بالذكر:

أ- توضيح الهدف من القيام بالدراسة.

ب- إعطاء خلاصة عن الدراسات السابقة أو المشابهة التي عالج فيها أصحابها نفس الموضوع.

ج- تحديد أبعاد المشكلة وإعطاء تصور لكيفيه معالجتها.

د- شرح مناهج البحث والأسلوب المتبع لدراسة الموضوع.

ه- الإتيان على ذكر بعض العناصر المشجعة لكتابة البحث، وذلك مثلا كتوفر وثائق جديده، تطورات ساعدت على بلورة الموضوع.

و- تقديم شرح قصير عن كل فصل أو جزء من الدراسة حسب التسلسل الموجود فيها، مع التركيز على النقاط الرئيسية التي تم التعرض لها في ذلك الجزء من الدراسة.

ج- المحتوى أو المتن: إن هذا القسم الرئيسي من أية دراسة يمثل جوهر الموضوع، وعلى الباحث أن يقوم باتباع الخطة الموضوعية التي ينبغي أن تشتمل على تقسيمات رئيسية وفرعية. ولعل أهم نقطة تؤخذ بعين الاعتبار عند التعرض لتحليل ومناقشة الأفكار التي تطرح للفرز وانتقاء ما يصلح منها، هي اكتمال بحث كل موضوع أو فصل، بحيث يبدأ كل جزء لفقره أو فقرات تتضمن بعض الأفكار الرئيسية التي يتعرض لها الباحث في ذلك الجزء من دراسته، وفي نفس الوقت يمهد

للفقرة التالية من بحثه وذلك بالتلميح إلى ضرورة معالجة الموضوع التالي في بحثه المرتبط بالجزء الذي انتهى من معالجته.[80]

د- الخاتمة: تتميز الخاتمة عن بقية أجزاء البحث بأنها حصيلة البحث بأكمله، إذ أنها تجسيد للنتائج النهائية التي توصل إليها الباحث من خلال استقصائه ودراسته للموضوع.

والخاتمة مرتبطة إلى حد ما بالمقدمة في أول بحث، لأن الكاتب يحاول أن يجيب على بعض الفرضيات والتساؤلات التي تطرح في المقدمة، وفي العادة تستخدم الخاتمة لإبراز أهم النتائج التي استخلصها الباحث من بحثه، ولهذا فهي ليست بالضرورة ترديدا وتكرارا لما جاء في المتن، وإنما تستعمل لربط عناصر الموضوع بعضها ببعض واستخلاص النتائج من البحث.

ويلاحظ هنا بأن الخاتمة مختلفة عن الخلاصة التي هي عبارة عن تلخيص حرفي للدراسة، والخلاصة تستعمل لأغراض أخرى غير أغراض الخاتمة، فهي مطلوبة من المجلات، ومراكز جمع الرسائل الجامعية التي تقوم بتخصيص صفحات محددة للتعريف بالمقالات أو الرسائل التي تتجمع لديها، بحيث يمكن للقارئ أن يأخذ فكرة مصغرة عن فحوى الدراسة والجوانب التي تعالجها الدراسة أو الرسالة الجامعية، فإذا وجد القارئ متعة في قراءة الخلاصة، فإنه قد يكرس وقته لقراءة النص الأصلي للدراسة ويستفيد منها، وكما هو معروف، فإن معظم الجامعات في العالم ملزمة بإرسال نسخة مع خلاصه عنها من جميع رسائل الدكتوراه التي نوقشت فيها إلى مركز تجميعهم، على أن يقوم ذلك المركز بنشر تلك الخلاصات في كتاب دوري وفي أماكن أي قارئ.[81]

80- أحمد بدر، أصول البحث العلمي ومناهجه، وكالة المطبوعات، الكويت، 1987، ص402-406.

81- University microfilms international, P.O Box 1346, Ann Arbor, Michigan, 48106, U.S.A

7- نصائح وإرشادات علمية للباحث

إن البحث الجيد هو الذي يكون خاليا من الأخطاء الفادحة، ولهذا يستحسن أن يقوم الباحث بمراجعه دراسته قبل تسليمها للطباعة حتى يتسنى له إدخال التعديلات الضرورية على البحث قبل طبعه بصفه نهائية، وإراحة نفسه من إعادة كتابة الدراسة. وفيما يلي أهم الشروط التي ينبغي أن تتوفر في البحث قبل تقديمه للمشرف العلمي:

- التأكد من سلامة تركيب الجمل وعدم وجود ثغرات فيها.

- التأكد من تطابق أرقام الهوامش في وسط وذيل الصفحة.

- مراجعة المصادر التي أخذت منها المعلومات والتأكد بان تلك المعلومات المقتبسة أو المشار إليها موجودة في الصفحة التي أشير إليها في الهامش.

- الاعتماد على الجمل القصيرة والتخلص من الحشو الذي يجعل قراءة البحث مملة.

- الحرص على استعمال الفواصل، النقاط، والأقواس في مواضعها المناسبة.

- عند بداية كل فقرة جديدة في البحث يجب ترك مسافة تعادل خمسة أحرف ثم الشروع في الكتابة.

- ترك مسافة (4 سم) على الجانب الأيمن من كل صفحه و(3 سم) على الجانب الأيسر وذلك لوضع ملاحظات الأستاذ المشرف.

- تجنب تجزئة الكلمات وكتابة نصفها في سطر وكتابة النصف الآخر في السطر الآخر.

– الحرص على ترك مسافة قبل وبعد كل عنوان، بحيث تظهر جميع العناوين بارزة ومميزة عن الجزء الذي ينوي الباحث معالجته.

– الاعتماد على المراجع الحديثة، لأن الفرضيات الجديدة والطبعات المنقحة تتضمن آخر المعلومات في الموضوع.

– ليس هناك أفضل من الباحث الذي يقوم بتنويع المصادر والإكثار من المراجع، لأنه ينعش الموضوع ويثيره وبخاصة من ناحية معالجة الموضوع من زوايا مختلفة.

*** نموذج كيفية وضع البحث في شكله النهائي**

العنوان: الأحياء العشوائية –دراسة ميدانية

1– مقدمة: تحاول هذه الدراسة إثارة بعض القضايا المتعلقة بواقع المجتمعات الحضرية وتأثرها بمشكلات المدينة والتصنيع بشكل عام، ويعتقد الباحث أن القضايا التي تثيرها الدراسة تعبر عن مشكلات متنامية في المجتمع المصري تمثل تجسيدا لأكثر عوائق التنمية في المجتمع، سواء تمثل ذلك في تزايد معدلات الأمية والتسرب المدرسي باعتباره أحد الروافد الأساسية لزياده أعداد الأميين في مصر، كما يكشف تناول واقع الأحياء الحضرية المتخلفة عن العديد من الجوانب المهنية والاقتصادية السلبية لنماذج من الأحياء تنمو بصورة مستمرة في مصر، كما تتعرض الدراسة لمشكلة التلوث وهي المشكلة التي بدأت الاهتمامات العالمية تتزايد بها وتبذل في سبيل معالجتها الكثير من الجهود.[82] وترتبط مشكلة التلوث خاصة في الأحياء المتخلفة بكثير من الجوانب ذات التأثير على الجوانب الصحية للسكان.

82– عبد الرؤوف الضبع، علم الاجتماع الحصري، قضايا وإشكالات، دار الوفاء للطباعة، الإسكندرية، مصر، ط1، 2003، ص121–122.

2- أهمية الدراسة: تناولت هذه الدراسة موضوعا تتعدد أبعاده ومحاوره، فمن خلال التحليل النظري تعرض الدراسة للتشوهات البيئية التي نامت في المجتمع الحضري، ومن خلال الدراسة الميدانية في المجتمع تجسدت فيه كل المشكلات المترتبة على التحضر والتصنيع، ويمثل مجتمع البحث نموذج لتلك المشكلات، وتتناول الدراسة لظاهرة التلوث الناتجة عن التصنيع ومحاولة رصد العلاقة بين التلوث ومتغيرات ديموغرافية لم تلق بعد الاهتمام الذي يتناسب مع حجم الظاهرة.[83]

3- مشكلة الدراسة: ثمة تساؤلات ثلاثة أساسية تحدد مشكلة هذه الدراسة وهي:

أ- ما هو واقع الأحياء الحضرية المتخلفة؟

ب- كيف يتعامل مجتمع البحث مع واقع ظروفه المختلفة.

ج- ما مدى وعي أفراد مجتمع البحث بمشكلات مجتمعهم واتجاهاتهم نحوها؟

4- أهداف الدراسة: تهدف الدراسة إلى:

- الوصول إلى إبراز صورة وصفية كمية ونوعية عن حالة أحد الأحياء التي تنتمي إلى الحضر إداريا، سواء من ناحيه السكان، أو مستواهم الاقتصادي والاجتماعي وطبيعة السكن.[84]

- لفت نظر القائمين على شؤون البيئة إلى خطورة نمو معدلات التلوث التي لا يعاني منها مجتمع والبحث فقط، وإنما المجتمع المحلي الذي ينتمي إليه.

5- منهج الدراسة: استخدمت الدراسة المنهج الوصفي لتقديم صورة وصفية لكل جانب من جوانب مجتمع البحث، وتمكنت من القدرة على وصفه سواء من حيث

83- عزة عبد العزيز سليمان، التوسع الحضري دوافعه ومشاكله وسياسة التنمية الحضرية، معهد التخطيط القومي، القاهرة، 1988، ص334.

84- السيد الحسين، علم الاجتماع الحضري، مطبعة الطويجي، القاهرة، 1993، ص303-308.

السكان أو المكان الذي يمثل جزء من البيئة، كما استخدمت الدراسة المنهج التحليلي في محاولة تحليل العلاقات بين متغيرات الدراسة، كما استخدمت منهج المسح الاجتماعي بالعينة لإجراء الدراسة على مفردات البحث.

6- أدوات الدراسة: اعتمد الباحث في البداية على الملاحظة كأداة لجمع المادة العلمية، ثم اعتمد على المقابلة في جمع بياناته، فقد كانت اللقاءات الجماعية مع أهالي المنطقة والهدف منه هو نشر وإعلان عن طبيعة البحث وأهدافه في كل منطقة البحث، ثم اعتمد على الاستبيان انطلاقا من الملاحظة والمقابلة، حيث تمكن الباحث من خلال ذلك في تحديد الأسئلة ونوعها.

7- مجالات الدراسة: وهي:

أ- المجال الجغرافي: منطقة حلوان –مصر.

ب- المجال الزمني: استغرقت الدراسة الميدانية فترة أربعة أشهر وقد تضمنت هذه الفترة مرحلة الدراسة الاستطلاعية والمقابلة الجماعية ومرحلة تطبيق الاستبيان.

8- عينة الدراسة: كانت عينة الدراسة تمثل نسبه 20% من مجموع الأسر تقريبا في مجتمع البحث، ولقد تم اختيار العينة بطريقة عشوائية.

9- نتائج الدراسة: لقد خلصت نتائج الدراسة كالاتي:

- إن مجتمع الدراسة هو مجتمع حضري متخلف يتميز بتدني المستوى الاقتصادي والاجتماعي، إذ يتميز ارتفاع نسبة البطالة، والقوة العاملة تعمل في مهن هامشية، والمسكن لا يلبي أي وظيفه من وظائف السكن، ويتأثر هذا المجتمع بالبيئة المحيطة به.[85]

85- أحمد مدحت سلام، التلوث مشكلة العصر، سلسلة عالم المعرفة، الكويت، العدد 153، السنة 1980، ص21-32.

– منطقه البحث تفتقر للمرافق الصحية، الأمر الذي يلازم تلوث السطح الذي يعيش عليه السكان.

10– الخاتمة: إن إهمال المجتمعات المتخلفة أو المجتمعات السائرة في طريق النمو من حيث الدراسة يجعل الأمور تسير في اتجاهات يصعب السيطرة عليها، وخاصة تلك المجتمعات التي تشهد نموا متزايدا عقدا بعد آخر، ومن ثم فإن أهمية رصد ودراسة هذه المجتمعات يعد ضرورة سواء لمواجهة الواقع أو التخطيط الحضري للمستقبل.

8- خصائص صياغة الأطروحة أو كتابة التقرير

تمهيد: بمجرد انتهائنا من تحضير المعطيات من أجل التحليل، يمكننا أن نغتر ونشرع في الكتابة في الحال حول هذه الملاحظة أو تلك التي تمت تهيئتها، فقد ينبثق عن هذه المعطيات المعالجة العديد من الأفكار المتنوعة، لهذا فقد نجد أنفسنا بسهولة في متاهة ولا نستطيع أن نعرف كيف نواصل التحرير إن تعجلنا. إن الكتابة العفوية في هذه الحالة لا ينصح بها، بل لابد من الشروع في تحرير مخطط حول ما نريد أن نبينه في التقرير والحصول على الموافقة عليه. إذا كان الأمر يقتضي ذلك، ينبغي على التقرير أن يأخذ بعين الاعتبار الجمهور الذي نتوجه إليه وأن يكون مكتوبا بأسلوب لائق بالكتابات العلمية، بالإضافة إلى ذلك يجب معرفه مواصفات التصور العام للتقرير الذي ينبغي أن يتضمن عددا معينا من العناصر التي لا غنى عنها.

أ- **مخطط التقرير:** قبل البدء في تحرير تقرير البحث، من الضروري إعداد مخطط التقرير الذي بفضله سيكون التقرير منسجما ومنظما بكيفية منطقية ومقنعة، وأكثر من ذلك فان المخطط يسمح بالتحقق هل تم إعداد كل شيء أو أننا نسينا بعض

العناصر الضرورية للاستدلال؟ فاذا كان الهيكل صلبا ومتينا، فان التقرير سيجعل العرض حول البحث الجاري عرضا جيدا.[86]

إن المخطط ليس مسودة للفهرس الذي سيظهر في تقرير البحث، لكن إذا كان المخطط يحتوي على كل العناصر المطلوب معالجتها، فان المواضيع الأساسية ستكون موجودة في الحالتين. إن بعض أجزاء المخطط متفق عليها مثل المقدمة والخاتمة، أما الأجزاء الأخرى فإنها تخضع لتنظيم وترتيب المواضيع ووزن كل موضوع تم انتقاؤه، مع كل هذا يبقى أن جوهر المخطط هو أولا وقبل كل شيء إبراز الأجزاء الأساسية التي تكون البرهنة أو تطور العرض في نظام يلائم أكثر، ثم نقوم بعد ذلك بتفصيل المحتوى حتى نحدد بدقة حول ماذا سيكون التساؤل في كل قسم، وهذا يسمح بتجنب التكرارات.

إن المخطط المفهومي هو من دون شك، هنا أيضا دليل مفيد جدا، انطلاقا كذلك من أن المخطط هو بمثابة ترجمة مفصلة للفرضية أو لهدف البحث المحدد منذ البداية، ويمكننا أن نجد سواء في المفاهيم إذا كانت قليلة أو في الأبعاد والمتغيرات والأقسام الرئيسية للتقرير حسب اتساع ما يجب تحريره، فإن كان قسم من هذه الأقسام سيكون موضوعا لفصل أو يعتبر مبحثا أو أكثر من فصل بمجرد تحديد أهم أجزاء التقرير وضبطها، ومع الأخذ بعين الاعتبار للتحليل الذي نريد القيام به سيكون بإمكاننا القيام بتجزئتها، وذلك حسب كل ملاحظة نريد الإشارة إليها، ثم نقوم بعد ذلك بالتحقق هل نظام العرض المفصل بطريقة ما يسمح للجمهور المستهدف أن يتابع البرهنة ويفهمها؟ لا يغيب عن أنظارنا أبدا أثناء إعداد المخطط أن التقرير سيكون محل قراءة، وأن القراء والقارئات هم الذين سيحكمون على شمولية ومدى وضوح انسجام وصرامة البرهنة.

86- موريس أنجرس، منهجية البحث في العلوم الإنسانية، مرجع سابق، ص429-430

إذا كان هذا التقرير بمثابة عمل مدرسي، فان ما يتطلبه الأمر هو الموافقة على المخطط من طرف الأستاذ أو الأستاذة المعنية، وسنتأكد هكذا من فهمنا الجيد للبرهنة المطلوب القيام بها مع عدم تناسينا للعناصر التي تعتبر أساسية لعملية التقييم.

ب- الجمهور المستهدف وطريقة إيصال المعلومات: لا ينبغي علينا أن ننسى أثناء تحرير التقرير الجهة التي سيوجه إليها، ذلك لأن استقباله الجيد نوعا ما يتوقف إلى حد معتبر على مدى أخذنا بعين الاعتبار للجمهور المستهدف، فإذا كنا نتوجه به إلى أساتذتنا ينبغي علينا أن نبرهن لهم على قدراتنا المعرفية ولا نعتبر أن الأستاذ يدرك كل شيء، كما ينبغي أن نعمل دائما، وكأن الأستاذ لا يعلم طالما أن دوره يتجلى أكثر في التحقق مما نعرفه.

إذا توجهنا إلى العلماء فينبغي علينا أولا أن نمدهم بكل العناصر الضرورية لإعادة إنتاج البحث. أما إذا توجهنا إلى مجتمع البحث فينبغي علينا أن نتجنب قدر المستطاع اللغة المتخصصة.

العامل الآخر الذي ينبغي أخذه بعين الاعتبار يتعلق بظروف إيصال المعلومات، إذا كان الأمر يتعلق بإيصال المعلومات في إطار درس أو آجال نهاية الدورة، فالمهم هو أن نشير وبصفة واضحة إلى كيفية تتبعنا لكل المراحل المحددة وكذلك تقديم بصفة عامة أداة جمع المعطيات المحضرة التي استعملت سواء في جمع المعطيات أو في تحليلها، أما في حالة إيصال المعلومات إلى الجمهور العلمي مثل مداخلة في الملتقى أو مؤتمر، فالمهم هو التركيز على الجانب الأكثر خصوصية في البحث الذي قدمت من أجله الدعوة أو الذي تم اقتراحه على المنظمين. أما إذا تعلق الأمر بالكتابة في مجلة علمية، فلا بد من التوفيق بين فن الشمولية والإيجاز قدر المستطاع، لأن عدد الصفحات المتفق عليها محدود.

ت- الأسلوب: رغم وجود قواعد عديدة يحتذى بها في العرض الجيد لتقرير البحث، إلا أنها تظل خاضعة لمبدأين أساسيين ينبغي أن يوجها كل عملية التحرير وهما: إقناع الجمهور المستهدف وجلب اهتمامه، لأن الإقناع يعني الحرص والبرهنة على شيء ما طوال عملية التحرير، وينبغي إذن أن نشعر الجمهور المستهدف أننا نجعله يتدرج ويتقدم في فهمه للموضوع وأننا بالتالي سنصله عن طريق المشاهدات والحجج والاستدلالات ومقولات أخرى إلى الاعتراف بصدق ما نقدمه له، وبالتالي نستطيع جلب اهتمامه عن طريق إبراز فائدة الموضوع والعناية الفائقة التي أوليناها له ومدى تحكمنا الجيد في قول وكتابة الأشياء حتى تكون قراءة النص سهلة.

انطلاقا من كل ما سبق فإن الأسلوب هو طريقة التعبير كتابيا، لكن طريقة التعبير تتنوع حسب ما نكتبه، فقد يكون نصا قانونيا أو تقرير لبحث علمي، وفي هذه الحالة الأخيرة فإنه يتطلب أن تتوفر بعض المميزات المتعلقة باللغة المستعملة، وتتمثل هذه المميزات في الموضوعية، البساطة، الوضوح والدقة.[87]

ث- الموضوعية: كما هو الشأن في كل مرحلة من مراحل البحث العلمي، فلابد من التحلي بالموضوعية هنا أيضا، ذلك لأن المسالة لا تتطلب عرض الباحث لحالاته الشعورية ولا الحكم على ما لاحظه، بل عرضه بكيفيه غير ذاتيه كما لو أن دوره لا يتعدى دور الوسيط بين الجمهور القارئ والمشاهدات، لهذا وباستثناء الظروف الخاصة التي يصعب فيها علينا أن نحيط أو نلم بكل التفاصيل، فإننا لا نكتب بصيغة ضمير المخاطب في المفرد أو الجمع، كما ينبغي علينا أن نتحلى بالتواضع أثناء الحديث عن القائم بالتجربة أو الملاحظة أو المستجوب الذي قام بهذا العمل أو ذاك أو الذي يحكم على هذه الواقعة أو تلك المشار إليها في التقرير.

87- Marchand, Richard, Bourbeau, Nicole, la communication efficace, Anjou centre éducatif et culturel, 1995, p426.

ج- **البساطة:** لابد من السعي إلى البساطة، بمعنى أنه لا ينبغي ممارسة تأثيرات (مثل المفاجأة)، بل لابد من تقديم الوقائع بكيفية صارمة ومن دون محسنات، وهكذا سنكون معتدلين في أقوالنا وأعمالنا ويشعر الجمهور القارئ نتيجة لذلك أننا قد احترمنا ردود أفعاله الخاصة بدلا من توجيهه.

ح- **الوضوح:** يكتسي الوضوح في تقرير البحث كما في كل أشكال الاتصال الأخرى أهمية بالغة إذا ما أردنا أن نوصل الرسالة للقارئ بصفة جيدة، فلا بد علينا أن نسعى جاهدين إلى استعمال المصطلحات التي يسهل فهمها؛ أي أن نتجه أكثر فأكثر إلى استعمال المصطلحات الأقل غموضا كلما كان ذلك ممكنا.

أما بالنسبة إلى المصطلحات الجديدة والمتعددة المعاني أو المتخصصة، فلابد من تحديدها جيدا مع الإشارة إلى المعنى الذي تتضمنه أثناء استعمالها، وباختصار لا ينبغي أن يكون لكل كلمة نستعملها أكثر من معنى واحد، مما يضفي على النص طابعه الأحادي الذي يميز الخطاب العلمي عامه.

خ- **الدقة:** إن الدقة هي أيضا خاصيه أساسية من خصائص أسلوب التقرير البحث العلمي، إن جمهور القراء ينتظر منا أن نقدم له شهادات مضبوطة وصحيحة وليست تقريبية، ولابد أن تظهر الدقة في المعطيات التي نقدمها سواء كانت هذه المعطيات كيفية أو كمية حتى يكون بإمكان جمهور القراء تقييم حدود الواقع الملاحظ ومظاهره.

د- **التصور العام:** يقدم تقرير البحث في شكل خاص سواء على المستوى المادي أو في بنائه الداخلي، يضاف إلى ذلك أن النص يعتمد على معطيات تمت تهيئتها وإدراجها في أماكن لائقة ومحددة بصفة جيدة.

ذ- **الجانب الشكلي:** ينبغي أن تكون قراءة التقرير سهله، إن المطلوب إذا هو أن يرقن في أسطر مضاعفة، وهناك بعض الخصوصيات التي يمكن أن تكون مطلوبة كإعداد وتهيئة النص وتجميعه وذلك حسب المؤسسة التي يجري فيها البحث، وعادة ما نستعمل الورق الأبيض من حجم 21*27 سنتمتر ونترك هوامش من الجهات الأربع للصفحة، فالهامش الذي يكون على اليمين عاده ما يكون إلى حد ما أوسع من الهوامش الثلاثة المتبقية، وذلك من أجل الربط والتعليق.

ر- **الفصل وأقسامه الفرعية:** يمثل الفصل في التقرير وحدة مستقلة في ذاتها، ما يتم معالجته في الفصل هو جانب من جوانب المشكلة لا أكثر ولا أقل، هكذا سنتجنب التكرار، ويمكن أن يتضمن هذا الجانب أو يستوعب ما خصص لمفهوم أو بعد أو متغير، كما يمكن أن يخصص لجانب من جوانب التحقق من الفرضية، وعادة ما يبدأ الفصل بفقرة تقديمية للموضوع الذي هو محل تناول، وكذلك تقديم العناصر التي سيتم التطرق إليها أو معالجتها والتي يمكن تجزئتها أيضا. ويتعرض تقديم الفصل إلى مختلف العناصر المنتقاة في نظامي يضمن برهنة منطقية تدريجية ومقنعة، وهكذا نعرض ملاحظاتنا حول جانب من مشكلة البحث في علاقتها بالفرضية أو هدف البحث.

يمكن أن نقسم الفصل إلى مباحث، ويتكون عادة كل فرع من مجموعة من الفقرات تمثل من جهتها نقطة هامة في البرهنة، وتحدد هذه النقطة بعنوان يظهر في بداية المبحث أو في بداية المبحث الجزئي، ويجب علينا أن نتوقع هذه النقاط الأساسية أثناء إعدادنا لمخطط التقرير.

ز- **محتوى التقرير:** يتضمن تقرير البحث العلمي عددا من العناصر الضرورية التي تمنحه مميزاته الخاصة حسب الأهمية التي نوليها لكل واحد من هذه العناصر، فإنه سيكون موضوعا لجملة أو فقرة أو عدة فقرات أو لمبحث أو لفصل

من التقرير، وقد يكون موضوعا لفصول متعددة أو لأكبر جزء من التقرير، غير أن معطيات مشكلة البحث المنهجية المستخدمة، التحليل والتأويل، الخاتمة والمقدمة ينبغي أن تكون موجودة في كل تقارير البحث.

س- محددات المشكلة المدروسة: تمثل محددات مشكلة البحث العناصر الجوهرية لتقرير البحث، حتى تسهل الفهم على الجمهور المستهدف من القراء، ولابد علينا أن نشير إلى الطريقة المعتمدة للإحاطة بمشكلة البحث، لهذا وبعد التصريح بموضوع الدراسة ينصح بتحديد ما يأتي:

- القصد، أي معرفة هل البحث أساسي أو تطبيقي.

- الهدف، أي ما هو الهدف الذي نسعى إليه (هل هو الوصف، الفهم، التفسير).

- المعارف الوثائقية، أي ماذا فهمنا من خلال اطلاعنا على هذه الوثائق خلال ما يسمى بالاطلاع على الأدبيات الموجودة حول موضوع البحث.

- سؤال البحث، أو ماذا نريد دراسته بصفة خاصة.

- الجواب المتوقع، ما هي الفرضية أو هدف البحث الذي وضعناه.

إن الحصول على المعلومات حول هذه النقاط الخمس من طرف الباحث هو وسيله تسمح له بفهم مجمل اهتمامات الانطلاق واتجاه الطريقة المتبعة لاحقا. وفعلا، فإن لكل بحث منبعه المتميز الذي لا يمكن الاستغناء عنه نظرا لما يكتسبه من أهمية الفهم الشامل لعمل البحث ككل.[88]

ش- المنهجية المستعملة: لقد تمت الإشارة إلى أهمية المنهج باعتباره إجراءات يجب على الباحث أن يضعها محل تنفيذ لكي يؤدي بحثه بكيفية جيدة، وعلى ضوء هذه الإجراءات المنهجية تقوم المجموعة العلمية بالحكم على العمل المنجز.

88- موريس أنجرس، مرجع سابق ذكره، ص439-440.

في الواقع فإن المنهجية الصارمة هي وحدها الكفيلة بالوصول إلى النتائج الصادقة. إذا كانت المنهجية المستعملة في البحث محل جدال، فان النتائج هي الأخرى ستكون محل جدال، ونظرا إلى ذلك فإنه من الأهمية القصوى أن تعرض المنهجية وتوضح في تقرير البحث، ويجب أن يتضمن هذا الأخير:

- تعريف المفاهيم الأساسية.

- عرض مجموعة الأدوات المستعملة؛ أي التقنية المختارة، مع تبرير هذا الاختيار ووصف الأداة التي تم إعدادها.

- ذكر خصائص مجتمع البحث والعينة، بالإضافة إلى الاعتبارات الخاصة بكيفية إجراء جمع المعطيات والقواعد الأخلاقية المطلوب التقييد بها.

إذا قدمنا لباحث ما كل المعلومات الدالة والأساسية، فسيكون بإمكانه إعادة إنتاج نفس البحث بمساعده هذه المعلومات الدالة إن هو تقيد بالعناصر الثلاثة المشار إليها أعلاه، طالما أن هذا الجانب يسمح للزملاء بالنقد ويضمن الموضوعية في العلم، فإنه لا غنى عنه بالنسبة لأي باحث.

إن المنهجية المفضلة في البحث الذي يجري القيام به يمكن أن يؤثر في طريقة تحرير محتوى التقرير، هكذا فإن تقرير البحث الذي يتم انطلاقا من المنهج التجريبي يمكن أن يأخذ عادة شكلا مختصرا ومصحوبا بجزء مفصل حول وصف التجربة، أما تقرير البحث الذي يقوم على المنهج التاريخي فإنه يتضمن أقوالا يطول الاستدلال عليها باعتبارها تتطلب إدماج العديد من الوثائق والمراجع.

أما في البحث الذي يقوم على منهج البحث الميداني فيجب نقل كل الملاحظات سواء بمساعدة الاقتباسات إذا كان الأمر يتعلق بمقابلات، أو بمساعدة الجداول إذا كان الأمر يتعلق باستمارة أو بأي محتوى كمي آخر أو بمساعدة

البراهين الدقيقة إذا كان الأمر يتعلق بمقاطع أكثر كيفية، ويمكن لهذه الملاحظات أيضا أن تطبق جزئيا على المنهجين السابقين اللذين لا يستثنيان اللجوء إلى تقنيات متنوعة.

ص- عرض التحليل والتأويل: من الطبيعي أن نبلغ في تقرير بحثنا عن الاكتشافات التي توصلنا إليها انطلاقا من المعطيات التي تحصلنا عليها. وأمام الكم الهائل من المعطيات التي قمنا بجمعها ينبغي علينا إبلاغ القراء وتوجيههم إلى تلك المعلومات التي سنحتفظ بها وكذلك رأينا فيها وذلك من خلال جمل مثل:

- نقدم ملاحظات حول المعطيات الأساسية المتحصل عليها بمساعده أداة الجمع، والتي تم تحضيرها بهدف التحليل.

- نقيم الفرضية لتحديد صحتها التامة أو الجزئية أو بطلانها وذلك برجوعنا إلى كل واحدة من الملاحظات التي تمت، وإن كانت هناك ملاحظات، أما إذا كنا قد حددنا بدلا من ذلك هدفا للبحث، ففي هذه الحالة نقوم بتقييم مدى قربنا أو بعدنا عن هذا الهدف.

- نوسع المناقشة لاستخراج نتائج ما قمنا به أو ما لاحظناه أو ما قيمناه.

هكذا نكون قد تعمقنا في المادة المجمعة وحاولنا استخراج كل الثراء الذي يمكن أن تتضمنه. إننا نستطيع من خلال هذه النقاط الثلاث إبراز الجوانب المبتدعة والاكتشافات النادرة وإعادة النظر في المعارف أو طرق العمل المعتادة، وبكلمة واحدة سنعثر من خلالها على الفائدة المرجوة من البحث الجاري.

ض- ترتيب الصفحات: إننا نقوم بترقيم الصفحات من المقدمة إلى نهاية التقرير بأرقام عربيه (1، 2، 3...الخ)، ونحسب كل الصفحات حتى عندما لا تسجل رقم الصفحة التي تبدأ بها الأقسام الأساسية للتقرير.

ط- ترقيم الصفحات: لقد أشار Dionne إلى نظامين أساسيين لترقيم الأقسام والأقسام الفرعية للتقرير، وهو ترقيم إما أن يكون عشريا أو عاديا. إن النظام العشري يمنح رقما لكل جزء كبير من التقرير، مثلا لكل فصل (1، 2، 3...الخ)، إن أقسام كل جزء أو فصل تحمل رقما مسبوقا بنقطة ويرقم الجزء أو الفصل، وهكذا فإن أقسام الجزء أو الفصل 1 ترقم (1.1، 1.2، 1.3، 1.4...الخ)، فإذا أضفنا فروعا إلى كل قسم هنا تظهر أرقام أخرى مسبوقة بنقطة ثانية وبرقم القسم أين تسجل (1.1.1، 1.1.2، 1.1.3، 2.1.1، 2.1.2...الخ)، أما النظام العادي فيجمع بالتناوب بين الأرقام والحروف، فالأجزاء الكبرى تعين برقم روماني وتتبع في نظام تنازلي للأقسام بحرف كبير وبرقم عربي وبحرف صغير مثل (I, A, 1, a...الخ).[89]

ظ- دعائم النص: إن الجداول، المخططات، الأشكال، الاقتباسات وتسجيلات الملاحظة هي دعائم للنص، وفي هذا المعنى فإنها تساند الأقوال المكتوبة وتدعمها، إلا أنها لا تعوضها مهما كان الحال. مثلا، يمكننا استخراج مجموعة من المشاهدات من كل نوع من جدول لأنه لا يقدم هو نفسه اتجاها ما لقراءته. إن الباحث هو الذي يستخرج على ضوء الفرضية العناصر الأساسية التي يجب مراعاتها، وبالتالي فإن الجدول يساعدها في البرهنة، وفي نفس هذا المعنى نستطيع مثلا أن نقدم اقتباسا أو مقابلة ما أو ملاحظة مسجلة أو مقطع من وثيقة أو تعريفها إحصائيا، وهذا يدل بصيغه أخرى على أن التفكير والتحليل المعبر عنه بكلمات وجمل هو الذي له الأولوية في تقرير البحث في العلوم الإنسانية، وأن كثرة الأشكال والجداول مثلا ليس دليل في حد ذاته على أن العمل سيكون بفضلهما أكثر عملية، من جهة أخرى يجب تقديم الجداول والعروض المرئية مصحوبة بعنوان يمثل

89- Dionne, Bernard, pour réussir mon travail édition étude vivante, 1990, p202.

وصفا دقيقا وبسيطا للمحتوى مع ترقيمها. يجب أن يحمل أول جدول رقم 1 والجدول الثاني رقم 2 وهكذا دواليك، ولأغراض ترتيبيه أيضا يمكننا الشروع في إعادة ترقيم الجداول في كل فصل شرط أن يكون رقم الجدول مسبوقا بنقطة وبرقم الفصل. وهكذا يتم إدراج أي جدول أو عرض مرئي لأنه تمت الإشارة إليه في النص.

ع- **الخاتمة والمقدمة:** إذا كانت خاتمة التقرير ومقدمته تظهران وأنهما من المسلمات لأننا نجدهما في معظم النصوص المكتوبة، فإنهما يكتسبان هنا بعض المميزات الخاصة، وسنتناول أولا الخاتمة بأنها تأتي بعد التحليل والتأويل، وأن المقدمة لا تحرر بطريقه مقبولة ونهائية إلا إذا كنا نعرف بدقة ما يحتويه التقرير؛ أي بعد انتهائنا من تحرير الأجزاء الأخرى بما فيها الخاتمة.

الخاتمة: إنها لخاتمة الأطروحة أو التقرير ثلاث وظائف أساسية:

1- إننا نقدم من خلالها حوصله لتحليل المعطيات وتأويل النتائج، وبعبارة أخرى، إننا نقوم بالجمع ثم نستنتج أهم ما يجب الاحتفاظ به في البحث من جهة، وإذا ما استعدنا مثال تحليل الساعة، فإن هذا التحليل يتضمن تفكيكها إلى أجزائها المختلفة، ومن جهة أخرى فإن الحوصلة تعني إعادة تركيبها لإظهار العناصر الأساسية في سيرها، ويمكن أن تتم نفس العملية في إطار بحث عن طريق عرض ترتيب جديد لعناصر المشكلة، إن الأمر لا يتعلق وبكل بساطة بتلخيص التقرير ولكن بضبط جوهره انطلاقا مما تم تحليله وتأويله، وهنا يعطي التقييم النهائي للفرضية وتكون كل الفروقات التوضيحية الدقيقة التي من الضروري الإشارة إليها قد أعطيت بالفعل.

2- كما نسجل أيضا المعارف الجديدة أو المختلفة المكتسبة من خلال تجربة البحث هذه، هكذا نبلغ عن الطريق الذي قطعناه مقارنة بالمعارف السابقة التي كنا نملكها حول موضوع الدراسة أو حول المنهجية المستعملة.

وقد نشير مثلا إلى اكتشاف نادر أو تعديل في المنهجية المستعملة وطريقة العمل أو إلى جانب جديد ينبغي أخذه بعين الاعتبار أو إلى طريقة مختلفة في تصور السؤال أو إلى موقع آخر ينبغي زيارته أو إلى كل اعتبار قد يأتي بإسهام إضافي في بناء المعارف.

3- كما نقترح في الخاتمة آفاقا للبحث لأولئك الذين يريدون التعمق أكثر في المسالة، والمنتظر هنا هو تلك الامتدادات الممكنة للبحث؛ أي ما يجب القيام به من أجل اكتشافات أكثر عمقا للموضوع، وهكذا نكون إذن قد وضعنا حدودا لبحثنا الخاص.

نلاحظ أن الخاتمة حتى وإن لم تتطلب تحريرا مطولا، فلا يجب إهمالها لأنها تضيف معلومات أساسية إلى التقرير تسمح لنا بفهم مدى بعدها وقيمتها، لذا يجب أن نخصص لها وقتا كافيا حتى لا تكون الأقوال التي أضفناها إلى التقرير متناقضة مع الملاحظات، أما في حالة إجراء البحث من طرف فرقة، فإنه لا غنى من المناقشة أثناء إعدادها فعلا، فإنه لا يمكننا ترك مهمه تحرير الخاتمة لأحد الأعضاء فقط لأن هذا الأخير لن تكون له بالضرورة سوى نظرة جزئية عن مجموع التحليل وذلك انطلاقا من مساهمته الخاصة في هذا المجال، وبالتالي فإن المحتوى سيعاني بالتأكيد نقص النظرة الشاملة والاقتراحات المشتركة، وأخيرا فإن الخاتمة كما نستنتج، ليست مكانا مفضلا لنصب فيه ما نحب ونتذوق أو نكره أثناء قيامنا بالبحث.

المقدمـــة: بانتهائنـا مـن كتابـة المقدمـة سـننتهي مـن تحريـر تقريـر البحـث، فقـد يبـدو الأمـر غريبـا لأننـا نكتبهـا فـي النهايـة رغـم أنهـا تظهـر فـي بدايـة التقريـر، سـندرك أهميـة ذلـك أفضـل عنـدما نعـرف أننـا سـندعو جمهـور القـراء فـي المقدمـة لقـراءة التقريـر وأننـا نكـون بالتـالي أكثـر تأكـدا مـن أننـا كتبنـاه بطريقـة لا يكـون فيهـا تضـليل لجمهـور القـراء هذا حول ما سيجده، لهذا ينبغي أن تتضمن المقدمة النقاط الأساسية الثلاث الآتية:

1- هنـاك أولا تقـديم الموضـوع أو المشـكلة التـي سـتعالج، ويكـون هـذا التقـديم قصـير جدا إلا إذا أدرجنا فيه معطيات المشكلة.

2- بعـد ذلـك أو بـالموازاة، تـأتي البرهنـة علـى مـدى أهميـ الموضـوع، فـإذا مـا قررنـا العمل حـول مسـألة مـا بـدلا مـن أخـرى، واسـتثمرنا فـي ذلـك وقتـا وطاقـة، فهـذا يـدل علـى الأهميـة التـي نوليهـا إياهـا. هـذه هـي الأهميـة التـي ينبغـي علينـا إشـراك الآخـرين فيهـا، لهـذا بالإضـافة إلـى تقـديم الموضـوع، لابـد أن نبـين أيـن تكمـن أهميـة، جاذبيـة وفائـدة أم سـرعة معالجتـه، لـذلك يجـب علـى البـاحثين النزاهـة علـى المسـتوى الأخلاقـي أن يكشـفوا عن القيم التي استرشدوا بها.

3- أخيـرا وانطلاقـا مـن أن كـل مقدمـة فـي أي بحـث تسـتعمل كـدليل يوجـه الجمهـور القـارئ، فلابـد أن نشـير علـى هـذا الجمهـور إلـى مـا سـيجده أثنـاء متابعـة قراءتـه وأن نعـرف بعناصـر محتـوى التقريـر، ويـتم هـذا بتـرقيم مختلـف أجـزاء أو فصـول التقريـر مـع تبرير طبيعة نظام تسلسلها.

إن المحتـوى الضـروري لتقريـر البحـث أو الأطروحـة قـد تـم اختصـاره فـي الشـكل المعنون تحت اسم "العناصر الأساسية لمحتوى تقرير بحث علمي".

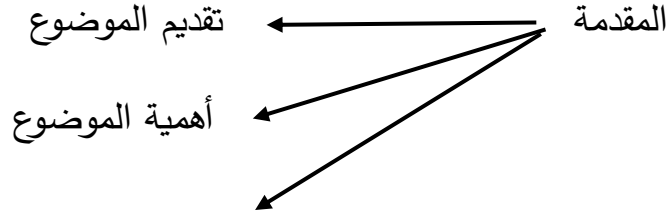

عرض محتوى التقرير وتبريره

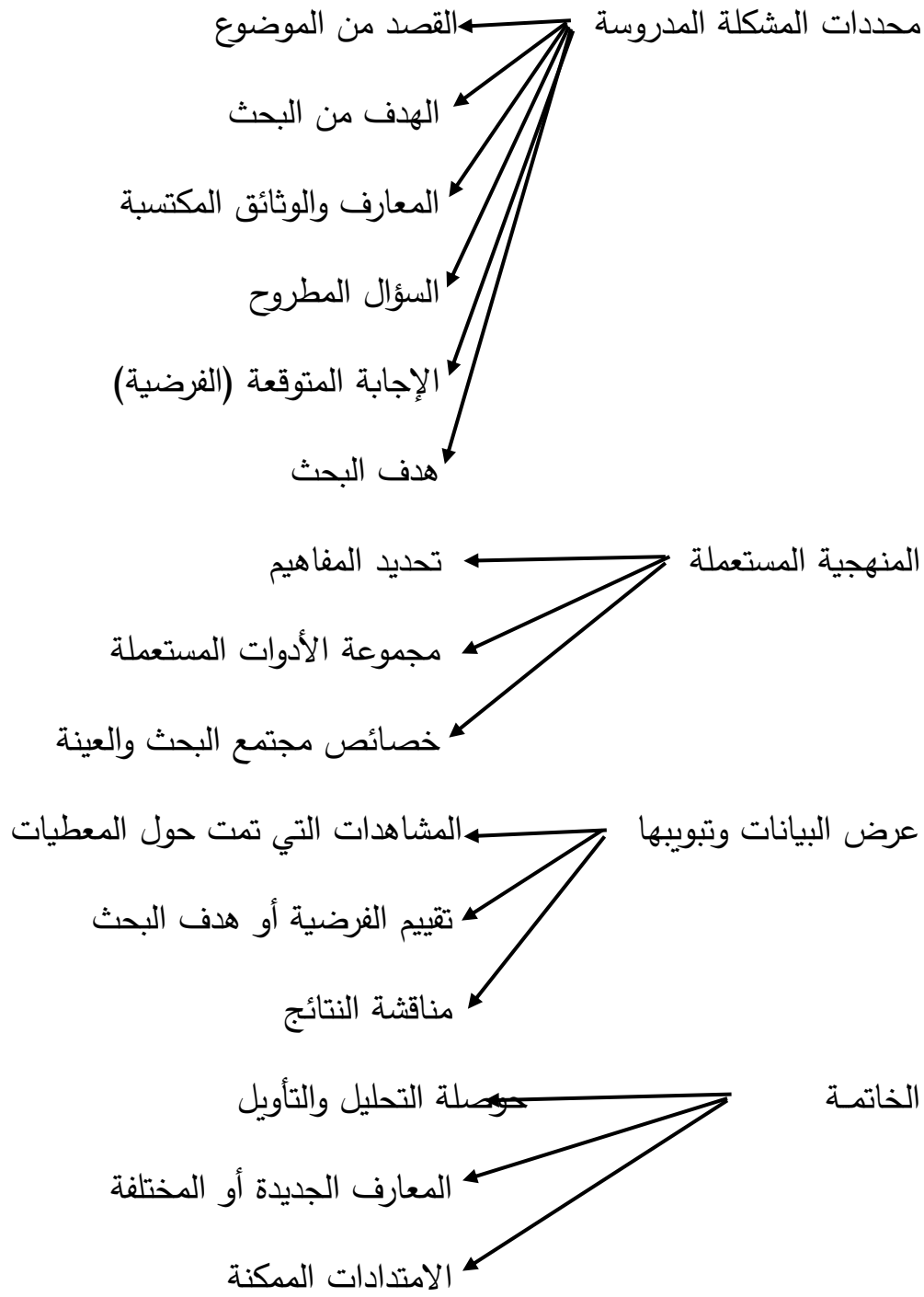

نموذج يمثل العناصر الأساسية لمحتوى أطروحة أو تقرير بحث علمي[90]

غ- الصفحات التمهيدية: إن الصفحات التمهيدية هي تلك الصفحات التي تسبق مقدمة التقرير، نجد أولا صفحة العنوان، فينبغي أن تتضمن هذه الصفحة على الأقل اسم كاتب أو كتاب التقرير، العنوان المعبر الممنوح للتقرير وتاريخ نشره أو تسليمه. أما إذا سلم في إطار درس فلابد من إضافة اسم الأستاذ الموجه إليه هذا التقرير وعنوان الدرس الذي يدخل فيه هذا العمل، وينبغي ترتيب كل هذه العناصر على كل صفحة بصفة متباعدة ومتوازنة.

يأتي بعد ذلك الفهرس، وهو العنوان الذي نسجله في أعلى الصفحة سنجد في العمود المبين على اليمين الفصول مرقمة مصحوبة بالعناوين الدالة على محتواها، وكذلك عناوين الأقسام والأقسام الفرعية للتقرير، وفي عمود أكثر ضيق موجود في أقصى يسار الصفحة نسجل في مقابل كل عنوان رقم الصفحة التي يبدأ بها هذا الجزء أو ذلك في التقرير، ويمكن أن يكون ذلك متبوعا بصفحات أخرى من التقديم مثل قائمة الجداول التي يشتمل عليها التقرير، مع الإشارة إلى الصفحة التي يتواجد بها كل جدول في التقرير، ثم قائمة الأشكال، الرسوم البيانية، خصوصيات أخرى. إن كل هذه الصفحات التمهيدية أو المخصصة للتقديم نتبع فيها عادة طريقة الترقيم الرومانية (I, II, III, IV ...الخ)، وذلك يميزها عن الصفحات الأخرى.[91]

ف- الصفحات الملحقة: بعد خاتمه التقرير، عاده ما تظهر عناصر أخرى، إن إحدى أهم هذه العناصر التي لا غنى عنها متمثلة في قائمة المراجع، إننا ملزمين بالإشارة إلى مجموع المراجع التي استندنا إليها واستخدمناها كدعائم للبحث وذلك

90- موريس أنجرس، مرجع سابق، ص144.

91- موريس أنجرس، مرجع سابق ذكره، ص445.

حتى يكون في مقدور أشخاص آخرين أيضا أن يتعرفوا عليها، ويمكن أن تكون هذه القائمة متبوعة بملاحق أو ذيول مرقمة بأرقام خاصة أو بحروف، وهي متضمنة لمعلومات مكملة وغزيرة لو أردناها في النص الأساسي لأثقلته دون فائدة، وقد تتمثل هذه الملاحق مثلا في مجموع معطيات التجربة، معطيات لم تقدم سابقا، أداة الجمع، إجراءات الترميز وقائمة الأماكن التي تمت زيارتها.

ق- الموجز: في تقارير البحوث التي تستمد منها مقالات تنشر في مجلات علمية خاصة، يظهر الموجز؛ أي ملخص مختصر جدا يحرر على هامش النص الأساسي، ويوضع في البدايات الأولى من التقرير أو في نهايته تماما وذلك حسب خطة التحرير المطبقة.

ك- التقييم: إن تقييم تقرير ما، عموما يدل أيضا على أن المراحل السابقة للبحث قد تناولها بصفة جيدة وذلك انطلاقا من بعض المقاييس البسيطة جدا.

إننا سنقوم أولا بالتحقق من موضوع التقرير، وهذا يعني معرفتنا لما نتكلم عنه (التحكم في الموضوع)، وأن اهتمامنا ثابتا في جعل ما نكتبه مفهوما بفضل أسلوب متقن ولغة سليمة.

بعد ذلك لابد من التأكد من مدى انسجام التقرير، ويظهر الانسجام انطلاقا من عدم وجود تناقضات وعدم وجود تكرارات وأن النص متسلسل وأنه يتبع التدرج المنطقي لأن الأمر يتعلق بالبرهنة على شيء ما، وينبغي أن نبقى في صميم الموضوع المعالج؛ أي لا نبتعد عن المشكلة أو المسالة المعالجة لدرجة أننا نتيه في التفاصيل التي لا فائدة منها.

ثم نختبر بعد ذلك صرامة النص، وينبغي أن تكون الأقوال متماشية مع المشاهدات، إذ لا يعقل أن نترك الملاحظات تعبر عن شيء بالنسبة للفرضية

خاصة أثناء قيامنا بتأويلها، وعليه لابد أن نكون دقيقين وأن تكون البراهين التي ننتجها قوية.

أخيرا نقوم بمراقبة مدى شمولية التقرير؛ أي لابد أن تكون كافة العناصر الملائمة أو الضرورية للبرهنة ولعرض التقرير قد تم إدراجها فيه، لهذا فإن القيام بالمصادقة المسبقة على مخطط التقرير يعتبر بمثابة احتراس جيد في هذا الصدد.

باختصار، كي يحظى التقرير بالقبول، لابد أن يتوفر فيه الوضوح، الانسجام، الصرامة، الشمولية، ومن البديهي أن مثل هذه الأهداف لا يمكن بلوغها بمجرد القيام بالتحرير الأول، حيث ينبغي قراءة النص وإعادة قراءته وإخضاعه لتصحيحات قبل أن نمنحه صيغته النهائية.

إن الفرق بين تقرير جيد وتقرير ضعيف يعود إلى الوقت والجهد اللذين نخصصهما له بعد انتهائنا من كتابه مسودته الأولى.[92]

92- Dixon, Beverly. R, Bouma. Gary, D.Atkinson, Brian. J, a hand book of social science research, Oxford université, presse, 1987, p225.

الخاتمة

ليس هناك تقدم في أي جانب من جوانب المعرفة إلا عن طريق البحث، فالبحث سلوك إنساني منظم يهدف إلى استقصاء صحة معلومة أو فرضية أو توضيح ظاهرة وتفسيرها وفهم أسبابها وآليات معالجتها، وما يجعل العلم علما هو اتباع منهج بحث علمي في استقصاء صحة هذه المعلومة، بحيث تجعل من مقولاته قابلية للإثبات والنفي.

فإنجاز البحوث وكتابة التقارير لابد أن تستند إلى منهجية علمية عالية وتحليل علمي دقيق، يعتمد على الأساليب والطرق الإحصائية الكفؤة المعززة بمعايير ومقاييس كمية وعلمية عالية المعنوية. ومن بين المتوفر ونحن بحاجة إليه في العمل البحثي هو برنامج SPSS (الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية) وبرنامج Excel وغيرها الكثير.

أما الأمر المهم الآخر لأي دراسة هو حسن التهيئة والتحضير في جمع البيانات والمعلومات الإحصائية التي ستخضع لعملية التحليل، وفي حسن اختيار الفئة التي ستجمع منها هذه العينات والبيانات والمعلومات، لانعكاس ذلك على مصداقية واعتمادية النتائج التي يتوصل إليها الباحث.

المراجع المعتمدة

1- المراجع العربية

1. إحسان محمد الحسن، الأسس العلمية لمناهج البحث، دار الطباعة للطباعة والنشر، بيروت، ط1، 1984.
2. إحسان محمد حسن، الأسس العلمية لمناهج البحث العلمي، دار الطليعة، بيروت، ط2، 1986.
3. أحمد بدر، أصول البحث العلمي ومناهجه، الكويت، وكالة المطبوعات، 1975.
4. أحمد بدر، أصول البحث العلمي ومناهجه، وكالة المطبوعات، الكويت، 1987.
5. أحمد حافظ فرج، مهارات البحث العلمي، عالم الكتب، القاهرة، ط1، 2009.
6. أحمد مخلوف، التحضر، دار الطباعة والنشر والتوزيع، برج الكيفان، الجزائر، ماي 2011.
7. أحمد مدحت سلام، التلوث مشكلة العصر، سلسلة عالم المعرفة، الكويت، العدد 153، السنة 1980.
8. إسماعيل علي سعد، الاتصال والرأي العام، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، مصر، ط2، 1981.
9. تيودور كابلوف، البحث السوسيولوجي، ترجمة: نجاة عياش، دار الفكر الجديد، بيروت، 1979.
10. جازية كيران، محاضرات في المنهجية لطلاب علم الاجتماع، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2008.
11. خير الله عصار، محاضرات في منهجية البحث العلمي، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1982.
12. خير الله عصار، محاضرات في منهجية البحث العلمي، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1982.
13. ذوقان عبيدات، عبد الرحمن عدس، كايد عبد الحق، البحث العلمي، مفهومه، أدواته وأساليبه، مديرية المكتبات والوثائق الوطنية، مصر، 1984.

14.ذوقان عبيدات، عبد الرحمن عريس، كايد عبد الحق، البحث العلمي، مفهومه، أدواته، أسلوبه، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، عمان، 1983.
15.ربحي لحسن، دليل الباحث في كتابة البحوث، مطابع الجمعية العلمية الملكية الأردنية، عمان، 1976.
16.رشيد زرواتي، تدريبات على منهجية البحث العلمي في العلوم الاجتماعية، دار هومة، الجزائر، ط1، 2002.
17.سميرة بوشعالة، البناء المنهجي لرسائل الماجستير في علم الاجتماع، جامعة منتوري، قسنطينة، 2008.
18.سميرة بوشعالة، البناء المنهجي لرسائل الماجستير في علم الاجتماع، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في علم اجتماع التنمية، جامعة منتوري، قسنطينة، 2008.
19.السيد الحسين، علم الاجتماع الحضري، مطبعة الطويجي، القاهرة، 1993.
20.سيد الهواري، دليل الباحثين مكتبة عين شمس، القاهرة، 1980.
21.السيد عبد العاطي السيد، علم الاجتماع المصري بين النظرية والتطبيق، الجزء الأول: مداخل نظرية، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، مصر، 1987.
22.صلاح مصطفى الفوال، مناهج البحث العلمي، دار غريب للطباعة، مصر، 1982.
23.صلاح مصطفى الفوال، مناهج البحث في العلوم الاجتماعية، دار غريب للطباعة، القاهرة، 1982.
24.الطاهر أجغيم، واقع الاتصالات في الجامعات الجزائرية، رسالة دكتوراه في علم الاجتماع التنمية، جامعة منتوري –قسنطينة، السنة الجامعية 2005–2006.
25.عامر إبراهيم قندجلي، البحث العلمي واستخدام مصادر المعلومات، دار المسيرة، عمان، 2008.
26.عبد الباسط محمد حسن، أصول البحث الاجتماعي، دار التضامن للطباعة، القاهرة، ط8، 1982.
27.عبد الباسط محمد حسن، علم الاجتماع الصناعي، مكتبة غريب، القاهرة ط2.

28.عبد الرؤوف الضبع، علم الاجتماع الحصري، قضايا وإشكالات، دار الوفاء للطباعة، الإسكندرية، مصر، ط1، 2003.
29.عبد الكريم غريب، منهج البحث العلمي في علوم التربية والعلوم الإنسانية، منشورات عالم التربية، النجاح الجديدة، الدار البيضاء، المغرب، ط1، 2012.
30.عزة عبد العزيز سليمان، التوسع الحضري دوافعه ومشاكله وسياسة التنمية الحضرية، معهد التخطيط القومي، القاهرة، 1988.
31.عسكر علي وآخرون، مقدمة في البحث العلمي، مكتبة الفلاح، الكويت، 1998.
32.علي معمر عبد المؤمن، أساسيات وتقنيات البحث العلمي، منشورات 7 أكتوبر، ط1، 2008.
33.عمار بوحوش، دليل الباحث في المنهجية وكتابة الرسائل الجامعية، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، ط2.
34.عمار بوحوش، دليل الباحث في المنهجية وكتابة الرسائل الجامعية، موفم للنشر والتوزيع، الجزائر، 2002.
35.فاخر عاقل، أسس البحث العلمي، دار العلم للملايين، بيروت، 1979.
36.فاطمة عوض صابر، ميرفت علي خفاجة، أسس ومبادئ البحث العلمي، مكتبة ومطبعة الإشعاع الفنية، الإسكندرية، مصر ط1، 2002.
37.فاطمة مصطفى الحاروقي، خدمة الفرد في محيط الخدمات الاجتماعية، مطبعة السعادة، القاهرة، ط5، 1980.
38.فريد راغف ومحمد النجار، السياسات الإدارية واستراتيجيات الأعمال، مؤسسة دار الكتب، الكويت، ط1، 1976.
39.فيروز زرارقة وآخرون، منهجية البحث الاجتماعي، منشورات مكتبة اقرأ، قسنطينة، الجزائر، ط1، 2007.
40.كاميل بول وجان رووس، مناهج البحث العلمي، ترجمة: صلاح الدين محمود علام، دار الفكر، جامعة عمان العربية للدراسات العليا، 2005.

41.كمال حمدي أبو الخير، إدارة المكاتب بين الاتصالات ونظم المعلومات، مكتبة عين شمس، القاهرة، (د ط)، 1998.
42.ماهر إبراهيم قنديلجي، البحث العلمي، مطبعة عصام، بغداد، 1979.
43.محسن أحمد الخضيري، محمد عبد الغني، الأسس العلمية لكتابة رسائل الماجستير والدكتوراه، مكتبة الأنجلومصرية، القاهرة، 1999.
44.محمد زياد عمر، البحث العلمي، منهجه وتقنياته، مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، دون سنة.
45.محمد شفيق، البحث العلمي وتطبيقاته، المكتب الجامعي الحديث، مصر، 2006.
46.محمد شفيق، البحث العلمي، المطبعة العصرية، الإسكندرية، مصر، ط1، 1985.
47.محمد علي محمد، تاريخ علم الاجتماع، دار المعرفة الجامعية الإسكندرية، مصر، 1989.
48.محمد يسري قنصوة، أحد رشيد، التنظيم الإداري وتحليل النظم، دار النهضة العربية، القاهرة، 1982.
49.محمود الكردي، التحضر: دراسة اجتماعية، الكتاب الثاني: الأنماط والمشكلات، الدوحة، قطر، ط1.
50.مروان عبد المجيد إبراهيم، أسس البحث العلمي لإعداد رسائل جامعية، مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2000
51.معرب فهمي السعيد، طرق البحث، دار الحرية للطباعة، 1973.
52.معن خليل العمر، الموضوعية والتحليل في البحث الاجتماعي، دار الشرق للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2004.
53.موريس أنجرس، منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية، دار القصبة للنشر، الجزائر، (2004-2006).
54.نادية سعيد عيشور، عبد الرحمن برقوق، منهجية البحث العلمي في العلوم الاجتماعية، دليل الطالب في إنجاز البحث، مؤسسة حسين رأس الجبل للنشر والتوزيع، الجزائر، 2017.

55.ناهد حمدي أحمدي، مناهج البحث، دار المريخ للنشر والتوزيع، الرياض، 1989.

2- المراجع الأجنبية

56. Combat De Lauwe, P.H des hommes et des villes, Payot, Paris, 1965.

57. Dionne, Bernard, pour réussir mon travail édition étude vivante, 1990.

58. Dixon, Beverly. R, Bouma. Gary, D.Atkinson, Brian. J, a hand book of social science research, Oxford université, presse, 1987.

59. Festinger, Léon, Katz Daniel, Les méthodes de recherche dans les sciences sociales, Puf, 753, Paris, 1974.

60. Grawitz Medeline, Méthodes des sciences sociales, Dalloz, Paris, K1974.

61. Marchand, Richard, Bourbeau, Nicole, la communication efficace, Anjou centre éducatif et culturel, 1995, p426.

62. University microfilms international, P.O Box 1346, Ann Arbor, Michigan, 48106, U.S.A